مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2605
16 إبريل 2020م
23 شعبان 1441
اليمامة

الملكة عفت ..سيدة الاستثناء

بأمر كورونا
عودة الأسرة السعودية إلى الألفة

9771319029600

د. حمزة المزيني
«واستقرت بها النوى»

د. محمد العبد العالي
«وصفة طبية» للإعلام

أطباء على جبهة كورونا
شهود وشهداء

MASTER OF MATERIALS

RADO.COM

RADO HYPERCHROME AUTOMATIC
PLASMA HIGH-TECH CERAMIC. METALLIC LOOK. MODERN ALCHEMY.

RADO
SWITZERLAND

AL-GHAZALI الغزالي

الرياض ٤٧٤٤٠٠٠ • جدة ٦٤٧٣٠٠٠ • الخبر ٨٩٨٠٠٤٠

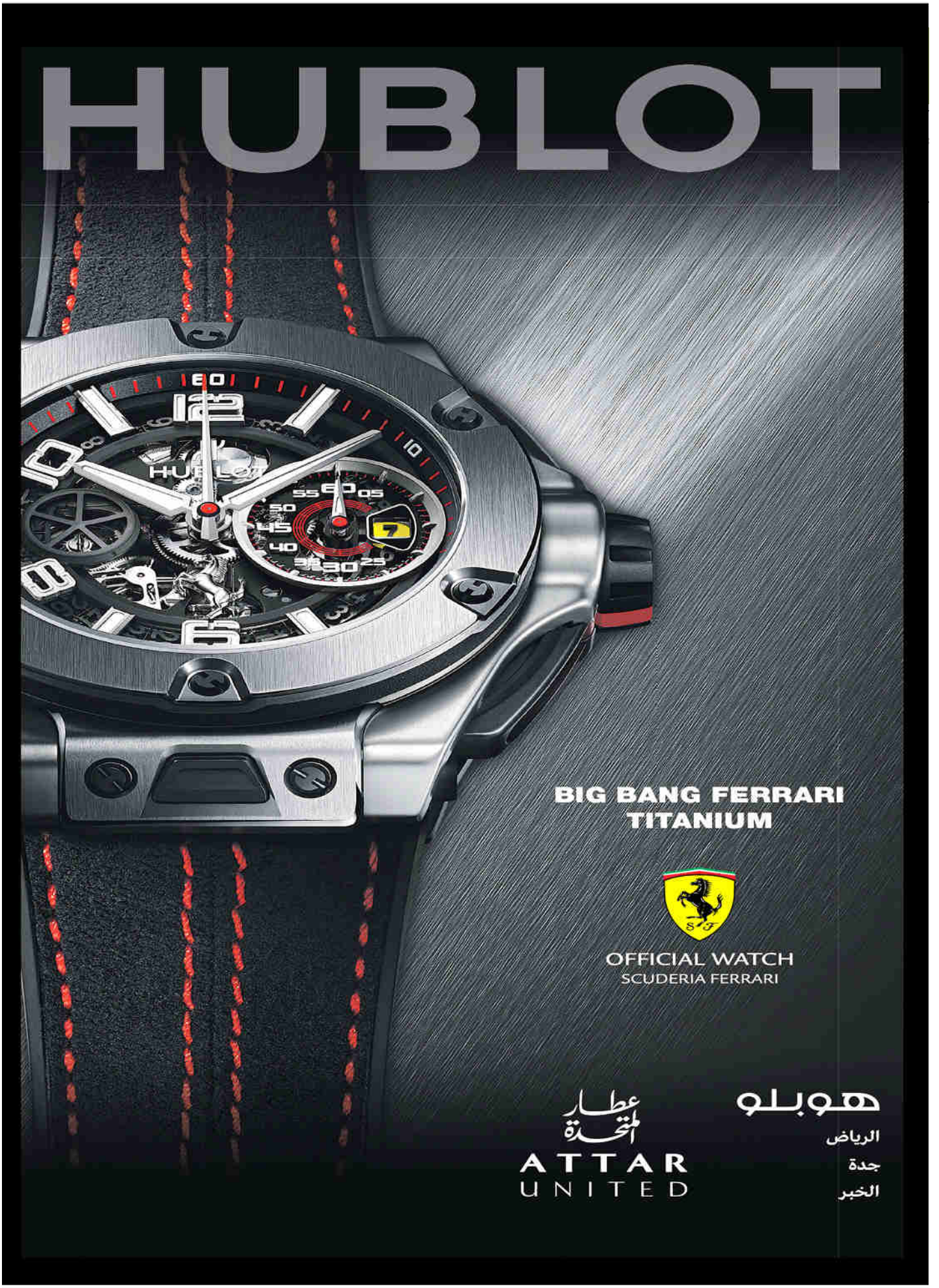
HUBLOT
BIG BANG FERRARI
TITANIUM
OFFICIAL WATCH
SCUDERIA FERRARI
هوبلو
الرياض
جدة
الخبر
عطار
المتحدة
ATTAR
UNITED

الفهرس

ضربت المملكة العربية السعودية أروع المثل في التعامل مع جائحة كورونا ليس فقط على الصعيد التقني الصحي ولكن أيضاً على الصعيد الإنساني حيث وقف العالم بمسؤوليه وشعوبه احتراماً وتقديراً للأمر الملكي بتقديم العلاج والرعاية مجاناً لجميع مواطني المملكة والمقيمين على أرضها بل وحتى لمخالفي نظام الإقامة. فهذا الأمر السامي دفع التعامل مع مصابي هذه الجائحة إلى أعلى درجات الإنسانية والرحمة متماهياً مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف.

حول آثار هذا الأمر الملكي الكريم ومعانيه استضفنا عدداً من المتخصصين بالجانب الصحي والإعلامي والقانوني كضيوف لقضية هذا العدد من اليمامة.

وتظل المملكة محط أنظار العالم ومثار إعجابه في خططها وبرامجها للتعامل مع كورونا وسيتصدر أبناؤها العاملون في القطاع الصحي المشهد الطبي أيضاً ففي تقرير عن الأطباء العرب العاملين في مختلف دول العالم يأتي ١٠٠٠ طبيب وممارس صحي سعودي على رأس القائمة، حيث يؤدون أدوارهم الإنسانية في دول متعددة في أفضل وأجمل صورة علمية وعملية.

وتضيء صفحة (من هي) لهذا العدد باستعراض موجز لسيرة ملكية كريمة كان لها الفضل بعد الله في دعم تعليم الفتاة السعودية بل قد تكون أول من سعى وعمل لفتح مدارس خاصة بالبنات وهي جلالة الملكة عفت الثنيان حرم الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمهما الله.

وستقرأون في هذه الصفحة التي أعدتها زميلتنا فاطمة الرومي بعض صفحات من كفاح المملكة وجهادها في سبيل وضع أول لبنات بناء الدولة.

في عددكم هذا ستصافحكم أبواب الثقافة والفن بجديدها المتوثب عبر قراءات في الكتب ونوافذ على الأبواب ومقالات نخبة الكتاب الذين تناولو مواضيع متنوعة ورغم أن الحديث عن كورونا قد طغى على معظمها باعتبار أن هذا الفيروس لا زال يفرض نفسه كمالئ للدنيا وشاغل للناس؛ بل أنه فرض نمط حياة اجتماعية جديدة في معظم دول العالم ومن بينها المملكة حيث أجبر الجميع على البقاء في منازلهم مما خلق أجواء حميمية وصنع تقارباً لافتاً وألفة تكاد تكون مفقودة في معظم البيوت وهذا ما بحثه الزميل هاني الحجي في تحقيق أجراه عن إيجابيات كورونا ومنها أثره على الأسرة.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2605

CONTENTS
في هذا العدد

المحليات
06 | سيدة الاستثناء الملكة عفت.. أول من لقب بالملكة ..وأول من دشن مدارس البنات

يمامة زمان
38 | عبد الرحمن السدحان يكتب من بعيد قبل ٤٨ عاماً

المقال
20 | مسفر بن علي القحطاني: لماذا نكتب ؟!

الثقافة
44 | حوار افتراضي مع الشاعر لبيد بن ربيعة

على انفراد
48 | الشاعر اليمني اسامه المحوري: من يصلح الملح إذا الملح فسد؟

أهل المغنى
36 | شآميّات فيروز وسعيد عقل
يومَ عَينَاها بِساطُ السَّما والرِّمَاحُ السودُ في الهَدَبِ

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737
الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

سيدة الاستثناء الملكة عفت

أول من حملت لقب الملكة وأول من دشن مدارس البنات

فاطمة الرومي

ثمة نساء ملهمات يصنعن الحياة، ويمهدن طريق المستقبل للأجيال القادمة بإرادة لا تلين الاميرة عفت كانت واحدة من أولئك الملهمات اللاتي سجل التاريخ أسماءهن بماء الذهب حيث كان لها دور بارز في ارساء قواعد تعليم البنات في المملكة في وقت كان تعليم البنات مجرد فكرة تعليم البنات تعد من المحرمات في عرف مجتمع محافظ من الدرجة الأولى وان كان دورها لم يقتصرعلى تعليم البنات فقط وإنما سعت الى فتح المدارس للجنسين من اجل الارتقاء بشأن هذه البلاد وإنسانها رغم كل العقبات التي جعلت من ذلك مهمة صعبة لكنها كانت اكثر إيماناً بأحلامها وطموحاتها من اجل مستقبل واعد لبلادها اثناء بحثي في سيرةالاميرة عفت لأعد هذه المقالة كنت اقرأ ونهر من السعادة يغمرني يزرع الابتسامة على شفتي يحملني الى تلك الحقبة لأشاركهم فرحة البدايات التي نجني ثمارها الان في تلك الأثناء لاح لي سؤال: لو لم يتزوج الملك فيصل من هذه السيدة الرائعة ترى كم سنة كان سيتأخر تعليم البنات في المملكة ؟ لم اشأ ان اعكر صفو تلك اللحظات بالإجابة المحتملة لهذا السؤال فعدت اكمل القراءة في جوانب سيرتها هنا نستعرض شيئاً من سيرتها وان كان بشكل مجتزأ وذلك لمحدودية المساحة المخصصة هي الأميرة عفت بنت محمد بن عبد الله بن عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود ولدت في إسطنبول عام 1915م حيث غادر جدها عبدالله بن ثنيان الجزيرة العربية الى تركيا حيث استقر به الحال في إسطنبول وقد واجهت الأميرة عفت واسرتها بعض الصعاب بعد وفاة والدها، وبقيت عفت برعاية عمتها جوهران. وبالرغم من قساوة الحياة والعيش الزهيد فقد واصلت الأميرة عفت تعليمها الأولي والثانوي حتى حصلت على دبلوم المعلمات في تركيا ونتيجة لتلك الظروف قررت الاميرة عفت في عام 1931 هي وعمتها جوهران ان تكتبا الى الملك عبدالعزيز ليأذن لهما بالزيارة لاداء مناسك الحج ،كانت الأميرة عفت تعرف مكانة أسرتها في شبه الجزيرة العربية وتعرف بانهم ملوك شبه الجزيرة. كانت تأمل العودة الى ارضها وجذورها وقد رحب الملك عبدالعزيز بهما ووجه نائبه في الحجاز آنذاك الأمير فيصل بتسهيل مهمة دخول عفت وعمتها جوهران، وحسن استقبالهما وضيافتهما.. كانت هذه الزياره الاولى للاميرة عفت للمملكه العربية السعودية ولم تكن تتكلم اللغة العربية ولم يكن الأمير فيصل يتكلم التركية وكان الحديث بينهما يحتاج الى مترجم لكن لم تلبث الاميرة عفت وقتا طويلا حتى تعلمت اللغة العربية ولم يمضِ وقت طويل على وجودها في الحجاز حتى تم زواج الأمير فيصل والاميرة عفت في زواج ساده انسجام ملحوظ يميز علاقتهما. قررت عفت ان تكون عونا للنساء في بلدها من اجل ان توفر لهن حياة افضل متخذة الكثير من المواقف التي تصب في خدمة مجتمعها وبنات جنسها، فكانت تعمل على حل مشاكلهن في مجلس مفتوح، وتقدم العون للمحتاجات منهن وتنقل همومهن ومشاكلهن إلى زوجها الأميرثم الملك فيما بعد ان احتاج الامر. كان من حسن حظها أنّ الأمير فيصل كان رجلا طموحا وزوجا مثاليا يتفهم أحلام زوجته ويقدررغبتها في الاسهام في بناء مجتمع جديد يحمل راية العلم والمعرفة، فساعدها على تحقيق ما تطمح اليه من تغيير يمس واقع النساء السعوديات بشكل مباشر الا وهو نشرالتعليم في صفوفهن من اجل مستقبل مشرق لكن ذلك القرار لم يكن بالشيء الهين ذلك أن قرار تغيير واقع المرأة السعودية من خلال السماح لها بالتعليم كان قرارا صعبا بسبب عدم انفتاح المجتمع آنذاك

حملت الاميرة عفت حلمها الى زوجها وهي خائفة من رفضه أو عدم تقبله لتلك الفكرة الجريئة، لكنها دهشت حين وجدته يشجعها ويعدها ان يكون لها عونا وسندا مادام هدفها ساميا ونبيلا يرقى بشباب وشابات هذا الوطن نحو القمة

وهكذا قامت عفت، مدعومة بموقف زوجها لجهة السماح للمرأة السعودية بالتعليم بافتتاح قسم لتعليم

البنات إلى جانب قسم تعليم البنين داخل مدرسة الطائف النموذجية في الأربعينات من القرن العشرين، لكن قسم البنات لم يستطع ان يستقطب سوى عدداً محدوداً من الفتيات بمن فيهن بنات الأميرفيصل فالأهالي لم يرسلوا بناتهم إلى المدرسة، ولم يشجعوا الخطوة، لم تكن الاميرة عفت ترغب بافتتاح مدرسة لبناتها فقط»، لكنها اضطرت إلى ذلك فافتتحت مدرسة لتعليم البنات داخل قصرها كانت تديرها بنفسها وتشرف على كل شؤونها،

لقد واجهت الاميرة عفت حينها انتقادات كثيرة من الجماعات المحافظة التي وصفت دخول الفتيات للمدارس بـ«بداية المنكر والفساد المؤدي لمشاكل كثيرة» مؤكدين ان«مكان المرأة هو المنزل فقط». لكن الاميرة عفت كانت ترد على الأصوات الرافضة لتعليم المرأة بتذكيرهم بدور زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابيات الجليلات في مجتمعهن. لم تكن هذه المشكلة الوحيدة التي تواجة الاميرة عفت فقد واجهتها مشاكل أخرى تمثلت في صعوبة استقدام المعلمات من البلاد العربية في زمن ما قبل اكتشاف النفط لرفضهن القدوم إلى بلد لا يعرفون عنه شيئا، إضافة إلى عقبة أخرى الا وهي صعوبة وضع المناهج الدراسية المناسبة. غير ان الاميرة عفت بسياستها وحكمتها حاولت التغلب على تلك العقبات وعملت جاهدة على تحويل حلمها إلى حقيقة. حيث نجحت بدعم من الفيصل في عام 1955 في تأسيس مشروعها الرائد المتمثل في مدارس «دار الحنان» حيث أدخلت الأنشطة التربوية إلى جانب البرامج التعليمية فكانت دار الحنان أول مدارس البنات السعودية في تقديم الأنشطة الثقافية والإعلامية والتربية البدنية والرياضية للبنات لتكون اللبنة الأولى في صرح تعليم البنات. كما قامت بإطلاق ودعم الجمعيات الخيرية وجمعيات الرعاية الاجتماعية وذلك قبل وقت طويل من تأسيس وزارة حكومية تعنى بهذه المسائل. حيث أسست في الرياض «نادي فتيات الجزيرة الثقافي» الذي تحول لاحقا إلى «جمعية النهضة»، وأوكلت إلى بناتها وصديقاتها وضع اللوائح الأساسية لعملها، فراحت تلك الجمعيات تنظم الندوات والمحاضرات والرحلات، وتعتني بالأسر الفقيرة، وتمحو أمية النساء وتعلمهن اللغات، وتقدم الدورات المتقدمة في تعليم لغة «برايل» للكفيفات. اصبحت اول من حملت لقب جلالة الملكة من بين زوجات ملوك المملكة العربية السعودية وذلك بعد استلام جلالة الملك فيصل لمقاليد الحكم وكان لها مجلسها الخاص فقد كانت تحرص على اقامة الحوارات الاجتماعية والثقافية من خلال لقاءات مع سيدات المجتمع اللاتي كن يترددن على مجلسها على اختلاف فئاتهن بالإضافة الى دورها في تأسيس مستشفى الملك فيصل التخصصي و مركز الأبحاث في الرياض، اللذان أصبحا صرحان للصحة والبحث العلمي ينشدهما علماء وباحثين من كافة أنحاء العالم. بعد استشهاد الملك فيصل رحمه الله توارت الملكة عفت عن الأنظار حزنا على فقيد الامة وشريك حياتها الذي كان لها زوجا وسند وفي 1999م قام أبناؤها بتأسيس اول جامعة أهلية معتمدة للبنات في مدينة جدة تسمى باسم جامعة عفت.

رأي اليمامة

صندوق محاربة كورونا

نبني بيد ونصد هجمات كورونا باليد الأخرى، نساهم مع العالم في التصدي لهذا الفيروس ولكننا في الوقت نفسه نبحث عن السلبيات التي دفع بها كورونا إلى سطح الأحداث.

لعل في كلمة معالي وزير الصحة ما يشير إلى أوجه الخلل في حديث عن تزايد أعداد الحالات المصابة نتيجة الجولات الصحية المفاجئة التي تقوم بها فرق الصحة إلى الأحياء المكتظة بالعمال وضرورة اهتمام أرباب العمل بتأمين مساكن العمال باشتراطات الصحة والسلامة، ولعلها فرصة ذهبية لنا للتأمل في حال الأحياء العشوائية في كثير من مناطقنا خاصة منطقة مكة المكرمة شرفها الله، وقد دعا وزير الصحة المشرفين على هذه الإسكانات والشركات القائمة عليها بتطبيق أعلى المعدلات الاحترازية موضحاً أن اللجنة الوزارية التي يقودها معالي وزير الشؤون البلدية والقروية ومعالي وزير الصناعة والثروة المعدنية تقوم بجهد كبير على هذا الصعيد مهيباً بالجميع في القطاع الخاص بدعم الدولة في تطبيق أعلى الاحترازات في سكن العمال في جميع مناطق المملكة، ولفت معاليه الانتباه إلى أن الأحياء المكتظة تزداد فيها أعداد الإصابات مهيباً بالقاطنين في هذه الأحياء الالتزام بالمكوث في منازلهم وتطبيق أعلى معدلات الحذر والاحتراز لضمان سلامة عوائلهم.

وقال معاليه إننا نرى في معالجة هذه الأزمة بقيادة سمو ولي العهد تناغماً كبيراً بين القطاعات الحكومية لتحقيق أعلى معدلات السلامة وحماية المجتمع.

أما على صعيد اليد التي اعتادت على العطاء والبذل فتبرز فكرة صندوق محاربة كورونا الذي أُسس تحت مظلة الوقف الصحي وقد تلقى دعماً سخياً من قيادتنا الحكيمة ومن منظومة الطاقة التي ساهمت بنصف مليار في حين ساهمت البنوك السعودية بمبلغ ١٦٠ مليون ريال إلى جانب المساهمات العينية والمالية من أفراد وقطاعات أخرى.

إن وجود هذا الصندوق سيكون عاملاً مساعداً للتصدي لفيروس كورونا ومعالجة الآثار السلبية التي يمكن أن تمس بقطاعات مهمة في المجتمع.

اليمامة

قضية الأسبوع

القرارات الملكية بعلاج الجميع

نهج انساني لنظام اسلامي

إعداد: سامي التتر

صدور الأمر السامي الكريم من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله – بتقديم العلاج مجانًا لجميع مصابي فيروس (كورونا) الذي أعلنه معالي وزير الصحة توفيق الربيعة، متضمنا المقيمين ومخالفي أنظمة الإقامة من المصابين أو المشتبه في إصابتهم به، في المستشفيات والمراكز الطبية الحكومية والخاصة، دون أي تبعات قانونية، بما يضمن الأمن الصحي للمملكة ومواطنيها، والمقيمين بها.. جاء ليؤكد سلامة النهج السعودي في إقامة العدل والمساواة والإخاء بين مواطني المملكة العربية السعودية والمقيمين على أراضيها؛ بناء على نهج إسلامي خالد، عجزت عن الامتثال له والاقتداء به دول أدعت التحضر، وانتسابها للعالم الأول.

ولتفعيل هذا الأمر الملكي الكريم، انطلقت كل أجهزة الدولة ومؤسساتها في التعامل بحكمة لاحتواء هذا الفيروس، متخذة كامل الاحتياطات والتدابير الاستباقية للتعامل مع الحالات الطارئة، الأمر الذي أفضى لنا إحصاءات عدة ناجحة بكل المقاييس، بالنظر لتجارب الدول الأخرى في مواجهتها لهذه الجائحة.

وبالرغم من النجاحات المتحققة على الصعيد الداخلي في التعامل مع هذا الفيروس، من خلال الاحترازات والإجراءات المتخذة من قبل الدولة، من ذلك حظر التجوال الشامل في العاصمة والمدن الكبرى؛ لكبح انتشار جائحة كورونا، إلا أن طبيعة هذا الفيروس، وسرعة انتشاره، دفعت معالي وزير الصحة توفيق الربيعة، ليعلن مؤخراً عن توقعاته بوصول حالات الإصابة بالفيروس في حدها الأعلى إلى ٢٠٠ ألف مصاب، بناء على دراسات أجراها خبراء سعوديون ودوليون متخصصون في مجال الأوبئة.

حيال المرسوم الملكي الكريم، وتصريح معالي وزير الصحة، كان لـ «اليمامة» أن استضافت عدداً من المتخصصين والمهتمين بالجانب الصحي الوقائي، وبالمجال الإعلامي، والقانوني... وكانت هذه المحصلة.

المشاركون في القضية:

- د. محمد أبو نواس:

استشاري أول جراحة العظام والمفاصل.

- د. سونيا أحمد علي مالكي:

مديرة إدارة الصحة المدرسية بتعليم جدة سابقًا.

- أ.د طارق محمد خزندار:

أستاذ الإدارة والتسويق. رئيس مكتب الاتجاهات الحديثة للاستشارات التسويقية والإدارية.

- غادة ناجي طنطاوي:

رئيس مجلس إدارة مجلة جولدن بريس.

- زامل شبيب الركاض:

المحامي والمستشار القانوني.

- عبده الأسمري:

كاتب ومؤلف ومستشار.

- جمال السعدي:

رئيسة رواق أديبات ومثقفات المدينة المنورة.

إشادة عالمية لوطن يستحق

في البدء.. تقول الدكتورة سونيا أحمد علي مالكي، إن هذا الأمر السامي الكريم، لم يكن مفاجئًا لمن هم على اضطلاع بمسيرة العطاء الإنساني للمملكة منذ عهد القائد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – يرحمه الله - والذي يعتبر سمة بارزة، وملمحًا معروفًا في هويتها الحضارية، التي تعكس تمسكها بالقيم الإسلامية، وأسس العقيدة التي تحض على مساعدة الضعفاء، وتقديم العون للمحتاجين، موضحة ذلك بقولها: إن صدور هذا الأمر السامي بعلاج المصابين بفيروس كورونا (كوفيد-١٩) من المقيمين شاملاً ذلك المخالفين لنظام الإقامة، لهو دليل آخر على الوجه الحضاري والإنساني لهذا الوطن المعطاء. وربما أن البعض يرى في مثل هذه الظروف الراهنة، أنه ليس لأحد أن يلوم المملكة فيما لو قررت إعادة المصابين - كإجراء احترازي- إلى بلدانهم؛ خوفًا على مواطنيها، أو أن يتم علاجهم على نفقتهم الخاصة، لكن ليس ذلك من شيم هذا الوطن العتيد، وقادته الذين قدموا للعالم أجمل اللافتات واللفتات الإنسانية بشهادة المنظمات والهيئات العالمية الإنسانية والخيرية. ويمكن القول دون أدنى مبالغة في ضوء هذا العطاء المتجدد، إن المملكة العربية السعودية هي دولة رائدة في الاضطلاع بمسؤولياتها الأخلاقية والإنسانية تجاه مجتمعها الدولي، باعتبارها قبلة المسلمين، وأرض الحرمين الشريفين، ومثوى رسول الله عليه الصلاة والسلام، ومهبط الوحي. وباعتبارها أيضًا قائدة التضامن العربي، وعضو فاعل ومؤثر في الجامعة العربية، ودول مجلس التعاون الخليجي، والأمم المتحدة، ومجموعة العشرين. والمملكة عندما تعي أبعاد وحجم هذا الدور وتلك المسؤولية، فإنها تعمل جاهدة على أن تواصل هذا العطاء الجميل مهما كانت تكلفته، ومهما صعبت الظروف. ولا شك أن إشادة وشكر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية د. تادروس غيبريسوس لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في تغريدته على «تويتر»، بالقول: «هذا ما تعنيه الصحة للجميع. شكراً خادم الحرمين الشريفين على قيادتكم والتزامكم لضمان حصول الجميع على الخدمات الصحية اللازمة لمكافحة (كوفيد - ١٩). نأمل أن تحذو دول أخرى حذوكم في القيادة والتضامن»، لا شك أن هذا الشكر والإشادة لهي شهادة عالمية على ريادة المملكة للعمل الإنساني في أجل معانيه، وهو ما أكدته أيضًا قمة قادة العشرين الافتراضية التي ترأسها مؤخرًا خادم الحرمين الشريفين بشأن «كورونا»، والتي جاءت تأكيدًا على ريادة السعودية وتميزها لتصبح «مثالًا يحتذى به في التصدي لهذه الجائحة». وقد أوردت وأشادت العديد من وسائل الإعلام العالمية بمبادرة خادم الحرمين الشريفين، مثل صحيفة «نيويورك بوست» التي ذكرت أن إن سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان يبذل جهوده ليلًا نهارًا للإشراف على عملية احتواء فيروس كورونا. كما أن

د. سونيا مالكي: المبادرة قدمت ردًا بليغًا وعمليًا على بعض الأطراف المأجورة والحاقدة التي تسيء للمملكة

أ.د طارق خزندار: استراتيجية وزارة الصحة ترتكز على الوقت حتى لا نفقد الكثير من الأحبة

المبادرة تقدم ردًا بليغًا وعمليًا على محاولات بعض الأطراف المأجورة والحاقدة التي لا تتوقف عن محاولات الإساءة للمملكة، خاصة أنها تأتي بعد بضعة أيام من تبرع المملكة بمبلغ عشرة ملايين دولار لمنظمة الصحة العالمية، وتمديد فترة الإقامة ثلاثة أشهر للمنتهية إقاماتهم بالمجان.

السياسة الشرعية وإدارة الدولة

أما زامل شبيب الركاض، فيرى أن القرارات التي اتخذها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لمعالجة جميع المواطنين والمقيمين والمخالفين مجانًا، وتقليل الآثار الاقتصادية على المتضررين، تمثل حقيقة نظام الحكم في بلادنا الذي قام على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، والتي تعتبر أفضل أنظمة الحكم ويتجلى ذلك في التعامل مع الأزمات والكوارث، موضحًا ذلك بقوله: السياسة في الإسلام، جزء من السياسة الشرعية التي تعتبر تدبير الشؤون العامة للدولة بما يكفل تحقيق المصالح ودفع المضار مما لا يتعدى حدود الشريعة وأصولها الكلية، بمعنى أن السياسة تجيز للحاكم فعل المصلحة التي تحقق نفعاً للأمة بحفظ الدين وحماية الرعية، والسياسة الشرعية تعد أفضل أساليب إدارة الدولة لكونها تعتمد على نظام إلهي، وتختلف السياسة الشرعية عن الديمقراطية، لأنها تعتمد على التشريع الإلهي، وتتميز بالعدالة والرحمة والعالمية، لقوله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، وحثت على الرفق في الولاية العامة والخاصة والكبيرة والصغيرة، لقوله صلى الله عليه وسلم: (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فأرفق به).

وستنتهي هذه الأزمة بإذن الله على خير، وستخرج منها هذه البلاد وقيادتها وشعبها قوية سالمة، وسينصفنا التاريخ والشعوب عندما يتخاذل الإعلام الآخر عن ذكر هذه الإنجازات والتضحيات العظيمة،

غادة طنطاوي: قرار خادم الحرمين الشريفين يمثل علامة فارقة في تاريخ حكام العرب

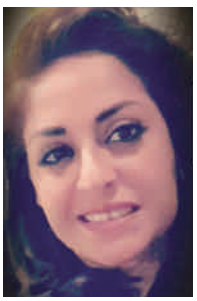

عند سؤالنا لغادة ناجي طنطاوي، عما أحدثه الأمر السامي الكريم بعلاج المقيمين ومخالفي أنظمة الإقامة من تحول إيجابي، خصوصًا لدى من اعتاد النيل من نبل السياسة السعودية وحكمة قيادتها، أجابتنا قائلة: أضحى العالم اليوم يعاني من جائحة غيرت موازينه، وقلبت الطاولة على كل من كان ينادي بحقوق الإنسان ولم يتبعها. سقطت جميع الأقنعة، وظهرت الحقيقة واضحة جلية. وفي خضم ذلك.. نجد المملكة هي الرائدة بعد أن عانت سنيناً من تعسف الصحف الأجنبية، ونعتها بما لا يليق من صفات.

وجاء قرار خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بتقديم العلاج مجاناً لجميع المقيمين ومخالفي نظام الإقامة في جميع المنشآت الصحية من فايروس كورونا بمثابة صفعة لكل من أجحف بحقنا يومًا ما. ليس هذا فحسب، بل قام الملك حفظه الله بعقد قمة افتراضية لقمة العشرين، محذرًا فيها من تداعيات هذا الوباء، ومشددًا على الجميع في اتخاذ قراراتٍ جذرية وسريعة للحد من انتشاره.. قرار أتى من منطلق حرصه -أيده الله- على صحة الجميع، فقد جعل من صحة المواطن والمقيم أولوية قصوى لضمان سلامة الجميع. وهذه علامة فارقة في تاريخ حكام العرب.

هذه المبادرة ما هي الا امتداد للجهود الإنسانية التي قدمتها المملكة للدول التي أصيبت بهذا الفيروس مثل الصين وإيطاليا، فلم نراعي من هم على أرضنا فقط، بل شمل عطفه وكرمه دولًا عانت من تلك الأزمة. كنا أول من اعتمد الإجراءات الاحترازية منذ وقت مبكر، وسبقنا الكثير من الدول، وكنا جادين في اتخاذ التدابير الوقائية اللازمة ومراجعتها بحرص وتقييم نتائجها.

أما على الصعيد العالمي والإعلامي، فالوضع الحالي يتحدث عن نفسه، ففي الوقت الذي عانت فيه ايطاليا، وألمانيا، والكثير من دول الاتحاد الأوروبي المزعوم، من عجزها عن احتواء الفايروس، وطلب أمريكا الملقبة بالقوة العظمى، المعونات من روسيا، نجد أن المملكة وقفت شامخة، بطاقمها الطبي ورجال أمنها دون الحاجة لأي معونة خارجية. تصدرنا قائمة الدول الأولى في الحفاظ على سلامة المواطن والمقيم.

أعتقد أن نهاية الاتحاد الأوروبي، وسقوط بعض الأنظمة الأوروبية، أصبح وشيكًا؛ بسبب هذا التقصير، وبعد انتهاء هذه الأزمة، سيتغير مفهوم العالم فيما يخص المملكة تحديدًا في مستوى الوعي، ومراعاة حقوق الإنسان، مقارنةً بدولٍ كثيرة كانت تندد بتلك الحقوق عقودًا طويلة، وتخلت عنها في خضم هذه الأزمة العالمية.

وستبقى هذه الدولة المباركة حرسها الله، تحكم بالشريعة التي تعد أعظم منّة لله عز وجل على عباده بإنزال كتابه، وتوليه بنفسه التشريعات التي تحكمهم، فمصالح العباد في المعاش والمعاد في دينه وشرعه، ولا تزال هذه الدولة بخير بفضل الله تعالى ما دامت متمسكة بهذا الدين العظيم الذي لم يحارب دين مثله على مر العصور، بقصد تدمير مكتسباته وتشويه صورته، ومع كل هذه العداوات الشرسة الظاهرة والمستترة، والحزبيات التي تختزل الدين في الأشخاص والجماعات لأهداف سياسية، فقد زالت دول وحضارات وفرق وثقافات، وبقي الإسلام عظيمًا والأكثر تأثيرًا، اللهم يا ولي الإسلام وأهله، اجعل المسلمين وبلادهم في ضمانتك، وأحفظ لهذا الوطن أمنه وإيمانه وقيادته يارب العالمين.

بلادنا تزداد بريقًا مع كل «افتراء»

من جهته، يرى عبده الأسمري، أن صدور الأمر السامي الكريم من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز بعلاج المقيمين ومخالفي الإقامة النظامية من فيروس كورونا مجانًا، يعد أمرًا كريمًا من ملك حانٍ ومتفانٍ وقائدٍ يضع الإنسانية عنوانًا، والاهتمام والحرص والعطف تفاصيل حياة فاخرة لمساعدة الضعفاء والمحتاجين والمتعبين والفقراء، موضحاً ذلك بقوله: هو رصيد مديد لهذه الدولة، وامتداد لفصول السداد، وأصول العطاء والسخاء الذي طبقته هذه الدولة من أعماق الشعور الإيماني، إلى آفاق الواقع الدولي في الداخل والخارج، سواء لتقديم أوجه الرعاية والعناية للمقيمين على أرضها، وحتى لمخالفي الإقامة النظامية، أو لتصدير العطاءات والإعانات إلى كل دول العالم في المحن والاضطرابات.

مشهد إنساني، ومحفل قيادي، يوظف علو قامة قيادتنا، وسمو قيمة حكامنا التي أنتجت للعالم دروساً ومناهج في الاهتمام بالإنسانية، ووجوده «رقماً» أول في الاعتناء بالإنسان، وتقديم العون لكل الأوطان، في كل صور

جمال السعدي: مجانية العلاج رسالة واضحة على ما تتمتع به السعودية من إنسانية وتاريخ عريق

وعند سؤالنا لجمال بنت عبدالله السعدي، عن الأثر الذي تركه صدور الأمر السامي الكريم من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - حفظه الله - بمجانية علاج المقيمين ومخالفي الإقامة النظامية من فيروس «كورونا» لدى المواطنين، والمستفيدين من هذا القرار، أجابتنا قائلة: أحدث هذا الأمر بلاشك، صدىً واسعًا داخل المملكة وخارجها، وهو بمثابة رسالة واضحة وبرهان بين على ما تتمتع به المملكة العربية السعودية من إنسانية، منطلقة من عظيم تاريخ عريق لمسيرة حافلة بعطاء ملوكها منذ نشأتها على يد المؤسس - رحمه الله - في خدمة الإنسانية، ومساعدة الضعفاء والمحتاجين داخل المملكة وخارجها في شتى الأحوال والظروف الطارئة، محليًا وعالميًا.

لقد استقبل المواطنون والمقيمون هذا القرار باحتفاء وابتهاج، لأنه كان بمثابة بث رسالة طمأنينة، وتربت على أوجاع القلقين على أنفسهم وأهليهم. كذلك انعكس أثر هذا القرار في وسائل الإعلام العربية والعالمية، حيث تناقلته وكالات الأنباء، وتصّدر الشاشات الإخبارية، حتى تلك التي كانت تكيد لبلادنا وتكيل لها بمكيالين، وتروج عنها الشائعات والأخبار المغرضة والكاذبة، إلا أنها في هذا الموقف الإنساني لا يستطيع غربال تغطية شمس الحقيقة الساطعة.

حفظ الله بلادنا، وولاة أمرنا، وجعلهم ذخرًا، وفخرًا للأمة الإسلامية والعالم أجمع. ودام عزك يا وطن

الدعم وشتى مجالات الإغاثة. وجميع مشاهد الإعانة موجهة للعالم أنموذجًا للاحتذاء والاقتداء.

وعن انعكاس أثر هذا القرار في وسائل الإعلام العربية والعالمية، وعلى وجه الخصوص، لدى إعلام الدول التي كانت ولا زالت تكيل بمكيالين، وتعمل على ترويج الشائعات والأخبار الكاذبة المغرضة ضد المملكة وسياساتها، خصوصًا فيما يتعلق بمعاملتها لرعاياها المقيمين على أراضيها، يقول الأسمري: في الخارج يعيش بعض المأجورين من أصحاب الأقلام الخائنة والناكرة، التي تكتب بحبر الباطل، لاهثة خلف مجاميع الظلال من الأحزاب والجماعات الحاقدة، ومن المتوارين خلف المنصات المجهولة، والجهات الجاهلة، سعيًا لتشوية صورة بلادنا التي تزداد بريقًا ولمعانًا وضياءً مع كل «افتراء»، مسحته وطمسته شهادات الحقائق التي لا تعترف إلا بالواقع، وبلغة النتائج والأرقام.

وما يدعو للغرابة والدهشة والسخرية في آن واحد، أن بعض تلك الأقلام التي تنتقد تعامل السعودية مع الرعايا، كانوا يعيشون تحت ظل حكومة هذه البلاد، ويأكلون من خيراتها، وينعمون بكل المزايا، ولكنهم كانوا ناكرين؛ ليعكسوا واقع دواخلهم المريضة.

أما الإعلام الخارجي المحترم الاحترافي في منصاته المهنية، فهو يعرف حكومة المملكة وقادتها منذ عقود طويلة، بل إن العالم وصحفه ومنصاته الإعلامية عبر كل القارات، يأخذون المشاهد السعودية في قرارات القيادة، سواء في هذا الحدث، أو غيره عناوين رئيسية، وأحداث تعتلي تلك المنابر كشهود عيان، وأصوات برهان على تميز قيادتنا في كل المحافل في القرار والاستقرار.

أما تلك الأصوات الأخرى، فهي «نشاز»، ودائمًا ما يجدون «الصفعات» متوالية؛ لينزووا في أركانهم المظلمة؛ كي يمارسوا بروفة «افتراء» مخجل جديدة ترتد عليهم بالخزي والخذلان، وتبقى قيادتنا «فوق هام السحب» تضع للعالم «المنهجية الحقيقية» للتعامل مع البشر بميزان عادل قوامه ديننا الإسلامي الحنيف، ومنهج قيادي فريد ستظل بصماته مضيئة على صفحات التاريخ.

عبده الأسمري: أمر كريم من ملك حانٍ وضع الإنسانية عنوانًا ومساعدة الضعفاء والمحتاجين والمتعبين تفاصيل حياة

زامل الركاض: قرارات خادم الحرمين الشريفين تمثل حقيقة نظام الحكم في بلادنا القائم على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

من القمة إلى القاعدة

أما الأستاذ الدكتور طارق خزندار، فيقرأ من جهته، أهم مضامين تصريح وزير الصحة، وأهم مفاتيح استراتيجية وزارته في مواجهة جائحة «كورونا»، قائلاً: الوقت الوقت.. هذا ما تركز عليه استراتيجية وزارة الصحة المبنية على اربع دراسات محلية ودولية لما سيؤل

د. محمد أبونواس: يحدوني الأمل باستشعار كبر الجائحة وعظم مآلاتها والأخذ بأسباب عدم انتشارها

وبسؤالنا للدكتور محمد أبو نواس، عن ما رسخ بذهنه وهو يستمع لتصريح معالي وزير الصحة للمواطنين، وحثه إياهم بالأخذ بأسباب عدم انتشار هذا الوباء أكثر مما هو عليه الآن، أجابنا قائلاً: لقد بدت الحكمة والإدارة والإرادة والشفافية في خطاب معالي وزير الصحة توفيق الربيعة، بالتصدي للجائحة الجارفة للعالم، بمنطق من التخطيط والتعاون الدولي والداخلي في المقام الأول، والبحث العلمي التطبيقي، والتدريب الطبي في إدارة الازمات. لذلك يحدوني الأمل بأن نستشعر كبر هذه الجائحة، وعظم مآلاتها، والأخذ بأسباب عدم انتشارها على نطاق أوسع مما هي عليه حالياً، وإن كان يراودني تساؤل بسيط مفاده: لماذا هذا الشعور باللامبالاة لدى البعض، هل هم بحاجة لفقد عزيز – لا سمح الله - لكي يعودوا إلى صوت الوعي في العقول، والإيمان بضرورة السلامة؟. أتمنى أن نكون جميعًا، أمن وأمان وبناء لوطن المعطاء.

اليه الحال في حالة عدم الالتزام بهذه الاستراتيجية من فقدان الكثيرين من الأحباب لا قدر الله، قد تصل الى ٢٠٠ الف، الموضوع إذا حقيقة خطير خطير.

الاستراتيجية تقوم على تقليل نسبة الإصابة بالمرض من خلال الاجراءات الاحترازية التي تم تطبيقها، والمبنية على تقليل الاختلاط «السبب الرئيس لانتقال العدوة»، فهذا المرض سريع وشديد الانتشار، خاصة اذا ما عرف ان الإنسان المصاب ينقل العدوة حتى قبل ان تظهر عليه الأعراض، بالإضافة الى ان هذا الفيروس، مسبب المرض، يمكنها ان يعيش على الأسطح المختلفة لفترات متفاوتة اقلها من ٢-٨ ساعة على الألومنيوم الى ٥ ايام على الخشب والبلاستيك.

لذلك، فإن هذه الاستراتيجية القائمة على كسب الوقت، ستحقق هدفين هامين: ١- انه في الوقت الحالي لا يوجد علاج او تطعيم لمواجهة هذا المرض، ويتوقع ان يكون هناك علاج او تطعيم في نهاية السنة الحالية.

٢- ان الطاقة الاستيعابية للقطاع الصحي - كما هو الحال في العديد من الدول الغنية المتقدمة - لا يستطيع ان يتعامل مع أعداد كبيرة من المرضي؛ لعدم توفر الأسرة والأجهزة الطبية مثل اجهزة التنفس الصناعي والتي تعتبر أساسية في حالات تدهور صحة المريض في المحافظة على حياته، وكذلك المستلزمات الصحية مثل الكمامات والأدوية، والأهم من ذلك الكوادر الطبية من أطباء وممرضات ومسعفين وإداريين، وتوفيرها بالكميات والأسعار المناسبة يحتاج الوقت، وما يجعل هذا الامر اكثر خطورة، هو ما قاله معالي وزير الصحة «ان السوق العالمية او المعروض من هذه المستلزمات شحيح جدا، فكل دولة، خاصة المنتجة لهذه المستلزمات والأجهزة، تريد ان توفرها لمواطنيها اولا، والوضع العالمي للوباء لا يخفى على احد.

إن الدولة بقياداتها وكوادرها من القمة الى القاعدة لم تقصر، فكما بين وزير الصحة تم تلبية كل الاحتياجات والتي بلغت حتى الان ١٥ مليار ريال، وتم رصد ٣٢ مليار حتى نهاية السنة لزيادة الطاقة الاستيعابية للقطاع الصحي من أسرة واجهزة تنفس وكوادر طبية... الخ، بل لم تكتفِ بذلك، فتحملت من خلال العديد من البرامج مثل برنامج ساند ٦٠٪ من رواتب الموظفين، ومبادرات اخرى كثيرة لتخفيف العبئ عن المواطن والمقيم، حتى لا يحتاج للخروج من اجل لقمة العيش، بل إن الدولة أعلنت - وهذا ما لم نسمع به في اي من الدول المتقدمة والغنية - العلاج المجاني لكافة المرضى من مواطنين ومقيمين بل ومخالفين، وهنا لابد - حتى نضمن التزام الجميع بهذا الحجر - ان نتعرف على الفئات التي لم تغطها هذه المبادرات، مثل العمالة السائبة وأصحاب المهن الحرة، مثل سيارات الأجرة والحمالين، وتقديم ما يضمن بقاءهم في المنازل، وهذا الدعم يجب ان يساهم فيه بالإضافة للدولة، الشركات والجمعيات الخيرية وأهل البر.. واقترح للمساهمة والتكافل مع المواطنين والمقيمين الذين تأثروا بقرار الحجر، ولم يتم تغطيتهم من خلال مختلف المبادرات، إنشاء موقع من اي جهة خيرية أو جمعية؛ لاستقبال التبرعات، واستقبال طلبات المساعدة ودراستها لتوصيلها لمستحقيها.. بعد ذلك، أفلا يستطيع الجميع - بعد ما وفرت الدولة كل السبل لابقائه في البيت من تسهيلات لتوفير مستلزمات الحياة - تحمل الحد الأدنى من المسئولية، والالتزام بالتعليمات، وأقلها البقاء في المنزل.

أطباء على جبهة مقاومة كورونا

شهود.. وشهداء

كتبت سارة الجهني

لن تعرف مدى إخلاصك لمهنتك حتى تقودك إلى طريقٍ وحيد يودي بك إلى خط النار، ولن تعرف صحة موقعك حتى يكون السير به خيارك الذي لم يمله عليك أحد. كما أنك لن تعرف مقدار ما تتحلى به من ولاء وشجاعة حتى تبدأ العراك للظفر بغنيمة الحياة للجميع.

نحن جزء مما نصنعه كل يوم، وكل الذي نصنعه يعود لمن حولنا، لا أحد يقدم عملا لنفسه باعتبار أننا نخضع لسلسلة تكاملية بنائية تهدف لاستمرار حياة الكائن الحي في كل الظروف.

وعند مواجهة العالم للمحن يتبادل الأفراد مواقعهم كل حسب صنعته، وهذه إحدى المرات التي يتقدم الأطباء بها لحمايتنا بالشفاء بدلا من العسكر بالرصاص.

ولأن الكلمة مهنتنا.. نحن أيضا نأتي بدورنا من زاوية أخرى بالمشهد الكوروني لنلقي الضوء على أنصار النفس البشرية، الأطباء الذين تواجدوا بالصفوف الأولى لمواجهة الجائحة، فمنهم من لقى حتفه ونحسبه شهيدا ومنهم من ظل ممتثلا لدوره ونحسبه مناضلا ..

1000 طبيب سعودي مبتعث في 27 دولة لعلاج المرضى المصابين بفيروس كورونا المستجد

منذ تفشي فيروس كورونا لم يتوقف الأطباء عن إداء أدوارهم بمختلف دول العالم مواطنون ومقيمون، فها هي بقاع الأرض تشهد لأطباء مملكة الإنسانية بالتدفق والعطاء حيث بادر ١٠٠٠ طبيب سعودي مبتعث ضمن ٦٢٤٣طبيباً في ٢٧ دولة لعلاج المرضى المصابين بفيروس كورونا المستجد بجانب أطباء الدول التي ابتعثوا إليها من وزارة التعليم لدراسة بكالوريوس الطب والتخصصات الصحية، أو لاستكمال دراساتهم العليا في تخصصات دقيقة.

ففي فرنسا ٢٨٠ طبيبا سعوديا يتصدون لفيروس كورونا بمنتهى التفاني والعطاء، مختارين البقاء في الصفوف الأمامية في المعركة ضد الوباء المستجد وتقديم المساعدة لجميع المرضى، ومؤكدين أنهم على أتم الاستعداد للعمل الفعال لمواجهة الأزمات كأزمة انتشار فيروس كورونا المستجد أو غيرها وفي أي مكان بالعالم بدافع الإنسانية.

وهذا ما جعل السفارة السعودية في باريس تثمن القرار الذي اتخذه هؤلاء الأطباء المشاركون في « برنامج التخصص الفرنسي السعودي».

وأضافت السفارة في تغريدتها على حسابها في موقع «تويتر» أن «الروابط بين السعودية وفرنسا قوية للغاية، وهي محل تقدير». كما قدمت الشكر للأطباء على التضامن الإنساني الذي أظهروه في هذه الظروف.

بينما أعلنت الملحقية لسفارة خادم الحرمين الشرفين في برلين أن ٦٥٠ طبيبا وصحيا سعوديا يشاركون بفعالية في المستشفيات مع الأطباء الألمان لمكافحة الجائحة، ولتقديم الرعاية للمرضى والمصابين، إضافة إلى ٢٠ في سويسرا، و٢٤ في ايرلندا.

جسد الأطباء المناضلون نموذجا يحتذى به بدافع الإنسانية المطلقة، وبذكرنا للمتوفين منهم نستعرض صورة من مجموعة الصور الإنسانية التي فرضتها مهنة الطب في ظل تفشي الوباء

بالعالم وامتثل لها رواد المهنة، فقد أشارت الإحصائيات بارتفاع نسب ضحايا الفيروس بين أطباء العالم، بداية من طبيب العيون الصيني لي وينليانغ الذي توفي جراء إصابته بفيروس كورونا الذي انتقل إليه أثناء معالجته المرضى في المستشفى المركزي بمدينة ووهان الصينية، وقد تسبب خبر وفاته بسيل جارف من الحزن والغضب في آن واحد؛ نظرا لكونه الطبيب الأول الذي حذر العاملين في المجال الطبي من فيروس جديد منتشر، عندما لاحظ إصابة سبع حالات ظنها للوهلة الأولى مصابة بفيروس «سارس»، لكن الشرطة وجهت إليه تعليمات بـ «التوقف عن نشر تعليقات كاذبة» وخضع للتحقيق بتهمة «بث شائعات».

وبعد أربعة أيام زاره مسؤولون من مكتب الأمن العام وطالبوه بالتوقيع على خطابا نص على اتهامه «بالإدلاء بتعليقات غير صحيحة» ترتب عليها «إخلال جسيم بالنظام العام».

كان وينليانغ قد بعث في الثلاثين من ديسمبر رسالة إلى زملائه خلال دردشة جماعية على إحدى وسائل التواصل الصينية، محذرا من تفشي الفيروس، وناصحا لهم بارتداء ألبسة واقية لتفادي العدوى، ما لم يكن يعلمه وينليانغ حينها هو أن المرض الذي كان يتحدث عنه هو «فيروس كورونا».

ونشر وينليانغ قصته على موقع «ويبو»، ووصف فيها كيف عانى من السعال في العاشر من يناير، قبل أن يصاب بالحمى وينقل إلى المستشفى حيث شخص بالإصابة بفيروس كورونا في الـ ٣٠ من يناير.

ولعل استهتار الحكومة الصينية بالتعامل مع ما أعلن عنه وينليانغ كان له الدور الأكبر بانتشار الوباء في الصين، فقام البعض بالتعليق على خبر وفاته على موقع ويبو: «لسنا بصدد موت شخص أبلغ عن مخالفات. إننا نتحدث عن بطل.»

ولعل الواقع الذي شهدته الصين كان أصدق وأقسى برهانا من شأنه إثبات صحة ما حاول وينليانغ التحذير منه.

أطباء العرب

كما كان للأطباء العرب نصيب من تلك المواجهة الشرسة مع الفيروس، فقد أعلنت نقابة الأطباء المصرية وفاة ٣ أطباء بفيروس كورونا المستجد، منهم الطبيب أحمد اللواح، أول طبيب مصري من بورسعيد يتوفى إثر إصابته بفيروس كورونا المستجد عن عمر يناهز ٥٧ عاما، وكتبت النقابة على صفحتها الرسمية على موقع فيسبوك «أول شهيد للواجب من الأطباء في مصر، أحمد اللوّاح من بورسعيد .. في ذمة الله بمستشفى العزل بالإسماعيلية بعد إصابته بفيروس كورونا».

في حين أعلن في مصر عن إصابة ٤٢ طبيباً وممارساً صحياً بالفيروس وقد قضى أربعة منهم وكان أحمد اللوّاح الأستاذ ورئيس قسم التحاليل الطبية بجامعة الأزهر، قد حض الأطباء في مصر والمواطنين عبر وسائل التواصل الاجتماعي على البقاء في منازلهم للحد من تفشي الفيروس.

كما كان اللواح أحد المخالطين المباشرين لمصابي فيروس كورونا المستجد وكان يقبع تحت العزل الذاتي بمنزله قبل نقله للمستشفى، وفي آخر ما كتبه على حسابه الشخصي على فيسبوك يوم ٢٢ مارس، حثّ اللوّاح المصريين على ملازمة المنزل مبينا أثر وأهمية الحجر في تقليص تفشي الوباء.

كما أعلنت نقابة الأطباء في مصر، في وقت لاحق، وفاة الطبيب طارق شكري، استشاري الأمراض النفسية والعصبية وعلاج الإدمان، ووكيل مستشفى العباسية للصحة النفسية، والذي يعد أحدث حالة وفاة بالطاقم الطبي إثر الإصابة بالفيروس، معلنة أنه توفي في قسم الرعاية المركزة بمستشفى حميات العباسية يوم الجمعة بعد إصابته بفيروس كورونا.

وذكرت النقابة أنه تم نقل الدكتور طارق لمستشفى حميات العباسية يوم الخميس قبل الماضي، بعد ارتفاع في درجة الحرارة، والتهاب حاد بالرئتين، تبعه اضطراب في الإدراك وفشل في الجهاز التنفسي حتى لفظ أنفاسه الأخيرة.

وطالبت النقابة من قبل وزارة الصحة بموافاتها بأسماء الأطباء الذين أصيبوا بكورونا، تمهيدًا للتواصل معهم ومع أسرهم وتقديم الدعم اللازم لهم.

وطالبت النقابة جميع الجهات المختصة بضرورة متابعة وتوفير جميع مستلزمات الوقاية في جميع المنشآت الطبية والتشديد على دقة استخدامها.

الطبيب عادل الطيار

فجعت الخدمة الصحية الوطنية البريطانية والجالية السودانية في بريطانيا بوفاة جراح زراعة الأعضاء السوداني البارز الدكتور عادل رحمة الطيار البالغ من العمر ٦٣ عاماً، بمستشفى جامعة غرب ميدلسكس، بضاحية آيزلويرث (غرب لندن)، إثر إصابته بفايروس كورونا الجديد. وبذلك يعتبر الطيار أول جراح عامل في المملكة المتحدة يكون ضحية للفايروس. فعلى الرغم من إحالته للتقاعد، لم يتأخر الدكتور عادل الطيار، المعروف

بكفاءته العالية، في تلبية النداء الذي أطلقته وزارة الصحة البريطانية لكل متقاعدي القطاع الصحي للعودة إلى العمل.

عرف الطيار بنشاطه بين الأقلية المسلمة، وأنه كان سباقا للمساعدة، فضلا عن خبرته الطبية في المجال. وعمل في مستشفى سانت ماري وسانت جورج الشهيرين في لندن. كما شغل في فترة سابقة إدارة قائمة الانتظار لزراعة الكلى في بريطانيا. وتطوع الطيار للعمل في قسم الطوارئ والحوادث بمستشفى هيرفورد وسط بريطانيا لينضم للعاملين على صد جائحة كورونا الجديد.

يحكي الدكتور عثمان الطيار -نجل الراحل- كيف أن والده لم يتأخر أبدا في العودة للعمل مع الأفواج الأولى التي التحقت بالمستشفيات البريطانية، للمساهمة في مواجهة كورونا.

وقالت ابنة عمه مذيعة التلفزيون البريطاني زينب بدوي للقناة الإذاعية الرابعة التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية: « إن الطيار كان دوماً تواقاً لمساعدة الآخرين، بابتسامة عريضة صادقة.» وأضافت بأن أوضاع الطيار تغيرت خلال ١٢ يوماً من جراح عامل إلى جثة ملقاة بمشرحة المستشفى الذي توفي فيه.

وأعرب سفير بريطانيا لدى السودان عرفان صديقي، في تغريدة، عن أسفه لوفاة د. الطيار. وقال: « إن العاملين في الحقل الصحي في أرجاء العالم أظهروا شجاعة غير عادية في مواجهة الفايروس.»

> المدير الطبي لخدمة الصحة الوطنية في إنجلترا، ستيفن باوس: إن وفاة الحوراني «تذكير صارخ للبلاد بأكملها بأن علينا التعامل مع الأزمة بجدية».

> باحث فرنسي : العلوم الفرنسية تعمل بفضل المهاجرين وهم محركها الأساسي

أطباء سعوديون إلى جانب زملاءهم الأطباء الأوروبيين في مواجهة كورونا

الطبيب أمجد الحوراني

كان الطيار هو أول طبيب عربي يلقى حتفه ببريطانيا لكنه لم يكن الأخير فالطبيب السوداني أمجد الحوراني « كبير أطباء « أيضا فارق الحياة بسبب إصابته بفيروس كورونا في بريطانيا. وهو استشاري (رئيس فريق من الأطباء) في المستشفى الجامعي «ديربي أند بورتون»، وكان تخصصه الأذن والأنف والحنجرة، ومع بداية المعركة على الفيروس، كان في مقدمة من بادروا لإسعاف المصابين بالفيروس، قبل أن تنتقل له العدوى.

كان الحوراني في منتصف الخمسينيات من عمره، ووقعت وفاته بعد ثلاثة أيام من وفاة عادل الطيار، الجرّاح السوداني في لندن. وقال غافين بويل، المدير التنفيذي في المستشفى بشأنه:» إن الحوراني كان مشهودا له بالتفاني في خدمة مرضاه».

أطباء سعوديون بالخارج

بينما قال المدير الطبي لخدمة الصحة الوطنية في إنجلترا، ستيفن باوس، إن وفاة الحوراني «تذكير صارخ للبلاد بأكملها بأن علينا التعامل مع الأزمة بجدية».

وأضاف باوس: «خدمة الصحة الوطنية أسرة واحدة ينتابها حزن بالغ جرّاء فقد أي من الأعضاء. وإنني أعلم أن جميع أعضاء خدمة الصحة الوطنية والجماهير التي نخدمها يتقدمون بالتعازي لعائلة الحوراني».

الطبيب حبيب زايدي

الكفاءة العالية تنطبق أيضا على الدكتور حبيب زايدي البالغ من العمر ٧٦ عاماً، والذي توفي في العناية المركزة في مستشفى «ساوث إند» بمقاطعة إسيكس بينما كان يتلقى علاجا بعد الاشتباه في إصابته بالفيروس.

عمل الزايدي طبيباً بمدينة لايت أون سي بخدمة تمتد لأكثر من٤٦ عاماً، وقد عزل نفسه حينما بدأت تظهر عليه أعراض المرض، وفقاً لما حكته ابنته سارة الزايدي، التي تعمل طبيبة كذلك. رحل الزايدي تاركاً زوجة تعمل طبيبة كذلك، وأربعة أبناء يعملون جميعا في القطاع الطبي.

الطبيب سامي شوشة

كما توفي الطبيب المصري سامي شوشة عن عمر يناهز ٧٩عاما بأحد مستشفيات العاصمة البريطانية لندن بعد معاناة مع الفيروس دامت أسبوعين، وفق ما ذكر حفيده لموقع «ميدل إيست آي» الإخباري.

كان البروفيسور سامي شوشة استشاريا في علم التشريح المرضي، وباحثا في مستشفى تشارينغ كروس وكلية إمبريال كوليدج للطب في لندن.

الطبيب أحمد المهدي

الطبيب حبيب زايدي

الطبيب سامي شوشة

الطبيب عادل الطيار

الطبيب أمجد حوراني

الطبيبة مريم أصياد

وذكر شقيقه عبد الرحمن شوشة -في تصريح للموقع- أن الفقيد كان حريصا جدا على الذهاب للعمل في أيامه الأخيرة، على الرغم من المخاطر الصحية، مرجحا ألا تكون طبيعة عمله مرتبطة بشكل مباشر بمتابعة ومعالجة مرضى كورونا إلا أنه كان أحد ضحاياه.

وأشارت بعض رسائل التعزية في الأطباء إلى خلفيات العاملين بقطاع خدمات الصحة الوطني، وإلى الإسهامات التي قدّمها المهاجرون للقطاع.

كما أجمعت الجالية المسلمة في لندن والكثير من التعليقات في مواقع التواصل الاجتماعي على كفاءة هؤلاء الأطباء، وعدم تأخرهم في مساعدة النظام الصحي البريطاني المستنفر في حربه على وباء كورونا.

الطبيب عبدالمعبود شودري

كما توفي طبيب المسالك البولية بمستشفى هومرتون في شرق لندن يوم الأربعاء بعد اختبار إيجابي لفيروس كورونا.

يذكر أن الراحل وجه رسالة إلى رئيس وزراء بريطانيا قبل أسبوعين من وفاته، يحذره من نقص معدات الحماية والوقاية للعاملين بالخطوط الأمامية في القطاع الصحي، وأنهم بحاجة ماسة إلى المزيد من أجل حمايتهم، إلا أنه أصيب بفيروس كورونا نتيجة انتقال العدوى بعد أن قضى ما يقارب ١٥ يوما في المستشفى لعلاج المرضى المصابين.

جاء في رسالته التي كتبها على صفحته بالفيس بوك: « عزيزي رئيس الوزراء المحترم بوريس جونسون.. يرجى التأكد على وجه السرعة من معدات الحماية الشخصية وضرورة توفيرها لكل عامل صحي تابع لnhs في المملكة المتحدة.»

وأضاف: «تذكر أننا قد نكون طبيبين/ ممرضين/ أخصائيين صحيين على اتصال مباشر بالمرضى ولكننا أيضا بشر يحاولون العيش على هذا العالم الخالي من المرض مع عائلاتنا وأصدقائنا..»

الطبيب أحمد المهدي

في الجزائر تعد وفاة رئيس قسم الجراحة بمستشفى « فرانز فانون » الجامعي في ولاية البليدة، البروفيسور أحمد المهدي، متأثراً بإصابته بفيروس « كورونا »، هي أول حالة وفاة بفيروس كورونا تسجل في الإطار الطبّي الجزائري، وذلك بعد انتقال العدوى إليه من أحد المرضى المقيمين بالمستشفى.

ومن جهته قدم رئيس الوزراء الجزائري عبدالعزيز جراد، تعازي الحكومة والرئاسة إلى كافة الأطباء وإلى عائلة الطبيب المتوفى، وإلى كل عائلات ضحايا فيروس « كورونا »، وأثنى خلال زيارته، اليوم الاثنين، إلى ولاية البليدة، بؤرة تفشي الفيروس بالجزائر، على التضحيات التي يقدمها الإطار الطبي وكافة العاملين في المجال الصحي، للحد من انتشار هذا الوباء والدفاع عن صحة المواطنين، متعهداً بتوفير كافة المستلزمات الوقائية والطبية لحمايتهم.

الطبيبة مريم أصياد

وفي المغرب نعت النقابة المستقلة لأطباء القطاع العام الدكتورة مريم أصياد، الطبيبة المتخصصة بمستشفى محمد الخامس بالدار البيضاء، والتي وافتها المنية ظهر السبت ٤ أبريل إثر إصابتها بعدوى فيروس كورونا المستجد.

كانت الراحلة بمنتصف الخمسينات وتمارس مهامها في مستشفى محمد الخامس بالحي المحمدي بالدار البيضاء، وقد أصيبت بعدوى فيروس كورونا من طبيبة مختصة في طب الأطفال بنفس المستشفى، على خلفية عزاء أقيم في مسكنها.

وقد جرى نقلها في البداية إلى مستشفى سيدي مومن حيث كانت تعالج به، إلا أنها تعرضت في الساعات الأولى من صباح السبت لانتكاسة صحية بسبب أزمة على مستوى التنفس، مصحوبة بإشكال في نسبة السكري وارتفاع في ضغط الدم، مما تطلب نقلها إلى مستشفى ابن رشد، حيث أصيبت بأزمة قلبية، وخضعت لمتابعة صحية كبيرة وبذلت مجهودات لإنقاذها، وهو ما تم التمكن من تحقيقه، حوالي الساعة السادسة صباحا، لكن النوبة القلبية عاودتها بعد ذلك وتسببت بوفاتها.

الطبيب نور الدين يحيى

خلف وفاة الراحلة مريم أصياد موجة من الحزن والألم في أوساط أسرتها الصغيرة والكبيرة، وفي صفوف كوادر الصحة المغربية. خاصة بعد أن لحقها الطبيب الستيني نور

سعود أنور

جهاز تنفسي لسبعة مرضى

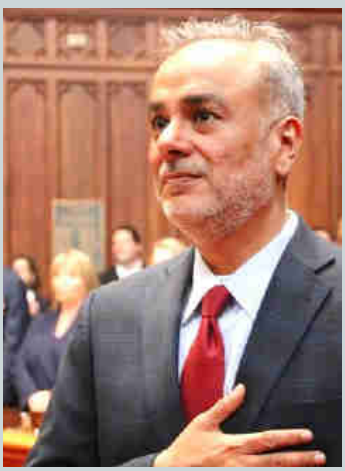

تمكن الطبيب المسلم سعود أنور (أمريكي من أصول باكستانية)، وهو اختصاصي في أمراض الرئة، من اختراع وصلة طبية يمكن من خلالها استخدام جهاز تنفس واحد يخدم سبعة مرضى في الوقت ذاته، حسب المصدر نفسه. وجاء الاختراع بعد شكوى أندرو كومو حاكم نيويورك، أكثر الولايات الأمريكية تأثراً بوباء كورونا، من قلة أجهزة التنفس الاصطناعي المخصصة لمرضى كورونا في الولاية، فقرر الطبيب البحث عن بدائل محلية مستفيداً من ورقة بحثية نشرت عام ٢٠٠٦ عن مقترح مشابه، حسب ما صرح لوسائل إعلام أمريكية.هذا الاختراع يعد إضافة مهمة تعالة ندرة أجهزة التنفس وهي المشكلة التي تواجه قطاعات صحية في كثير من دول العالم.

الدين يحيى بمدينة مكناس إثر إصابته بذات الفيروس، حيث كان يعمل بمستشفى «سيدي بابا» بمدينة مكناس، ضمن الطب العام، قبل أن يُحال على التقاعد، لكنه قرر الانضمام إلى الجهد الجماعي للدولة للقضاء على الوباء. وكانت والدة الطبيب نور الدين قد توفيت قبل أيام، بعدما خضعت لفحوصات أثبتت إصابتها هي ايضا بالفيروس، حيث حاول ابنها إنقاذ حياتها، إلا أنه توفيت قبله.

ونعى رئيس الحكومة، سعد الدين العثماني، الراحل، في تغريدة عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، جاء فيها: «انتقل اليوم أيضا الى جوار ربه الدكتور نورالدين بن يحيى بمدينة مكناس بعد إصابته بفيروس كورونا. تغمده الله برحمته ورزق أهله الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون

أطباء العالم

بينما بلغ عدد الوفيات بين الأطباء الإيطاليين المصابين بفيروس كورونا المستجد ١٠١ حالة حسب ما أعلن عنه المكتب الإعلامي للاتحاد الوطني لنقابة أطباء الجراحة والأسنان. ونشر الموقع الإلكتروني للاتحاد شريطاً أسود تعبيراً عن الحداد وذكر أسماء الأطباء الذين توفوا، وبينهم عدد من المتقاعدين الذين تم استدعاؤهم لمساعدة الخدمات الصحية التي فاق عدد المرضى قدرتها.

وهذا ما دفع رئيس الاتحاد فيليبو أنيلي للتصريح بقراره بهذا الشأن حيث كتب: «لا يمكننا أن نسمح بعد الآن بإرسال أطبائنا وعاملينا الصحيين لمكافحة الفيروس بلا وسائل حماية».

وسبق أن نقلت وكالة «أنسا» الإيطالية الرسمية عن الاتحاد قوله: « إن ارتفاع حصيلة الأطباء المتوفين جراء الإصابة بفيروس كورونا، جاء بعد وفاة أخر حالة، وهي طبيبة أسرة تبلغ من العمر ٦٢ عاما، في بلدة ميرا التي تقع في إقليم فينيسيا.»

وأشار اتحاد نقابات الأطباء في إيطاليا إلى أن حوالي ٨,٥٣٨ عاملاً في مجال الصحة مصابون الآن بالوباء.

كما أعلنت وكالة الصحة الإقليمية الكبرى في فرنسا، ارتفاع عدد الوفيات من الأطباء إلى ١٠، بعد وفاة الطبيبين في ألزاس إثر إصابتهما بفيروس كورونا المستجد.

أما الوفاة الأولى بين الأطباء الفرنسيين فهي حالة جان-جاك رازافيندرانازي البالغ من العمر٦٧ عاما، الذي توفي في إقليم واز (شمال فرنسا)، حيث كان يعمل في مستشفى مدينة كومبيين وقطع إجازته لمساعدة زملائه.

كما نقل عن وكالة الصحة الإقليمية في شرق فرنسا وفاة الطبيب ماهين راملول الذي يبلغ من العمر ٧٠عاما في مستشفى مدينة كولمار، فيما فارق زميله، أوليفيه-جاك شنيلر البالغ من العمر٦٨ عام حياته في مستشفى مدينة تريفينان (في الجزء نفسه من البلاد) بفارق أيام معدودة.

بينما الضحية الرابعة لفيروس كورونا بين الأطباء الفرنسيين هو طبيب الأمراض النسائية، جان-ماري بوغل (٦٦عاما)، الذي توفي في مدينة ديجون (شرق فرنسا) حيث كان يعاني من أمراض عدة قبل الكشف عن إصابته بفيروس كورونا. بالإضافة لوفاة الطبيب سيلفان فيلينغ (٦٠ عاما) بعد أن أدخل مستشفى مدينة سانت-أفولد، بسبب معاناته من مشكلات التنفس إثر إصابته بالفيروس.

وقد قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون جراء ما يعيشونه الأطباء في فرنسا : «نحن في حالة حرب ضد فيروس كورونا المستجد»، كاشفا أن الأطباء الفرنسيون لا يريدون أوامر، يريدون فقط الوسائل..

بينما في إسبانيا فارق الحياة عشرة أطباء وممرضة واحدة ومساعد صحي متأثرين بتداعيات فيروس كورونا الذي أصيبوا به في غمرة جهودهم لإسعاف المصابين، الذين فاق عددهم ١٣٠ ألفا، توفي منهم نحو ١٢٥٠٠ شخص.

وقد سجلت أول حالة وفاة في صفوف الطاقم الصحي في إسبانيا يوم ١٨ مارس الماضي عندما فارق الحياة الدكتور فرانسيس كولادو (٦٣ عاما) في مدينة برشلونة حيث كان يشرف على عيادة طبية خاصة بالعائلات.

وفي اليوم التالي توفيت ممرضة في مدينة بلباو متأثرة بالفيروس الذي أصيبت به في أواخر فبراير الماضي قبل أن يتحول الفيروس إلى جائحة تفتك بالمئات يوميا في إسبانيا.

ويعتبر الطيب لويس بيريز (٦١ عاما) أحدث ضحايا المعركة التي يخوضها الجيش الأبيض ضد كورونا حيث فارق الحياة أمس الأحد في بلدة تابعة للعاصمة مدريد.

وفي إندونيسيا أعلنت رابطة الأطباء الإندونيسيين وفاة ٢٤ طبيبا في البلاد بفيروس كورونا منذ انتشار المرض حتى اليوم، منهم أستاذ علم الأوبئة في جامعة إندونيسيا البروفيسور ناصرين قادم، وأستاذ علم صحة المجتمع والتمريض في جامعة غاجة مادا العريقة البروفيسور إيوان دوي براهاستو، كما تضم القائمة أيضا ٥ أطباء أسنان و٦ ممرضين.

كما أرتفع عدد الأطباء والممرضين الإيرانيين المتوفين إثر إصابتهم بفيروس «كورونا المستجد» إلى ١٢ شخصا، بعد أن نشرت وكالة إيرنا، خبر وفاة محمد محمدي، الطبيب البارز في رشت، متأثرًا بإصابته بفيروس كورونا.

ثم وفاة الطبيب العام محمد علي ربيعي بمدينة شفت بمحافظة كيلان (شمالي إيران)، بسبب الإصابة بفيروس كورونا.

وقبل ذلك، تم تسجيل وفاة ستة أطباء وأربعة ممرضين نتيجة إصابتهم خلال مكافحة فيروس كورونا بالإضافة لعدد من الممرضين الصحيين.

———

ديدييه راوول

تفوق الأطباء السود والعرب في فرنسا

يقول الباحث الفرنسي ديدييه راوول: بشكل السود والعرب في فرنسا ٥٠٪ في المائة من الباحثين الطبيين ويتابع وإذا ألغينا الأجانب فلن تكون هناك علوم فرنسية، إن العلوم الفرنسية تعمل بفضل المهاجرين وهم محركها الأساسي؛ لذلك فإن المتفوقين والمتميزين والنشطين الذين يعملون أيام الإجازة هم من السود أو العرب.

إن جزء من أسلوب حياتنا وتطور مجتمعنا وللأسف فإن موظفي البنوك يتقاضون أفضل من العلماء الذين يتقاضون أجوراً تعادل أجور عمال النظافة.

لبنان، مالي، السنغال، بوركينا فاسو، الجزائر، المغرب وتونس أرفع لكم القبعة

العدد 2605 16- إبريل 2020م

محمد العبدالعالي.. «وصفة طبية» للإعلام

فهيد العديم

لسنوات ظلت الصورة الذهنية للمتحدث الرسمي مشوشة لدى المتلقي، بل أنها في أحيان كثيرة أشبه بمن يأتي بعد خسارة المعركة ليقول للناس أنه مهتم بجمع أشلاء القتلى!، آسف! ربما هذا التشبيه صادم قليلاً، لكنه مقصود على أية حال.

كان اختيار المتحدث الرسمي عملية شائكة، لذا درجت فكرة أن يكون المتحدث الرسمي متخصصاً في الإعلام أو العلاقات العامة، كان تشخيص المشكلة خاطئاً، لذا من الطبيعي أن تكون النتيجة غير مجدية، ولأن الأطباء هم سادة (التشخيص) وسدنته، أتى الطبيب محمد العبد العالي المتحدث الرسمي لوزارة الصحة السعودية ليكتب (الروشتة): يجب أن يكون متخصصاً في المجال الذي يتحدث عنه، وشاءت الظروف الراهنة أن نرى تطبيقاً عملياً أمامنا في الإيجاز اليومي لوزارة الصحة حول مستجدات (كورونا)، حيث حضر الكثير من متحدثي الوزارات المشاركة في جهود مكافحة الوباء، ظهر متحدثو تلك الجهات (أغلبهم إعلاميون) في طريقة تقليدية ومقدمات باهتة، والاسترسال بجمل طويلة غالبها لا يهم المتلقي، وهناك فرق أن تقول عبر المنبر ما تريد إيصاله للناس، وبين أن توصل لهم ما يريدون سماعه، بينهما خط رفيع جداً، وهذا ما أدركه العبدالعالي، أي أن تقدم المعلومة العلمية بصياغة يفهمها الناس دون أن تفقد قيمتها، فما زال يقدم المعلومة الطبية بصفته أخيك لا طبيبك، فأحياناً لا يكفى أن تمتلك المعلومة فقط لتقنع المتلقي، فإيصال المعلومة بهدوء وسلاسة لا يقل أهمية عن المعلومة ذاتها، خاصة وأن تدرك أنك كلامك موجه لكل الناس بكافة شرائحهم وثقافاتهم واهتماماتهم، فلو سألت أي شخص عن خريج كلية طب, وباحث حصل على أفضل بحث علمي في علم الأمراض بأحد أهم المستشفيات، وجائزة أفضل طبيب زمالة لبرنامج علم الأمراض ٢٠٠٨، فأن من البديهي أنك ستقول أن حديثه سيكون مليئاً بالمصطلحات الطبية، والمفردات الموغلة في جدّيتها، وملامح محايدة كنظرية علمية، لكن ذلك ما هو سوى الفتى الأسمر الهادئ ذو الكاريزما السمحة الدكتور محمد العبدالعالي، الذي أصبحت إطلالته اليومية تشبه دخول أحد أفراد العائلة للمنزل، ولا يأتي كمحذر أو واعظ، لكنه يأتي محباً، نشعر – كمتلقين- بفرحه دون أن تشي ملامحه بذلك، كما نشعر بغضبه منا وإحباطه أحياناً دون أن يقول لنا ذلك، برشاقةٍ لافتة يستطيع أن يطمئنك ويبعد عنك الخوف، لكن دون أن تتخلى عن حذرك، فالأطباء يعرفون جيداً سر الجناس بين الألم والأمل، فالسر هو الحذر، كما أحاول الآن وأنا أحاول أن أتحدث عن العبدالعالي وأكتب بحذرٍ كي أنظر لمهنيته فقط، دون أن أتحدث بعاطفة تجاه الرجل، رغم أنني لا أُحيد العاطفة تماماً، لكن أن حدث فتحسب له أيضاً، فهو استطاع أن يقنعنا إن إطلالته اليومية بصفته أحدنا – ولا أحسبه إلا كذلك – وليس مجرد موظف كُلف بنقل أخبار الوباء، هو البشرى لا النذير!

لماذا نكتب ؟!

مسفر
بن علي
القحطاني

احتاج الإنسان أن يكتب قبل كثير من احتياجاته المعاشية الأخرى، فاخترع الكتابة قبل ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، فكانت من أهم التحولات الكبرى في التاريخ الإنساني، وبالتأكيد أنها ليست حدثا عاديا أن يبدأ الإنسان بالتعبير الكتابي الصامت على ألواح من خشب أو بردي أو رقّ بدلًا من الثرثرة التي كان يجيدها منذ نزوله من السماء. ومع التعبير بالكتابة ظهرت فنون هائلة تعلمها الإنسان وهو يرقم الصور أو يخط بقلمه، علوم ومعارف أصبح من خلالها متفوقا على كل خصومه من الحيوانات، ولا أدري هل فطن أرسطو ومن بعده إن يوصّف الإنسان بأنه حيوان كاتب؛ وهو ما يجعله فريدا متميزا عن شركائه الآخرين في الأرض؛ بل زادته الكتابة تميزا أن خلّدت ذكره ووضعت قوانينه وصاغت عقوده ومكّنته أن يكذب بدهاء ويختلق القصص ويضع الشعر ويكسب من ذلك كله الكثير من المال، كما هو حال أشهر الكتابات والنقوش القديمة التي تزخر بها مسروقات المتاحف العالمية.

وأعود لسؤال المقال: لماذا نكتب، ولعلي أضع أجوبتي في الخواطر التالية:

أولا: منذ أعوام آثرت الصمت في الكثير من المؤتمرات والندوات، وعندما أتهور بتعليق لاهث وكأني أجري وأقفز جمعا من الحواجز وأتكلم مرتعبا خوفا من سوط رئيس الجلسة الملزِم بالاختصار أو التوقف، أندم بعدها كثيرا على تلك الحماقة، فلا فكرةً أتممت ولا صمتاً فعلت، ولا أخفي سرًا أن الكثير مما يسمى مؤتمرات علمية في أواطننا العربية، لا تنجح مالم يختار المنظّمون لها مكانا سياحيا رائعا للاستجمام، ولكي يتحقق أكثر هذا النجاح؛ يتم تخفيف شروط كل شيء لأجل المشاركة إلا شرط دفع الرسوم.

مؤتمرات وندوات كثيرة حضرتها يمكن أن تتجاوز المائة، مليئة بأصوات تُسمّى كلاما، ومفردات «ينبغي» و«يجب» و«لابد» ومضغ شديد للواضحات!، أهم ما يمكن الانسان تحقيقه فيها أن يُعطى فرصة للحكي وتسجيل موقف ينتهي بالتصفيق، أو استثمار اللقاءات بتبادل البطاقات التعريفية بين الحاضرين الباحثين عن منافع أخرى لهم؛ قد يكون بعض تلك الجلسات الهامشية أهم من المؤتمر كله، ويمكن تسمية هذا اعترافا – رغم مخالفة الكثير لي-، ولكن هذه الأجواء الاحتفالية التي تزيد من نفقات الميزانيات والوزن؛ هل لها من بديل؟ وقد أتسرع في الرد؛ بأن البديل عنها قد يصعب كونه الطريقة المثلى للدراسة والنقاش لموضوع ما، ولكن الأهم الذي لا يصعب أن يتم ترشيدها وتركيزها وتحديد المطلوب منها بدقة دون مجاملات أو متاجرة.

وعودا على جدلية الثرثرة والكتابة فإن الإنسان قد لا يستطيع أن يكبت ما يرجو قوله في مقبرة باطنه المزدحم بالمدفونات؟ وهنا تصبح الكتابة بديلا عن الوأد، وتنفيسا لازدحام الباطن بالمقولات لعل في التعبير الورقي عنها تخفيفا ورحمة.

ثانيا: أتساءل أحيانا؛ لماذا كأن أول ما خلق الله القلم – كما جاء في الحديث؟ وليس لدي إجابة دقيقة حول ذلك، ولكن قد يكون اختيار القلم في البدء من مقتضيات العدل الإلهي، وأسبقية العلم الرباني لكل شيء، ولذلك هل نعدّ الكتابة بشكل عام ذات علاقة وثيقة بالعدل والعلم؟ وهذا ما أراه واقعيا في منافع الكتابة، فالخطاب المكتوب أوثق صور التعبير، وأدقها على فهم الحقيقة؛ بمعنى أنه وسيلة لتحقيق عدالة ظاهرة، أما من ناحية المعرفة، فيمكن أن ننظر في مدائن

العدد 2605 16- إبريل 2020م

العلم ومحاضن الحضارة لنجد الكتاب والمكتبات أهم خصائص ذاك المصر أو ذاك العصر، ومن ثمّ تصبح الكتابة رافعة المجتمع نحو التقدم المعرفي، وعدد كتّابه وكتبه من أهم مؤشرات نهضة هذا المجتمع، والشواهد كثيرة في تميز بغداد والقروبين وقرطبة وغرناطة في العصر الوسيط من تاريخ الشعوب، فمنذ عام ١٣٣ه وصناعة الورق احتكار عربي وإسلامي حتى القرن الثامن الهجري عندما بدأت الطابعة في العمل الكتابي على يد الألماني جوتنبرغ حوالي ١٤٥٥م، وبعدها ازدهرت الحياة بازدهار النشر وتوالت المطبوعات في كل شأن، واتسعت آفاق الناس وزادت مساحات الأرض والسماء لأن العقل المعرفي خرج من قمقم الجهل وندرة المعرفة.

ثالثا: اليوم وبكل واقعية -مع قدر لا بأس به من توابل السوداوية-؛ ألحظ أن الكتابة أضحت كعجوزٍ لا تغري أحدا لا بالملمس ولا بالنظر، خصوصا بعد بروز فتنة الصورة الثابتة والمتحركة لتزيح الكتابة من عرش السؤدد المعرفي الذي احتلته لقرون، وبقي أبطال الكتابة كفرسان يحملون سيوفا من حبر أمام أبطال الديجتال القادمين، أما ما بقي من منابر كتابية في صحفٍ ومجلاتٍ ودورياتٍ علمية، فلا تزال مرتعا للباحثين والمطّلعين من الرعيل السابق، وأحيانا قليلة مرتعا خصبا وناعما لموضة الكاتب الشاب صديق القهوة والخبير في كل الشؤون، وحتى هذه الصورة الكارزمية وإن ظهرت كموضة؛ إلا أنها في أفول بسبب تزاحم القادم من التطبيقات الحاسوبية الأسرع في الشهرة وبلا جهود مضنية. وأحيانا أشعر بارتياح في وجود موضات أخرى غير الكتابة؛ لأنها قد تخفف ازدحام أرفف المكتبات من أعداد كبيرة من الأوراق الصقيلة الفارهة ذات المحتوى الهزيل مما سُميّ زورا؛ كتبا ودواوين شعرية.

رابعا: إذا افترضنا انقراض القرّاء أو انصراف أكثرهم، فما جدوى الكتابة؟ لماذا نكتب إذن؟، هذا السؤال العنوان طرحه جورج أوريل في مقال له نشر عام ١٩٤٦م سماه :»لماذا أكتب» وساق في البداية تجربته للكتابة التي كانت هروبا من وضع نفسي واجتماعي عاشه، ولكن تلك التجارب الفاشلة والسخيفة في بداياته هي التي صقلت موهبته على تأليف القصة والرواية، ولم يترك سؤاله دون جواب، فقد حدد أربعة أسباب تدفع الكاتب للكتابة، أولها: حب الذات الصرف؛ أي أن تبدو ذكيا وأن تخلّد ذكرك في مكتوب، أو تنتقم ممن وبّخك صغيرا وحكم عليك بالفشل، ويراه أقوى الدوافع المشتركة بين الكتّاب، ثانيها: دافع الحس الجمالي، حيث يرغب الكاتب في أن يشاركه الآخرون في تجربة أو عيش ما، وثالثها: الحافز التاريخي، بحيث يسجل الكاتب حوادث زمانه للأجيال اللاحقة، وآخرها: الهدف السياسي، وبكل شمول معنى (السياسي)، الذي يجعل الكاتب يقوم بالدفع نحو اتجاه معين وتغيير أفكار سائدة وفق أهداف يسعى لها، وينفي أوريل بقوة أن يكون هناك كتاب يخلو من التحيز السياسي.(انظر: كتاب «لماذا أكتب» لمؤلفه جورج أوريل وهو مجموعة مقالاته، ترجمها علي مدن، الطبعة الأولى ٢٠١٣م، نشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر ص ٢٠٥-٢١٥). ربما نتفق مع أوريل في رصد دوافع الكتابة، ولكن ليس بالضرورة التسليم بحصرها بتلك الدوافع، وأجد أن الكثير من الكتّاب ربما يندفعون نحو الكتابة؛ هروبا من شيء ما!، فالكاتب الذي يسمع ويشاهد ويقرأ يوميا المئات من الأخبار والوقائع والتحولات والتطورات وغيرها، ثم تتفاعل كلها في ذهنه ونفسه محدثةً نوعا من الغليان الداخلي يستحيل ألا يفسح لبعضها المجال أن تتسرب من داخله على هيئة كلمات أياً كان نوعها، لكنها في النهاية جرعة من التخفيف قد تساعد البعض من الكتّاب التوقف قليلا عن تناول بعض مسكنات ألم المعدة.

وأخيرا.. بعد هذا السرد المشوّش عن الكتابة، قد أسأل نفسي أيضا لماذا أكتب؟! وهنا لن أختلق دوافع مثالية لست أهلا لها، ولكنها كتابة لأجل الحروف التي ضاقت ذرعا في الانزواء.

حديث الكتب

د. حمزة المزيني في سيرته الذاتية:

تأريخ تلاشي الحياة التقليدية وبدء نمط جديد

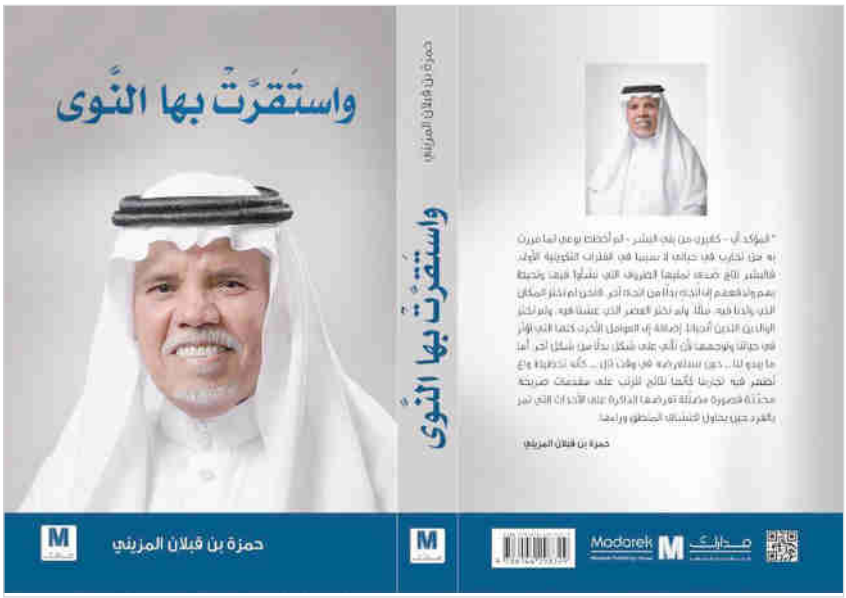

كتب صالح الشحري

يقدم الدكتور المزيني لسيرته الذاتية بمجموعة من الأقوال منها إنه لا تكشف السيرة الذاتية شيئاً سيئاً عن كاتبها سوى ذاكرته. ولكن هذه السيرة المشوقة تعكس ذاكرة خصبة أمدت صاحبها بكم من التفاصيل ربما أكثر مما يحتاجه القارئ العادي لاستكمال المتعة والفائدة.

تطالعك صورة صاحب السيرة علي الغلاف مفعمة بالرضا عن مسيرته الحياتية رغم كل النقع الذي أثاره في الميادين الثقافية التي نازل فيها بغير هوادة. ورغم أن بعضها ساقه إلى المحاكم إلا أن هذا لم يغير من توجهاته شيئاً باطمئنانه إلى نهجه العلمي.

ولد صاحبنا في بادية المدينة حيث وادي العقيق، وذاق اليتم وهو في السابعة من عمره بفقدان والده، وربته أمه التي أصبحت أم الأيتام فقد تكفلت بتربية أبنائها وأبناء ضرتيها فأحسنت وأجادت. تطالعنا السيرة بالكثير مما ساد من شظف العيش آنذاك، ها هي والدته تقطف النعناع الحساوي المشهور بمذاقه الفريد وتبيعه في المدينة. ويذكر أنه لم ينتعل حذاء إلا بعد أن وصل إلى السنة الإبتدائية الرابعة، وقبلها كان الحفاء هو السائد، بل أن حذائين له قد سُرقا لما لوحظ عليهما من جودة. ولكن ذلك لم يمنع وجود قدر من الترفيه مثل جلسات الدهليس (الدهليز)، والدهليسد(الدهليز) هو قريب مما يعرف بالديوانية، حيث يتناشدون الأشعار ويتناقلون القصص والأخبار، ورغم الفقر فهناك الكثير من مظاهر التكافل، منها ما ذكره من أن رجلاً هندياً جاء إلى مسجد ذي الحليفة حيث يحفظ الصبية

> عدة قضايا جدلية كادت أن تصل إلى المحكمة

القرآن وجهز لهم طعاماً طيباً وفيرا، ثم علمهم كيف يدهنون جلودهم التي أرهقها الشقاق بالفازلين، ومن ذلك ما ذكره من أنه أعجب بمشلح لم يكن معه ثمنه فمنحه له البائع وترك له الوفاء بثمنه متى وجد. ومن ذكرياته المؤلمة وفاة أخيه الأكبر غريقاً عند نزوله يستسقي من بئر الماء وكان أخوه مصاباً بالصرع. وعندما أولع بالقراءة حذر جار لهم والدته من انغماس حمزة في القراءة، وكان يقول لها أنه يخشى أن ابنها سيقع في قراءة كتاب الورد! . وهذا الكتاب يعلم من يقرأه كيف يستخدم الجن، وهم الذين سيقتلونه إن لم يجد كيفية للتعامل معهم. ويروي أحاديث جذابة عن الثقافة الشعبية في ديرته، فقد كانوا يتأملون في السماء مجر الكبش (درب التبانة)ويعتقدون أنه الغبار الذي أثاره كبش إبراهيم الخليل عليه السلام بينما كان منقاداً حتى يتم به فداء إسماعيل. وبينما كانت والدته تربي الدجاج وتبيع إنتاجها، ولم تطبخ لهم منها دجاجة أو بيضة قط، والسبب ثقافي فقد كان المعهود أن من العيب على من ينتمي إلى قبيلة أن يحمل الدجاج أو البيض أو يأكلهما، وشبيه بهذا موقفهم من أكل لحم البقر الذي تسبب طهيه في تسريح طباخهم اليمني أيام الدراسة بالرياض. كما ورصد الكاتب شيئا من الإختلافات في طريقة التدين بين بدو المدينة وبدو نجد. ونقل بعضاً من المماحكات اللطيفة التي تجري بين بدو المدينة وحضرها، منها تبادل الاحتجاج بآيات القرآن الكريم بينه وبين أستاذه محمد العيد الخطراوي في المدينة عن أهل المدينة وأعرابها. أما عن التداوي بالكي والأعشاب، وجبر الكسور عند بعض الخبراء المحليين فهناك أحاديث، منها أنه وهو في سني الدراسة الجامعية بالرياض عاني هزالاً وضعفاً لم يعرف سببه الأطباء وشخص الأطباء الشعبيون مرضه بأنه الظلال، وعالجوه بالكي، ولم يُشف إلا بعد أن نُصح بشرب الحليب أثناء وجوده في لندن فعوفي.

ومن البادية انتقل إلى المدينة المنورة ليدرس في مدرستها الصناعية ثم ليتحول منها إلى المدارس العادية، طريقه لم يكن سهلاً فقد كان عليه أن ينتظر على الطريق أياً من سائقي الشاحنات التي تنقل الرمل من وادي العقيق للمدينة، وكم تعرض للإحراج. في الرياض التحق بكلية الآداب. في السنة الثالثة بالكلية تعلم علي يد الدكتور منصور الحازمي، وشعر أن حياته قد انقسمت إلى شطرين الأول قبل لقاءه بالحازمي والثاني بعده وذلك عائد إلى طريقة تدريسه، إذ خرج بها من النظر للنصوص الأدبية علي أنها مادة ميته تُدرس لأغراض نحوية ولغوية وبلاغية جامدة إلى النظر إليها على أنها تمثل حيوات أشخاص ممكن أن يعيشوا وينتجوا وينتجوا تلك النصوص في أي زمان وأي مكان. ولقد تمنيت لو أن صاحبنا لم يذكر أساتذته

الآخرين في معرض النقد لأساليبهم التدريسية، ولقد كان يكفي أن يذكر الأسلوب التدريسي وما يأخذه عليه، خاصة وأنه أثنى عليهم في مواقع أخرى وزاملهم في التدريس فيما بعد. وعندما تخرج أصبح معيداً، واشترى سيارة سار بها في شوارع الرياض دونما أي تدريب مسبق على القيادة مما وضعه وسيارته في مواقف محرجة. خلال سنته في الإعادة قضي وقتاً ميدانياً في دراسة لهجات القبائل العربية في الجنوب. وقد لفت نظره طريقة التعامل مع النساء وحضورهن في مجالس أزواجهن وغير ذلك مما لم يكن مألوفاً في مناطق المملكة الأخرى. ومن المناطق التي مر في رحلته عليها منطقة بارق التي ذكرته بالشاعر عمرو بن سفيان البارقي صاحب بيت الشعر المشهور

فألقت عصاها واستقرت بها النوي
كما قر عينا بالإياب المسافر

وها نحن نرى أن صدر هذا البيت الجميل قد أصبح عنواناً لهذه السيرة.

أبتُعث حمزة إلى إنجلترا حيث قضي عامين ونصف، جمع فيها مادة البحث إلا أنه عجز عن إخراجها في رسالة للماجستير، نظراً لأن كلية الدراسات العربية والأفريقية لم تكن تعني بتدريب طلابها على أصول البحث والكتابة، وكان مشرفه سلبيًا، إذ اقتصرت لقاءاتهما على مناقشة موضوعات عامة، وإن كان ساعده في مكاتبة جامعة الملك سعود لترتيب رحلته لدراسة لهجات حرب في المدينة، ثم كاتب الجامعة لأجل إيفاده إلى أمريكا للدراسة عاماً ضمن خطة الماجستير.

وفي أوستن بأمريكا تمكن من الحصول على الماجستير والدكتوراه بيسر أهله له جده واجتهاده. في أمريكا يُنظر إلى طالب الدراسات العليا على أنه لا يعرف شيئاً عن تخصصه، ويأخذون بيده بالتدريج، أما الدراسة في بريطانيا فيفترض أن الطالب يعرف كل شيئ وأنه بالتالي ليس بحاجة إلى أحد. إضافة إلى الدراسة كان حريصاً على متابعة الدوريات الثقافية والسياسية المهمة وكذلك نشرات الأخبار، والبرامج التليفزيونيه المهمة مثل برنامج (واجه الصحافة) و(برنامج كل العائلة)، وحرص على أن يتابع عالم اللسانيات الأمريكي تشومسكي والذي إشتهر بمناوءته للصهيونية. وعندما يتذكر هذه الانشغالات الثقافية يتذكر نصيحة أستاذه عزت النص عميد كلية الآداب ورئيس وزراء سوري سابق، قال له ولزملائه المعيدين أن استفادة المبتعث من التعرض للثقافة العامة في الغرب ربما تساوي استفادته من دراسته الأكاديمية إن لم تتفوق عليها. عاد ليعمل في كلية الآداب، وهو يشعر بأنه محظوظ بعمله في التدريس الجامعي لأنه يمنح قدراً من التحرر من بيروقراطية العمل، وظل في موقعه حتي التقاعد، عاد بعد التقاعد غير متفرغ وكان من الممكن أن يستمر في العمل فترة أطول. لكن تسببت معارضته لإغفال قسم اللغات ترشيح بعض الكفآءات العربية العاملة في القسم لجائزة الملك فيصل في إنهاء عقده. ومن الطريف أن الاسمين اللذين رشحهما قد فازا بالجائزة فيما بعد حيث تمت التوصية بهما من مراكز علمية أخرى.

أنجز الدكتور حمزة مجموعة من الترجمات والكتب المهمة في تخصصه وخاصة ما كتبه نعوم تشومسكي، كما أصدر كتباً تهم الرأي العام منها كتبه عن الأهلة وكذلك كتابه حوار مع الضفة المقابلة، وكتاب العولمة والإرهاب: حرب أمريكا على العالم.

اشتهر عن الدكتور تصديه لقضايا اشكلت علي الرأي العام، منها قضية الأهلة حيث يتم تحديد مواعيد السنة الهجرية المهمة بالرؤية البصرية المباشرة، ويري الدكتور أن نسبة الخطأ فيها عالية، كما يرى أن الاعتماد على الحساب الفلكي ضروة سواء أكان ذلك اعتماداً كلياً بدل الرؤية البصرية، أو اعتماداً جزئياً باعتماد حسابات فلكية تقلل من نسبة خطأ الرؤية البصرية.، وقد تعرض إلى كثير من الاعتراضات بسبب ذلك، ومنها أن وزارة العدل قد رفعت للنائب العام بدعوى أن تغريداته تسيئ إلى المحكمة العليا التي تكلف بمتابعة ترائي الهلال. كما وتصدي لما رآه من ممارسات تعكس تطرفا دينيا،و رفعت عليه قضية أخري تتهمه بالسخرية من اللحية، وكاد يحكم عليه لولا صدور قرار وزاري بإحالة قضايا النشر إلي وزارة الإعلام.. وهناك تفصيل عن قضايا مهمة أخري تصدي لها الدكتور حمزة مثل قضايا الشهادات الوهمية وخاصة من جامعتي كولومبس في أمريكا وجامعة لندن العالمية، وفي عرضه لها تفاصيل محزنة عن الإتجار بالشهادات وإن لم تخل من غرابة وطرافة معاً. ومثله يقال عن نقد الدكتور لطريقة تعامل جامعات المملكة مع هيئات تصنيف الجامعات حسب المستوي الأكاديمي العالمي. وأظن أن من لا يقتنع برأي الدكتور حمزة في هذه المجالات رغم وجاهته لا يستطيع إلا أن يشهد له بالشجاعة والإستقلالية.

يري الكاتب أن سيرته الذاتية ربما تكون مثالا لسيرة أبناء جيله، وهو الجيل الذي مثل بداية تلاشي مظاهر الحياة التقليدية التي استمرت قرونا وبداية نمط جديد من الحياة. ولا شك أن هذه السيرة - على طولها وازدحامها بالتفاصيل- حافلة بالتشويق والمتعة والفائدة.

مرايا

اعتبارات إنسانية

ناديا السالمي

ما من كذبة إلا وسقطت على رأس صاحبها أو على رفاته، فكيف إذا كانت ادعاؤه للإنسانية؟ وهذا ما حصل مع الكثير من الناس.

حاجتنا انتهت:

كل الدول تحتاج من يساعدها في إدارة عجلة تنميتها من غير مواطنيها، بمقابل مادي نظير هذه الخدمة، وأمنهم وسلامتهم مسؤولية مشتركة بينهم وبين الدولة في الرخاء والشدة، هذا ما علينا تذكره؛ نعم ستكلف الدولة هذه الرعاية عبئاً ثقيلاً في هذا الظرف الاستثنائي لكنه واجبها الإنساني، وواجبها تجاه مواطنيها قبل المقيم النظامي وغير النظامي لأن الجميع مقيد بذات السلسلة، وهذا ما يُقدره رأس الحكومة الملك سلمان بن عبدالعزيز تجاه من قدم إلى الوطن لكسب لقمة عيشه.

العمالة غير نظامية التي ضاق بها البلد قبل زمن كورونا من تستر عليها، من فتح لها أبواب العمل على مصراعيه؟ فوضى العمالة يتحملها الجميع أفراداً ومؤسسات فمن سمح بهذا التسيب ومخالفة النظام هو مواطن متستر أجرم في حق الوطن.

سكّن العمالة في بيته، وحرم المواطن من فرصة عمله، ليستفيد هو من العمالة التي لا تكلفه إلا القليل من المستحقات، ثم إدار ظهره، وتملص من مسؤوليته ليحمّل الدولة نتائج جشعه، وتصرفاته اللامسؤولة.

في هذا التوقيت ليس علينا إلا معاملتهم بإنسانية، وضخ المزيد من الوعي بخطر تنقلهم من مكان لآخر وإجبارهم على ممارسة الإجراءات الاحترازية، وفحصهم في تلك العشوائيات خطوة صحيحة حتى لا تخرج الأمور عن السيطرة.

بعد الجائحة: نحتاج تصحيح أوضاع العمالة بإقامة نظامية أو إرسالهم إلى بلادهم ومحاسبة المواطن المتستر الذي أهدر ما أهدر من فرص وظيفية لأبناء الوطن. تقنين هذه المسؤولية، والقيام بها على أكمل وجه وهو واجب وطني وإنساني، تحفظ للوطن أمنه وثروته، وللوافد إنسانيته من خلال هيئة تتابع السوق واحتياج العمالة وتهاون المواطن المتستر، تنبثق من عدة وزارات تعنى بالأمن والصحة والتجارة والإعلام والخدمة المدنية.

حديث الكتب

[أغنية لزنجبار].. رحلة الرحبي من النقد إلى الإبداع

عرض: حمد حميد الرشيدي

يطرق الشاعر والكاتب العماني/محمد الرحبي تجربة جديدة مع الكلمة الشعرية، من خلال ما يعرف بـ (قصيدة النثر) وذلك عبر اصداره هذا الموجود بين أيدينا الآن، الموسوم بـ «أغنية لزنجبار» الصادر حديثا عام ٢٠١٩م عن (دار الفرقد) للطباعة والنشر والتوزيع. وهو يختلف في لغته وأسلوبه عن ديوانيه السابقين: (جبال الحجر) الصادر عن وزارة التراث والثقافة بعمان عام ٢٠٠٦م، و(العيني ديالي) الصادر عن الجمعية العمانية للكتاب والأدباء وبيت الغشام عام ٢٠١٣م. وهذا الاختلاف واقع في اقدامه على تجربة كتابة (الشعر المنثور) ومحاولة ايجاد أشكال جديدة من التعبير، عن طريق تفكيك البنية الهيكلية الخارجية للقصيدة العربية الكلاسيكية بشكلها التقليدي المعروف، لكنها تتعامل داخلياً مع روح النص الشعري العربي

الحديث، ولغته ومفرداتها وتعابيرها ودلالاتها الفنية التي تختلف عن(الكلام العادي) أو نمطية القصيدة العربية القديمة , بشكلها ومضمونها! وأعتقد أن الرحبي - حسب ما أعرفه عن سيرته الأدبية – قد استفاد كثيرا من تجربته الشخصية – كمثقف وقارئ وناقد – واسع الاطلاع، قبل أن يكون شاعرا أو مبدعا , في أي لون من ألوان الابداع المكتوب أو المقروء. وهذا يتضح ويتمثل لنا في كتابه الذي حمل عنوان «حداثة الكتابة» الصادر عام ١٩٩٧م وهو عبارة مجموعة من الدراسات والمقالات في الأدب والثقافة.

وهذا بالتأكيد مما أكسبه رؤية واسعة الأفق، وثراء لغوياً وفكرياً عميقاً، وتنوعا في مجال ممارسة الابداع، ومرونة التعامل مع فنون شتى. ومن أهم ما تميز به الديوان أنه جاء يحمل هوية الشاعر وأرضه وأهله ووطنه, فهو ليس بمعزل أبدا عما يربطه بهذه العناصر التي تشكل شخصية الانسان الحديث ووجوده وتاريخه، وعلاقته بالآخر من بني جنسه من البشر في أي مكان من العالم الحديث.

ولذلك ظلت (الهوية العمانية – بتاريخها القديم والحديث) هي هم الرحبي الأول في كثير من نصوصه التي ضمها هذا الاصدار, أبرزها قصيدته التي عنونها بـ«أغنية لزنجبار» والتي حمل اسمها الديوان نفسه, اذ يقول من ضمنها:

زنجبار رقصة أسطورية
على أنغام موسيقاها
بنى العمانيون نهضتهم
وعلى شواطئها نامت سفنهم
زنجبار ملحمة الأجداد الحالمين
الفاتحين
نثروا فوق ثراها
دماءهم
زنجبار, أي جزيرة أنت؟ أية مدينة أنت؟
في أهداب عينيك نام الغرباء
وعلى أسوارك كم سفح القراصنة ليلك, وكم خارت الغزاة قواهم.

الديوان: ص١٢٨

أوراق وأقلام للرشيدي: إصدار جديد يجمع أكثر من ١٠٠ كاتب وشاعر عربي

اليمامة - خاص

صدر هذا العام عن مطبعة (روز اليوسف) الصحفية بالقاهرة كتاب بعنوان « أوراق وأقلام «للزميل الكاتب والناقد الاستاذ / حمد حميد الرشيدي. ويقع هذا الكتاب فيما يقارب ٢٠٠ صفحة من القطع العادي تناول فيها الرشيدي الانتاج الادبي المطبوع والمنشور لمجموعة كبيرة من الأدباء والكتاب والشعراء والنقاد العرب . وينقسم هذا الكتاب الى عدة أقسام :

- الأول: يختص بدواوين الشعر.
- الثاني: يختص بالروايات.
- الثالث: يختص بالمجموعات القصصية .
- الرابع: يختص بالنثريات المتنوعة من خواطر ومقالات وسير ذاتية وما شابهها.
- الخامس: وهو القسم الأخير من الكتاب، وهو مختص بالدراسات والبحوث العلمية المنشورة في مجال النقد الادبي والدراسات الادبية واللغوية المتنوعة (بعضها رسائل علمية من ماجستير ودكتوراه). وتجدر الإشارة الى ان هذا هو الجزء الأول من هذا الكتاب للرشيدي والذي سيليه في المستقبل القريب ان شاء الله صدور عدة أجزاء أخرى، تابع من خلالها المؤلف حركة التأليف والنشر الإبداعي في أماكن متفرقة من الوطن العربي، من شعر ونثر ودراسات وبحوث. وقد صرح الرشيدي في أكثر من مناسبة, وعبر حسابه الشخصي في (تويتر) انه تناول في كتابه هذا (بأجزائه الثلاثة، بما فيها هذا الجزء الأول) ما يزيد عن ١٠٠ شاعر وكاتب وباحث وناقد عربي. ويعتبر هذا الكتاب رصدا للحراك الأدبي والثقافي الراهن لدينا في المنطقة العربية .

مقال

وقوفاً بها

محمد العلي

حلاق الأفكار

(يهاجمني جوع أطرش/ يدفشني / أسقط فى مجرور المشروع الأخضر / أخرج من مشروع المجرور الأخضر/ أمسح أوساخي بمناشف حلاق الأفكار / وأحني وجهي فى أنفاس الجبانة / يهرب مني عمال التنظيفات..)

وقف على هذه القصيدة، التي ذكرت بعضها، الشاعر البديع محمد علي شمس الدين وقوفا ساخرا. وهي لشاعرلبناني من جيله. وكنت محتارا: كيف أختار الصفة الملائمة التي أطلقها على هذا الشاعر المدفوش؟ ثم نسيت الموضوع، وقد ذكرته الآن، وأنا أقرأ صدفة لشاعر مصري أقرأ له لأول مرة، هو عبد الحميد شاهين، قصيدة يصف فيها شاعرا يشبه شاعرنا صاحب حلاق الأفكار، جاء فيها: (وأقبل شاعرنا بغريب اللحون/ فمال يمينا بما لست أفهم / وشط يسارا بما ليس يفهم / فقلت: إذن أتحمل هذي المطالع / قد يقبل الشعر / فعظيم الغناء تمهد بعض التقاسيم له / فهاهو يسأل قبرة الأرجوان / يفتش عن زهرة المستحيل / ويسحب قوس الكمان / على وتر شده فوق جرح ابتسامة / وبالسيف يفلق خد المحارة / عن قمر المتعبين / ويغرس فى النهر رمح البكاء- الغناء / ليخرج من حلمة الشط سرب الغمام الحزين - الفرح...)

الشاعر شفيق معلوف، فى قصيدته الطويلة (عبقر) وبعد استماعه إلى شعراء الجن هناك، وهم الذين الهموا شعراء الإنس أشعارهم، لم ينقل لنا مثل لغة الشاعرين أعلاه، وهذا أحد جوانب القصور فى القصيدة التي لم تقرب فى رؤيتها ورؤياها حتى من الصدى المدوي عبر القرون الذي تركته (رسالة الغفران)

روى حنتر بن شندف أنه رغب فى قراءة ديوان شاعر مخضرم، وحين أراد فتحه سمع بين دفتيه جدلا بين جنيين، الأول من أنصار ما بعد الحداثة، أما الثاني فهو من أنصار ما قبل القدامة. قال الأول: إن الحباب الأزرق، فى الهواء المنحني، يكون مستقيما حين ينام، كما تلمسه لمسا فى هذا الديوان. وهنا راح الثاني يقهقه، حتى احمرت وجنتاه، ثم انهمر قائلا: الطاقة التي تجعل للماء أغصانا جانحة ليس لها جذور فى صومعة (ما تحت القمر) كما يقول من يأتي بعدنا من الفلاسفة. تحمل ثمارا تقطر أساطير، حتى يمتلئ الأفق الأخضر، وينشد المنشد (وأغصن تلك أم صبايا شربن من خمرة الأصيل؟) إلى هنا تركت الديوان ونمت.

حديث الكتب

عودة إلى ألبير كامو

كورونا هو الطاعون والطاعون هو كورونا

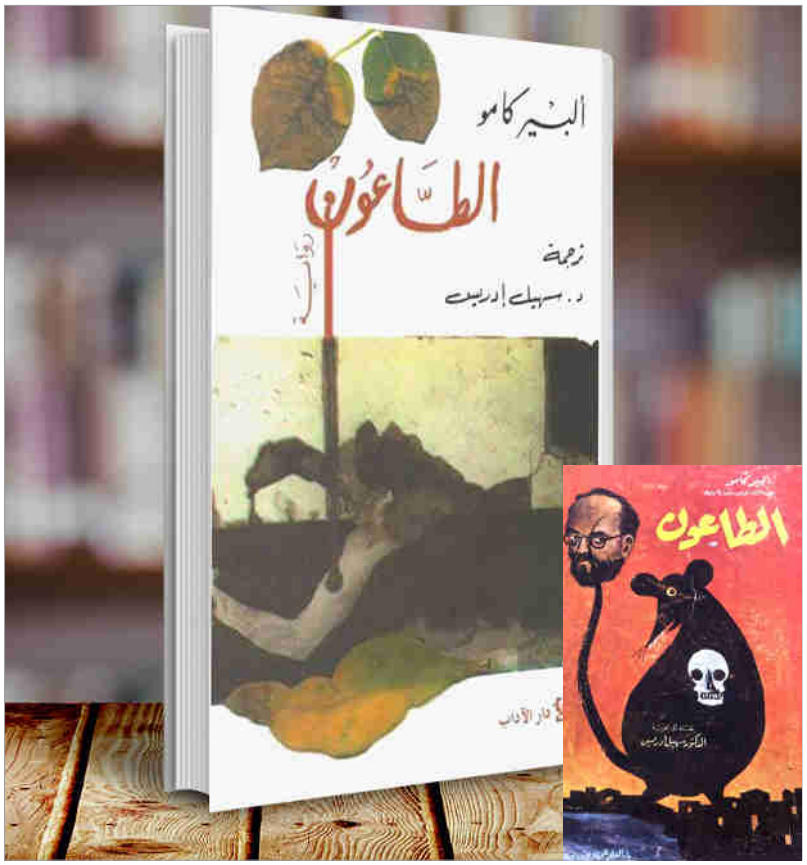

محمد عبدالرزاق القشعمي

لعل مقال أستاذنا محمد العلي (الغارة العمياء) التي نشرتها مجلتنا (اليمامة) في ٢ أبريل ٢٠٢٠م حفزني للعودة لرواية (الطاعون) للبيركامو (١٩١٣-١٩٦٠م) وهي بالمناسبة من أقدم ما احتوته مكتبتي المنزلية المتواضعة، فقد استعرته من مكتبة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية قبل ٥٥ عاماً ولم أعده لأعجابي به ولما لكاتبه من شهرة كبيرة عند فوزه بجائزة نوبل للآداب عام ١٩٥٧م ولكونه من مواليد الجزائر، وكان وقتها يوجد بكل وزارة في المملكة مكتبة ولها أمين وموظفون تقدم خدمات المطالعة والإعارة لموظفي الوزارة، وعندما تأخرت في إعادة الكتاب للمكتبة رفع أمري أمينها يوسف الطعيمي إلى مدير عام الوزارة وكان وقتها يقوم بمهامه مدير إدارة رعاية الشباب الأستاذ صالح بن ناصر – قبل ابتعاثه لأمريكا للحصول على الدكتوراه – فغرموني ضعف قيمته لادعائي فقده.

أعود لطاعون كامو، ولكون أبي عادل استشهد بمقطع من الرواية وهي عند بداية الحجر الصحي أو منع التجول في المدينة

المؤلف والكتاب

• البير كامو (١٩١٣ – ١٩٦٠) كاتب جزائري من أصل فرنسي، وهو يعتبر في طليعة الادباء الفرنسيين الذين كان تتاجهم أبلغ شاهد على عصرهم، عصر القرن العشرين.

• وقد نال كامو جائزة نوبل للآداب عام ١٩٥٧ على مجموع انتاجه، وأهمّ، بعد رواية « الطاعون »، كتب « الغريب » و « اسطورة سيزيف » و « الانسان المتمرد » و « الصيف » ...

• أما « الطاعون » فهي خير ما كتب كامو تعبيراً عن فلسفته وموقفه من الحياة : إن الانسان يواجه حياة « عبثية » لا توحي بغير اليأس . ولكن قيمة الانسان وبله يلزماته بأن يتمرّد على هذه الحياة . إن الطاعون والحرب ليسا إلا رمزاً لهذه العبثية التي تسحق مدينة وهران وتقطعها عن سائر العالم وتميت فيها الانسان كأنه جرذ. غير ان واجب الانسان ان يتمرّد وأن يقف في وجه هذا الطاعون. لا أن يستسلم له.

والترجمة التي يجدها القارىء العربي هنا . هي ترجمة دقيقة كاملة لهذه الرواية التي تُرجمت إلى معظم لغات العالم.

ثمن ٣٥٠ ق. ل

مطابع دار العلم للملايين

المنكوبة (وهران) بالجزائر.. وهو ما يشبه أيامنا هذه بسبب كرونا، مع فارق التشبيه ومع حديثه عن الموقع وكأنه قطعة من فرنسا، إذ لم يرد ذكر أو اسم لعربي بها على الإطلاق. سوى ما قالته بائعة التبغ لموظف البلدية (غران): «.. ذكر اعتقال عامل تجاري في الجزائر كان قد قتل عربياً على أحد الشواطئ، فأثار اعتقاله ضجة في المدينة، وقد قالت البائعة معلقة: لو وضعت هذه الطغمة كلها في السجن، لاستطاع الناس الشرفاء أن يتنفسوا. «.

بطلا الرواية هو الدكتور برنار ريو، ومسؤول البلدية جوزيف غران، وحين فوجئ سكان المدينة بخلوها من القطط ووجود كثير من الفئران الميتة في الطرقات وعلى سلالم المنازل، وإخراج كثير من حاويات القمامة من المنازل مليئة بالفئران الميتة.. وبعد مداولات وتحقيقات تأكد لهم أنه (الطاعون). وجرى نقل المرضى إلى المشافي حتى

يقول سهيل إدريس مترجم العمل أن الطاعون والرب ليس إلا رمزاً للعبثية التي تسحق مدينة وهران وتقطعها عن سائر العالم

أمتلأت فحولت المدارس والملاعب إلى مصحات مؤقتة، وبدأت الوفيات تزداد يومياً، وقالوا: «إن الطاعون يوفر أصحاب الأجسام الضعيفة ويهدم خاصة الأجسام القوية..» وحين اكتشفوا خلو المقاطعة من الأمصال الكافية فطلب احضارها من باريس... واختلفوا في تسمية الوباء بالحمى المتفاقمة أو الطاعون. فقالت الهيئة الصحية:» المهم فقط أن تحولوا بينها وبين أن تقتل نصف المدينة.»..

ظل أسرى الطاعون المحتجزون في بيوتهم يتململون مقاومين على قدر استطاعتهم.. وبمشاعر قلقه. وكان أكبر تلك المشاعر الافتراق والنفي، فأخذ البعض يشعل النار في البيوت ظناً منهم أنهم يميتون بذلك الطاعون.. وقالوا: إن الطاعون يخص ببلائه جميع الذين اعتادوا على العيش جماعات. كالجنود ورجال الدين والمساجين...

ونشأت عصابات تنهب البيوت، ومنحت السلطات أوسمة للأطباء والجنود الذين يقدمون خدمات كبيرة باسم (وسام الوباء).. وكثرت الوفيات، وألغيت مراسم الدفن، وأصبح المرضى يموتون بعيداً عن أسرهم.. ورغم قلة المواد الغذائية وعدم توفرها، قتل الطاعون كثير من الممرضين وحفاري القبور.. وكان لا بد للعدوى من أن تنتقل أياً كانت الاحتياطات.. وضاقت المقابر.. ودفن بعضهم بمقابر جماعية.. وكف الناس عن الاهتمام بنوع الثياب والمآكل، فأصبحوا يقبلون أي شيء... «.. وأصبح المرء لا يستطيع أن يثق بجاره، وأن هذا الجار جدير بأن يعطيك الطاعون..».

استبد القلق بالناس بتفاقم الصعوبات التي كانت تنتج عن الإعاشة.. ففقدت من بعض الأسواق. وإن وُجدت فبأسعار فاحشة..» .. وقد كان مقدراً للطاعون، بما كان يتصف به من تجرد فعال، أن يعزز المساواة لدى مواطنينا، ولكنه بما أتاحه للأنانيات من مجال، زاد شعور الناس بحس الظلم، وبالطبع. كانت لا تزال هناك مساواة الموت التي ليس عليها من مأخذ، ولكن لم يكن هناك من يرغب في هذه المساواة..».

وكانت الصحف تعبر عن التفاؤل..» .. والذي يقرأ هذه الصحف يجد أن ما كان يميز الموقف حالة الهدوء ورباطة الجأش المؤثرة، التي كان يظهرها الشعب..». ومع ذلك فالطاعون لا ينسى أحداً وقتاً طويلاً..» .. ولم يكن أخيراً يتقدم في سيره المتئد المتقطع. وقد علقت السلطات أهمية على الأيام الباردة لوقف هذا التقدم، ومع ذلك فقد ظل يزحف حتى عبر الأيام القاسية دون أن يهن، وكان لا بد من الانتظار بعد. ولكن الناس، لفرط انتظارهم، باتوا لا ينتظرون، وكانت مدينتنا كلها تعيش من غير مستقبل..».

وقال مترجم الطاعون سهيل إدريس: «.. أما (الطاعون) فهي خير ما كتب كامو تعبيراً عن فلسفته وموقفه من الحياة: إن الإنسان يواجه حياة (عبثيه) لا توحي بغير اليأس، ولكن قيمة الإنسان ونبله يلزمانه بأن (يتمرد) على هذه الحياة. إن الطاعون والحرب ليسا إلا رمزاً لهذه العبثية التي تسحق مدينة وهران وتقطعها عن سائر العالم ويموت فيها الإنسان كأنه جرذ. غير أن واجب الإنسان أن يتمرد وأن يقف في وجه هذا الطاعون، لا أن يستسلم له..» وقال إن هذه الرواية قد ترجمت إلى معظم لغات العالم.

فنار

المعالجة السمعية للمعلومات

ميسون علوان

هناك بعض الأطفال يجدون صعوبة في تخزين واسترجاع ما يسمعونه من كلمات أو معلومات ويفقدون القدرة على المتابعة الشفهية في الحوار والمحادثة باللغة المنطوقة، وقد يتأثر لديهم فهم ما يقرأونه بالعادة ويجدون صعوبة في اتباع التعليمات اللفظية ويعكسون الكثير من المظاهر السلوكية لبطء الإدراك لديهم كما أنهم يحتاجون إلى إعادة الشرح الشفهي للدروس أو خفض معدل تدفق أو عرض المعلومات الشفهية بسبب بطء نظام تجهيز معالجة المعلومات المسموعة عندهم.

وظاهرياً قد يتم الحكم على هؤلاء الأطفال حكماً خاطئاً بأن لديهم تدنٍ أو تأخر في قدراتهم العقلية أو أن لديهم مشكلة في السمع.

ومن هنا يظهر مصطلح المعالجة السمعية للمعلومات وهو من أهم العمليات المعرفية التي يقوم بها الدماغ حيث يعالج الأصوات التي تصل إليه بالطريقة الطبيعية وتؤكد النظرية المعرفية أن اكتساب الطفل للغة يحدث نتيجة تفاعل الطفل مع بيئته وقدرته على معالجة المعلومات وبطريقة مبسطة: يقوم الدماغ بترتيب تلقائي للمعلومات التي ترد إليه من خلال الحواس على شكل أنماط و رموز معرفية.

والنمط أو الأسلوب المعرفي هو تشكيلة من الخلايا العصبية التي يتألف منها الدماغ كتسلسل عصبي متكرر للأفكار والمفاهيم التي تعالج وتخزن في الدماغ وتمكن الفرد فيما بعد على التعامل مع المواقف في بيئته المحيطة.

ومن هنا تظهر لدينا مسميات ربما قد لا تكون جديدة، وربما قد لا تكون معروفة لدى الجميع ومنها على سبيل المثال: الذاكرة السمعية وهي القدرة على تخزين واسترجاع المعلومات والمثيرات والتدريب السمعي للحالات التي تعاني من تلك الأعراض التي سبق وأن تحدثنا عنها والتي تتم وفق جلسات تتضمن سلسلة من المهارات التي تبدأ بإدراك الأصوات العامة ومن ثم تمييز الحروف باستخدام حاسة السمع.

وخلاصة القول: إن للتدريب السمعي دوراً مهماً في تطوير قدرة الطفل على السمع وتطوير النمو اللغوي لدى الأطفال خاصة إذا ما تم البدء به في سن مبكرة.

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية (سفر برلك) لمقبول العلوي

تقاطع الأنساق السردية البانورامية والموضوعية والذاتية

عرض: د. محمد الشنطي

سفر برلك فرمان أصدره السلطان العثماني محمد رشاد في أوائل أغسطس عام ١٩١٤ ويعني النفير العام و التأهّب للحرب ، وقد دعا فيه السلطان الرجال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ عاماً وخمسة وأربعين عاما من رعايا الدولة العثمانية و من بينهم العرب إلى الالتحاق بالخدمة العسكرية الإجبارية، وكان هذا الفرمان نذير شؤم أغرق البلاد في حالة من الفوضى وانعدام الأمن والسلب والنهب وقطع الطرق والفتنة العمياء حيث انتهى المطاف بالدولة العثمانية إلى الهزيمة .

كان هذا الحدث ملهما للروائيين العرب ومن بينهم سليمان قوابعة الروائي الأردني و مقبول العلوي الروائي السعودي ؛ وكلا الروايتين يمكن تصنيفهما على أنهما روايتان تاريخيتان تصوّران الحالة المأساوية التي سادت إبان تلك الحقبة من الحرب العالمية الأولى، فقوابعة اختار أن يفرّ الشخصية الرئيسة في الرواية علي الرضي إلى الصحراء ناجيا بنفسه وأن يدير حوارا مع ذاته المتعبة في رحلة التيه ، ما دفع أحد الكتاب وهو عبد المهدي القطامين أن يشبهه - في مقالة له في الرأي الثقافي الأردنية - ببطل رواية (الشيخ والبحر) لإرنست همنجواي في صراعه المرير مع البحر ، فقد هام على وجهه في الصحراء يتأبّط مذكرات والده المفقود ، ومضى يقضي زمنه الضائع في ألفة مع وحوش الصحراء ويصوّر لقاءه مع شيخ هرم يقضي شطرا من وقته في الاستماع إليه ، ويروي قصة هيامه بصفية نجلة الشيخ حسن بن مصلح ، حيث ترك القوابعة نهاية روايته مفتوحة ، ولعل الموازنة بين الروايتين رواية سليمان قوابعة و مقبول العلوي تكون موضوعا لدراسة عميقة فيما بعد.

ألأنساق السردية

رواية مقبول العلوي تنطوي على مستويات ثلاثة : الأول تاريخي يجمع بين التاريخ السياسي والعسكري، والثاني اجتماعي ذاتي يتمحور حول تجربة حياتية خاصة سيرية المنحى تتقاطع مع امستوى الأول والثالث وهو إنساني نفسي سيكولوجي يغوص في أعماق النفس البشرية، وهذه السياقات الثالث تنتظمها أنساق سردية لها جمالياتها الخاصة:

أما النسق الأول ففيه يتم تمثل في وصف الظواهر السياسية التي انطوت على الحالة التي انتهت إليها الدولة العثمانية من ضعف وفقدان للأمن وفوضى وتسلط تمثله الطريقة التي تصرفت بها الإدارة العثمانية مع رعاياها وخصوصا العرب وفي الحجازعلى وجه الخصوص حيث الظلم والبطش والاستيلاء على الأرزاق وسوق الشباب إلى ميادين القتال كما فعل فخري باشا والي المدينة المنورة العثماني الذي استبد بسلطته وعمل على تهجير أهلها قسريا إلى سوريا واستنبول، وعلى المستوى الاجتماعي انتشار قطاع الطرق والفوضى والفساد والمحسوبية والفقر والاستيلاء على أملاك النايس وأرزاقهم وشيوع الأمراض والأوبئة الجدري والتيفوئيد، وعلى المستوى الإنساني والنفسي الاستخفاف بأرواح الناس وأقدارهم والعبث بمصائرهم وتشييئهم وتحطيم نفسياتهم و تيئيسهم .

مقبول ال علوي

النقلات المكانية و انسق السرد الرحلي

أما النسق الثاني فيتمثل في بنية سردية قوامها الرحلة القسرية عبر محطات مكانية في مساحة زمنية محدّدة ، ويتضح ذلك عبر بناء الفصول ؛ إذ تتكون الرواية من ثمانية وثلاثين فصلا، كلها تحمل عناوين مكانية وأرقام تشير إلى تحوّلات زمنية؛ أما المحطات المكانية فتمتد من المدينة المنورة إلى مكة وجدة مرورا بمختلف المدن المنتشرة على طول الطريق من المدينة المنورة إلى التبوك وحتى دمشق عبر وسيلتين: القطار والسير في فيافي الصحراء، هذه الفضاءات المكانية ليست مجرد مواقع بل هي عناصر فاعلة في تطوير الشخصيات والأحداث ناظمة لمرحلةحاسمة حافلة بالمحتوى التاريخي ، وأما الإطار الزمني فيمتد من منتصف العقد الثاني حت منتصف العقد السادس من القرن الماضي.

جدلية الانفتاح والانغلاق

الأماكن في مجملها مغلقة على ألم ممضّ أو أمل واعد ، فمن السجون إلى البيوت التي تنطوي على آوجاعها والقطارات المشحونة بالمهجرين من الأهالي، والجنود المساقين إلى الموت والمدن المحاصرة بالأوبئة والمجاعة ، والمساحات المفتوحة على الرعب والخوف والطرقات المتربصة بألوان الاختطاف والمتاجرة بالبشر .

تبدأ الرواية بعد اختطاف الفتى(ذيب) بالمسير مكبلا من بطحاء مكة إلى بئر درويش غرب المدينة المنوّرة إلى باب العنبرية حيث تأخذ العبودية مداها، يتحقّق الفتى المخطوف ذيب ورفاقه من حقيقة استرقاقهم فيصلون مكبّلي

الأيدي فيلقى بهم في الحجرات الضيّقة يحتسون العدس الأسود المليء بالحصا، ويأكلون البصل الأسود، ويصلون إلى حوش الخزندار حيث يعدّون القهوى للسادة الخاطفين، ويرتدون العصابة السوداء، ثم يذهبون إلى وادي القرع فيشهدون الجريمة المروّعة، يفعل الخاطفون بزميلهم الطفل (فارس) الأبيض الوسيم المخطوف الأفاعيل، تجرّده الوحوش البشرية من ملابسه ويتناوبون عليه ويقتلونه، ثم يدفن بلا شعائر و لا أكفان.

الأمكنة واسترجاع أزمنة الوباء و مفاصل السرد (بانوراما السرد)

تتكاثف الأمكنة وتصبح مفاصل سردية مهمّة في سياق زمن تاريخي وكوني تتماثل أيامه ولياليه، كما تتشابه الأمكنة (أوعية للقهر والجريمة) وتلتئم في ضفيرة زمكانية تجدلها عصائب الطغاة إلى أن تبلغ الملحمة ذروتها فترتدّ الذاكرة في استرجاع لماض غبر ، فالأسى يبعث الأسى حين يصاب الأب بوباء الجدري بسبب عمله مطوّفا ودليلا للحجاج المصابين بهذا الوباء فينتقل إليه المرض فيخيّر بين أمرين بين فضائين :أحدهما مغلق و هو الحجر في جدة، والثاني مفتوح وهو الموت في الصحراء. وهذا الاسترجاع يقع خارج السياق السردي في الرواية فهو لا يعود إلى أحداث الرواية في صلبها؛ بل في زمن سابق عليها ، وتأتي المحطة التي تعتبر مفصلا حاسما في التحول بأحداث الرواية (حوش الخزندار في المدينة) الذي يقع خارج سياق المحنة وفي صميمها في آن ، حيث تصنع المفارقة؛ إذ تنقلب الصورة فيخلع العبيد أردية الرّق ويغتسلون من أوضار العفن الذي استحوذ عليهم ،ويقدم لهم الطعام الفاخر ويعدّونهم للبيع رقيقا بعد أن كانوا مجرد أسلاب ، فمن حوش الخزندار إلى حوش العبيد مزاد البيع في سوق الرقيق، وهنا تتفجّر المفارقة الثانية في السرد؛ فالشيخ الوجيه عبد الرحمن الذي يشتري ذيب ينقذه من العبودية ليعيّنه موظفا في خدمته، ويكلّف جاريته زمردة بخدمته ؛ أما التحوّل المهم في هذا السياق فيأتي عبر محطّة مكانية أخرى هي (مكتبة عارف حكمت) التي تمثّل ملمحا مهما في خريطة التغيّرات التي ألمّت بذيب، وكلّما تصاعد السرد وتنامى زادت أهمية المكان؛ لذلك نجد بيوت الشيخ عبد الرحمن الثلاثة تحتل عناوين عدد من فصول الرواية ، وخصوصا بيته الرئيس الواقع في (زقاق الطيّار) حيث الفترة الأزهى والأهم في حياة الشخصية الرئيسة (ذيب) شأنها في ذلك شأن المواقع المكانية التي حدّدت مصيره بوصفه عبدا بعد اختطافه ، وعلى مستوى الحدث الأهم في السياق التاريخي لتلك الفترة نجد (القشلة - القلعة العثمانية) تحتلّ عنوان الفصل الحاسم في سياق الحدث التاريخي الذي أدى إلى تهجير أهل المدينة المنورة ،نقطة التقاطع الأهم بين السياقات الثلاثة التي تنهض عليها الرواية: السياسي والاجتماعي والذاتي، فقد كان هذا التهجير حدثا فاصلا أدى إلى انعطافة مهمة في حياة الشخصية الرئيسة وحياة المجتمع المدني واستسلام الوالي العثماني، ومن القشلة التي كان يقيم فيها فخري باشا والي المدينة ومساعده ناجي كاشف باشا كانت تصدر الأوامر العسكرية بالتهجير وتقويض حياة المجتمع المدني عمرانيا ومعيشيا والاستيلاء على مقدرات حياتهم ؛ أما محطة القطار والقطار الذي يصل مدن الحجاز بالشام باستانبول فكان وسيلة التهجير و التغيير الأساسية ونقل محتويات الحجرة النبوية الشريفة التي تضم أربعمئة قطعة ونقلها إلى استنبول، ولذلك نراه يحتل العدد الأوفر من عناوين الفصول في الرواية ، حيث تتبدى من خلاله الحالة الإنسانية المزرؤية للركاب التي يصفها السارد الرئيس، وفيه يتعرف إلى صديقه الجديد في رحلة التهجيرالقسريّ إلى الشام ، وشأنه (القطار) شأن الخانات التي كانت أشبه بالفنادق يقيم فيها المسافرون ، وهي التي تقدم الشخصيات الجديدة في إسهامها بتطوير الحدث وتوجيه مسار حياة ذيب الشخصية الرئيسة الساردة، فقد تعرف فيها إلى شخصية مهمة، وهي (بهية هانم) التي تعد معلما من معالم تلك المرحلة تلقي الضوء على دور المرأة ومكانتها في مجتمعات ذلك الزمان، فهي من الشخصيات النسوية القليلة التي كان لها دور في مسار حياة (ديب) و الخان من الأمكنة الرئيسة في مختلف مراحل التحولات في الرواية ، وكذلك فإن ثمة أماكن لا تحظى بكثير من العناوين ، وأهميتها تكمن في كونها معالم مقدّسة ، مثل الحرم المكي و الحرم المدني .

النسق السيري

إن عنوانات الفصول تبدو معالم سردية غاية في الأهمية سواء فيما يتعلق بالسياق السيري الذي ينتظم الرواية من أولها إلى آخرها، حيث يقدّم السارد الذي يحتل مركز التبئير في الرواية، ويقدم وجهة النظر اتّساقا مع ما تطرحه (اللسانيات التلفّظية) من أسئلة حول مايتلفظ به السارد المصاحب أو المشارك.

تتضح المعالم السيرية في الرواية عبر أنساق سردية ثلاثة : الأول السرد عبر ضمير المتكلم الذي يحتل مركز التبئير ويشكّل وجهة النظر، ثم التعريف المستقل بالشخصيات الرئيسة والمؤثرة في الرواية على المستويين العام والخاص، فقد وضع أسماءها عناوين فرعية تناظر عناوين الفصول (الأمكنة) فأصبحنا أمام نمطين منها : (الأماكن والشخصيات) ولذلك دلالته الجمالية التي يمكن أن تتحدّد من خلال استقراء إحصائي لكل منها ، حيث بدت أسماء الشخصيات وكأنها هوامش على المتن الرئيس للرواية، و في الوقت ذاته برزت بوصفها عناوين متمّمة لفصول الرواية ،فهي تعرّف بالشخصيات المهمّة في الرواية ومصائرها التي انتهت إليه ثم دخول سارد جديد هو الراوي أو الأنا الثانية للكاتب ، ولكنّه يؤكد في شهادة حية صريحة أنه استقى المعلومات التي سردها في الرواية من حفيد ذيب الذي توفي عام ١٩٥٥ بعد أن عاد فاشتغل في مهنة أبيه مطوّفا للحجاج، وأنه التقى بهذا الحفيد الذي زامله في إحدى المدارس النائية بين جدة والمدينة المنورة حيث كانا يسكنان معا، ويسافران في سيارة متهالكة سوية اشتركا في دفع ثمنها إلى المدينة المنورة ويطوفان بمعالمها وحاراتها القديمة، حيث وقعت أحداث الرواية، وأن (ذيب) اسم مستعار اقتضته مستلزمات الفن الروائي، وأنه بعد أن فارق هذا الحفيد بحث عنه فوجد أنه توفي في حادث سيارة مروع عام ١٩٩٢.

هذه شهادة يثبتها الكاتب السارد الثاني بالمواقع والتواريخ المحدّدة بالسنين، ولكنه لا يقدم وجهة نظر ثانية تجعلنا نصف الرواية بالبوليفونية، بل يتمم البؤرة السردية الأولى ؛ فهو مجرد راو متمم، وهو يصرّح بها مقدما المتن الحكئي الأساس وقد حوله إلى مبنى حكائي في جذورها الأولى قبل أن تتحول القصة إلى خطاب فاستثمر طاقاته التخييلة لضرورات اقتضتها طبيعة الرواية .

المقال

سراب الصبيح

مواجهة الوباء بالفكر

النمر لا يستطيع أن يهجم على الإنسان مالم يكن الإنسان خائفا منه. اكتسبت هذا الاعتقاد حين كنت في سن صغير، ولازال يرافقني مع امتداد الأعـوام، لم تستطع ذاكرتي التخلص منه، لكنها تخلصت من المصدر الذي اكتسبته منه؛ إني أحاول جاهدة لكني أعجز عن التذكر عما إذا كنت قد اكتسبته من كذبة أحد الأطفال حين كنا نجتمع في حلقة دائرية وكل طفل يتباهى بأكثر حكاية مثيرة، أو إذا كنت اكتسبتها بشكل مغلوط من حديث أحد الكبار في غرفة المعيشة في عصر يوم ما وهم يتحاكون حول أباريق القهوة والشاي، أو حتى إذا كنت اكتسبتها في أحد أحلامي الكثيرة التي كنت أحلمها عن النمر؛ حيث إنه الحيوان الأحب لدي، وقد كان يثر فضولي ويقتحم تفكيري في الطفولة، ومن ثم يتسرب إلي في الأحلام، وأفكر أن تكون هذه المعلومة قد جاءتني في حلم!

النمر لا يستطيع أن يهجم على الإنسان مالم يكن الإنسان خائفا منه، عاد إلي هذا الاعتقاد بحلة جديدة في تفشي وباء» كورونا»، إنه وجه العملة الأول، ووجهها الثاني: الوباء لا يخترق روحا تتغذى بالفكر! إذا كان اعتقادي إزاء النمر اعتقاداً اكتسبته من مصدر مجهول، فإن وجه العملة الثاني إيمان أؤمن به، لطالما آمنت، أو إن شئت قل أحسست، أن الجسد الذي يحمل الروح المنيرة لا يهلك مادامت به الروح، ونور الروح هو الفكر.

لا أجترأ بصفاقة على الإشارة إلى علاقة طردية بين الروح المفكرة والعلاج الطبي للشفاء من وباء ما، إنه ليس علاج، بقدر ما هو مقاومة، وهذه المقاومة روحية فكرية، ليست طبية، العلاقة الطردية تتجلى في أن الروح المفكرة، المتأملة، واعية، عصية على اختراق الوباء لها، وهذا الفكر يتأتى في مجالات عدة قلبها القراءة، الروح التي تقرأ تقاوم الانهزام المعنوي، مثلما تقاوم الانهزام الجسدي، روح غذاؤها الفكر، والحق أني ترددت فيما إذا كان الفكر غذاء الروح أم العقل، وأخيرا أرجأت اختيار الروح؛ ذلك أن العقل عضو من أعضاء الجسم، والأعضاء كلها تبلى بعد مغادرة الروح الجسم، إذن الإحساس في الـروح لكنه يتمثل في القلب، مثلما الفكر في الروح لكنه يتمثل في العقل.

إن الروح حياة الجسد، وتتصل بكل أعضائه؛ ولأن العقل لا يستطيع تخيل صورة لم يرها؛ سأشبه أطراف الروح بالأعصاب التي تمتد منها متصلة في كل عضو من أعضاء الجسم؛ وهذا ما يجعلنا نعبر تعبيرات من قبيل» انتزاع الـروح»، حين كنت صغيرة أصبت في خدش بذراعي، ورحت شاكية لأمي بعد وقت من استمرار الألم، متخوفة أن هـذا مؤشر خطير، فقالت لي أمي: إحساسك بألم العضو يعني حياته، متى ما فقدتِ الألم في العضو الجريح فقد مات.

«إحساسك بألم العضو يعني حياته» إنها حياته الممتدة من اتصال أعصاب الروح به، ومتى ما بُترت أعصاب الروح من العضو الجريح، ينتهي الإحساس بالألم؛ لأنه مات.

إنها الروح تضخ الحياة في أعضاء الجسد، بما فيها الأعضاء التي يستهدفها الوباء، فمتى ما كانت الروح صحيحة انهزم الوباء عاجزا عن اختراقها ليصل للعضو، ومتى ما كانت عليلة انهزمت أمامه فاخترقها واصلا للعضو، وصحة الروح تتأتى لها من غذائها الذي هو الفكر، مثلما علتها بسبب سوء غذائها الذي هو الجهل.

الفكر المتأتي من القراءة، هو درع الروح لمواجهة الوباء، وهذا لا يعني النزول في ميدان الوغى لمقاتلة الوباء، فهو درع لا سلاح، الفكر درع الـروح، والمتابعة على الدواء والغذاء الصحي هو سلاح الجسد، إنها علاقة طردية بين الروح التي مقرها الجسد، والجسد الذي حياته الروح، يتجرأ

العدد 2605 16- إبريل 2020م

العدو على الإقدام إذا ما كان الإنسان يشهر بسلاحه دونما درع يحميه، ويتجرأ كذلك على الإقـدام إذا كان محتميا بدرع دونما سلاح يشهر به، والروح في الوغى تمثل قلب الحدث، مثلما الدرع يحمي قلب الجندي، إن الروح تستصح بالفكر الذي يتأتى بالقراءة، القراءة التي تحمل بقلبها الوعي والتأمل والفلسفة، كلما غذى الإنسان روحه بالفكر كلما استصحت، وكلما استصحت كلما دبت الحياة في الأعضاء، وكلما دبت الحياة في الأعضاء كلما واجهت الموت المتمثل في الوباء.

في سبتمبر من عام ٢٠١٩ أصبت بجرح بليغ في قدمي، إلى حد أنه أعاقني عن المشي عدة أيام، لم يكن شيئا يبشر بالخير، الجرح يتفاقم، والألم يزداد، وترددي على المستشفى كلما كاد أن ينتهي بدأ من جديد، وفيما أنـا عند الطبيب في إحدى المراجعات والقلق يرتسم على ملامحي، نظر إلي بعينيه الغاضبتين، قائلا: المناعة مرتبطة بالنفسية، وما دمتِ بهذا الوضع توقعي الأسوأ. عدت إلى البيت، وفيما أنا أحتضن قدمي بين كفيّ وقدمي تنبض من الألم، جاءتني قولة أمي تمشي نحوي من كل الجهات» إحساسك بألم العضو يعني حياته، متى ما فقدتِ الألم في العضو الجريح فقد مـات»، تطمأنت أن قدمي لم تفسد بعد ما دامت أحس بألمها، كنت آنـذاك أكتب رسالتي الماجستير، لم أتوقف عن البحث والكتابة الـدؤوبـة، واصلت علاج الطبيب وزيارته والأكل الصحي، مثلما واصلت كتابة رسالتي الماجستير، كانت روحـي تتغذى بالرسالة، وكلما أينعت بالغذاء كلما مدت قدمي بالحياة، تعافت قدمي إلى أحد أنه لم يبقَ أثر للجرح على سطح الجلد.

الفكر هو غذاء الروح، والروح المفكرة هي مواجهة الوباء لا علاجه، ومتى ما مد الإنسان روحه بغذائها وأنار فكرها، متى ما استصحت ودبت الحياة في سائر الأعضاء، وواجهت الوباء بقوة صحتها؛ فالوباء لا يستطيع أن يخترق الروح المفكرة، مثلما النمر لا يستطيع أن يهجم على الإنسان مالم يكن الإنسان خائفا منه.

لذاكرة الوطن

أبها التي أعرفها وأهلها !!

محمد علوان

لم تكن مدينة (أبها) التي ولـدت فيها وبالذات في (مناظر) تمثل لي سوى ذاكرة مكتظة بالذكريات والوجوه التي لم تغب عني ملامحها حتى هذه اللحظة، سكان أبها من كل حدب وصوب جميعهم (أهل أبها) دون تمييز ودون البحث عن أصله وفصله ،بل كلهم ينتسبون إلى (أبها) وهم جميعا يحبونها ويدافعون عن محبتهم لهذه المدينة ويترقبون سوق (الثلوث) وكأنهم يصطادون آخرين نساء ورجالا لإضافتهم إلى قائمة (عشاق أبها).

هؤلاء العشاق الذين لا يتنكرون لها ولا يبيعونها بثمن بخس ، بل يمضون بحبهم إلى منتهاه .

لم يقتصر (أهل أبها) على انتمائهم القبلي المحاط ب (أبها) من كل جانب ممثلة منطقة عسير وما جاورها بل امتدت حتى أصبحت بحجم الوطن كله، من الشمال إلى الجنوب والشرق والغرب، أصبحت أبها معشوقة للجميع في حضور مدهش ولافت للنظر .

على مدى العديد من السنوات لم تتبدل تلك التركيبة التي تنمو ولا تأبه إلى نمط بحد ذاته بل كأن هناك عقد غير مرئي يكرس هذه العلاقة ويوثقها على مدى الأجيال.

جميع من سكنوا أبها أصبحوا قلبا وقالبا (أهل أبها) فهي بلد غير طارد، سحنتها الطين والأشجار وقوافل الغيم والمطر ، لذا فقد أنبتت أناسًا يحبون بعضهم البعض دون العودة إلى الأصول.

في هذا الكتاب الذي بذل فيه مؤلفه طيلة سبع سنوات سمان جهدًا رائعًا لسرد سجل الآباء والأجداد من أهالي (أبها) وهو جهد رائع من قبل الفنان والمبدع: عبدالله شاهر تلك الوجوه التي لم ترجع أنسابها إلا إلى (أبها البهية) الخالدة في ذاكرتنا.

المستغرب في هذا العمل الجيد أنه أغفل النساء الرائعات في كل مهنة أو وظيفة لأجل مجتمع (أبها) وهن فيما اعتقد كثر ، هذا الجانب لا يبرر للكاتب خوفه من الانتقاد وذكر المرأة وجهدها في كل مجال .

آمل أن تتم الصورة الكاملة لإهل أبها نساء ورجالا على حد سواء .هو عمل توثيقي قادم ننتظره بفارغ الصبر ليضيف لونًا متميزًا للإنسان في هذا الوطن المتألق الذي بني على المحبة .

وجوه غائبة

الشاعر حسين المحضار

كتب أغنية « شلنا يابوجناحين» عن اليمن بدلا من الكتابة عن بيروت..

كتبت سارة الجهني

الفراق.. الذي يضل وجهته عن سائر الجهات قاصداً هزيمة قدرتنا على الثبات وإرباك أفئدتنا ليصيرها (كما الريشة)، وعلى الرغم من اعتياده على تحقيق غايته منا إلا أن قلوبنا في كل مرة تغشاها الربكة وكأنها المرة الأولى واللحظة الأخيرة.. تلك صورة من صور الحياة التي نشهدها جميعاً، وواحداً منا فقط سيتمكن من لمسها والتقاطها في كلمة نتغنى بها كلما طوقنا الصمت أو الآنين. والشاعر حسين أبو بكر الالمحضار كان أحد الذين مكنونا من ذلك.

يا طير يا ضاوي إلى عشك
قولي متى بضوي أنا عشي
مليت شفنا هذه العيشة
قلبي من الفرقة كما الريشة..
****
تسرح وتضوي وأنت في ارضك
ياريتني مثلك عمدت أرضي
كم قلت للركاب من قبلك
باسير شلوني إلى خلي
حتى لقوني طرد في خيشه
قلبي من الفرقة كما الريشة
****

تطغى الروح الصوفية بشعر حسين محضار نتيجة نشأته في الشحر التي يغلب عليها طابع السلوك الديني المستقى من التعاليم الصوفية

القلب على الأوطان يتحرق
والعين من جور الجفا تبكي
والراس عادة في تنغيشه
قلبي من الفرقة كما الريشة

عاش حسين المحضار مرتبطاً باليمن كجزء من حروفها، كبنها، كجبلها، كسهلها ونائبا لعشاقها.

ما زاده البعد عنها إلا تعلقاً بها وما خطف بؤس حالها منه إلا راحته بغيرها. فلم نعرف حسين المحضار شاعراً من دولة اليمن بقدر ما عرفنا دولة اليمن من الشاعر حسين المحضار. تمكن المحضار من إحياء الأغنية الحضرمية وكان رافداً مهما لها في تنافسها الإبداعي مع مدارس الغناء اليمني من خلال تقديمها في ألوان عديدة متنوعة تعكس ما تمتاز به حضرموت من تنوع ثقافي للجماهير أغنية قائمة على الشجن والكلمة واللحن الشعبي الأصيل كركائز أساسية.

يقول الشاعر حسين المحضار عن علاقته باليمن وما كتبه بشأنها:

بالنسبة لأغنية «شلنا يا بوجناحين» فقد كتبتها أثناء زيارتي إلى بيروت برفقة أبو بكر سالم، بعد ليلة قضيناها نتحدث عما رأيناه من تطور وجمال في بيروت كأول زيارة لنا إلى مدينة تتميز بما تمتاز به بيروت، وشجعني أبو بكر على كتابة قصيدة تجسد جمال بيروت لكنه تفاجئ بما كتبته عن الحنين والحبيب قاصدا اعلان رغبتي له بالتوكل والعودة إلى الوطن حيث قلت:

شلنا يابو جناحين
إلى عند المحب حتى في الشهر ليلة
باشكي حالي ويشكي لي حاله
اللّه يفك على كل مرصون
ما اقدر على البعد سنتين
وإن مرت سنة مرت علي ثقيلة
حالتي في البعد ياخس حاله
دايم أنا حاير ومشطون
الهوى وينه وأنا وين
مابيني وبينه مسافة طويلة
كل ما حاولت أقطع حباله
حسيت عاد القلب محنون

ولد الشاعر حسين المحضار عام ١٩٣٠م في مدينة الشحر بحضرموت، وهو حفيد الشاعر الشعبي المعروف حسين بن حامد الالمحضار. تلقى تعليمه الأول في مدرسة مكارم الأخلاق في الشحر، ثم انتقل إلى رباط الشحر وأتم تعليمه هناك دارساً القرآن الكريم وعلومه والفقه والتوحيد وآداب اللغة والنقد.

نشأ في أسرة متصوفة ذات مكانة عالية في حضرموت حتى انعكست الصوفية على صوره الشعرية ومفرداته، يقول الدكتور عبدالعزيز بن عقيل بشأن تجلي الروح الصوفية على ما يقدمه حسين المحضار:

«قد نجد ملامح كثيرة للروح الصوفية، بسبب التربية الروحية، وبحكم البيئة في الشحر التي يغلب عليها طابع السلوك الديني المستقى من التعاليم الصوفية، حتى ولو لم يكن الشخص من المعتقدين في الأولياء والكرامات وما إليها..»

تميزت قصائده بقدرتها على استيعاب آفاقه

كشاعر يكتب عن العاطفة بأبعاد متنوعة منها الاجتماعي والسياسي. وفي تتبع الصور الشعرية بقصائد المحضار يتجلى حرصه على دقة وعمق الصورة ومن ثم تقديمها بأسهل الألفاظ والدلالات التي تعكس ما مدته به حضرموت من بلاغة وبساطه، وهذا ما كشف براعته وساهم في رواج منتجه الفني إلى خارج اليمن ودول الخليج حتى بلغ العالم العربي.

وأكثر ما تأثر به المحضار هي الأحداث السياسية التي حدثت باليمن سنة 90-63م، فلم تجيء قصائده تلك الفترة لتكون أغان فحسب بل كلمة تجسد موقفه الوطني، حيث تمكن بجدارة من إعلان مواقفه السياسية بصورة اجتماعية لا يفهمها سوى المتمعن، ولعل مصداقيته وسمو أمنياته لوطنه مكناه من موافقة من حوله له. وقد كان عضوا منتخبا في مجلس الشعب باليمن ثم عضو هيئة رئاسة المجلس ثم انتخب عضواً في أول مجلس للنواب في الجمهورية 1990م. بالإضافة إلى وسام الاستحقاق الذي ناله من الدرجة الأولى في الآداب والفنون عام 1998م.

ومن تلك القصائد ما كتبه قبل انضمام اليمن الجنوبي إلى اليمن الشمالي في مطلع التسعينات، يشير فيها إلى ضرورة حساب الأمر بدقة وحرص قبل اتخاذ أي خطوة بصدد الانضمام إلى الشمال، يقول السيد الالمحضار يرحمه الله في نصه الذي غناه بشكل رائع المطرب الحضرمي الفنان عبدالرحمن الحداد:

جبت السفينة في ثمان
ورسيت ع بر الأمان
واتحمد الله عالسلامة
وان شي مخبأ بايبان
لك في القوايم والمنافيس
قايس وعادك في النفس
ماشي في الغبة مقاييس

****

سافرت وشراعك ملان
ومعاك بحريه زيان
كل مين واقف عند زامه
إن راهنوا كسبوا الرهان
وإن تارسوا حكموا المتاريس

****

اليوم يوم الامتحان
لي فيه تُكرم أو تُهان
كأنه يوم القيامة
حافظ على عقد الجمان
اللي ورثته بعد بلقيس

كما كان أكثر ما يخشاه على حضرموت أن تحرم من حقها من خيرات اليمن، وعما يحمله المستقبل للوحدة من اختلال في الموازين جاء ذلك واضحا في الأبيات التالية:

فلوك اليمن شاحنه من كل غالي ..
وفي الخن بن يافعي وزبيب حالي
يا نوخذه لا تقول المال مالي ..
وكل من سكن في اليمن له قسم في المال

وكان لقضايا مجتمعه حيزاً أيضا من ذلك الهم الذي يعلل وجدانه ويكتظ بقريحته منها ما جاء في أبياته التي تصور أزمة الشباب مع العمل بعد أداء الخدمة العسكرية في اليمن والتي قال في مطلعها على لسان الشاب:

خلصت خدمتي باسافر..
قالوا جلس تمم القاصر..
سنتين عدت وأنا صابر..
محسوف ومرتي محسوفة..
قلت العمل قالوا اتصبر..
لما قد النفط يتكرر..
وتكرر النفط وتبخر..
ولا عاد شفت العمل شوفه

لم ينفك المحضار من شخصه فيما يكتبه

ليس فقط بنظرته الشخصية للواقع السياسي بل حتى في تعاطيه الشخصي مع العاطفة الذي يمتاز بين الانسياب والانحسار فهنا نجده في حنجرة أبو بكر سالم ملقى بين أمواج الحب متلذذا بالغرق لا يرجو النجاة:

باشيل حبك معي بالقيه زادي
ومرافقي في السفر ..
وباتلذذ بذكرك في بلادي
في مقيلي والسمر..
وأنت عسا عاد با تذكر ودادي
وإن كنت تناسيت ياما ناس جم
مثلك تناسوا الوداد..

***

يا نور عيني و يا بهجة فؤادي
على فرقتك ما اقدر
ما بين عيني وبين النوم بادي
بيت حليف السهر
ذا أيش من حب احرمني رقادي
ذا أيش من حب
كل ما جيت بانقصه على الوهم زاد

لكن سرعان ما سنرتطم بقاع مجرى عاطفته أمام ما يعارض الصلاح والنقاء في الحب فالمحضار وحده إن شاء غرق ببحر الحب وإن شاء خرج منه يقظا:

الحب مثل البحر تلعب به الرياح
كل ماله الا هاجت رياحه
يا كم وكم من فلك فرفر به الرياح
عبريته غابوا وملاحه
ودخلت أنا وخرجت صاحي
والموج من كل النواحي
مراي من مجرى سفينة نوح
مجروح من أنا مجروح

***

رح منت أول من تحداني وراح
رح ما معي من عشقتك راحه
رح خلنا داوي صوابي والجراح
من هو صوب يعرف جراحه
رح من هواك أطلب سراحي
منك وبس وحدك جراحي

***

ما مقصدي في الحب شي غير الصلاح
كل ما خرب حاولت إصلاحه
والله ما برضى بعرضي يستباح
وأنا نقي أنقى من الباحة

**

تمكن الشاعر حسين المحضار من إيصال الأغنية الحضرمية إلى العالم العربي وذلك من خلال حناجر أهم فنانين العرب على رأسهم

الفنان « أبو بكر سالم « حيث كان تعاونه معه الأشهر بحكم صداقتهما ومن أبرز أعمالها: « باشل حبك معي، يا طير يا ضاوي (كما الريشة)، سر حبي فيك غامض، على ضو ذا الكوكب الساري، يا جارنا، يا مسافر ع البلاد، يا حامل الأثقال خففها شوي، بين صندوق الكتب والطوابع، أعود له من بعد ما خانني.. استغفر اللّه، أسعد زمان الحب من وعدك إلى ألقاك، أساس النكد والجبر من كلمة، ولو حتى بكف الإشارة، خذ من الهاشمي ما تريده، قال بو المحضار، قال من باتت دموعه سواكب، ما مع العاشق بصر غير الدموع، يا زارعين العنب:

يا زارعين العنب ما با تبيعونه
لما يا سهير العين ما توهد تبيت في تزعالي
انك من التفرقه والبين لك أيام مسهونه
يا زارعين العنب ما با تبيعونه

**

صبر على الصبر ساعة
عسى بعد الصبر تشرب من الحالي
والصبر عند العرب طاعة
وعقب الصبر مضمونة
يا زارعين العنب ما باتبيعونه
بلانا بهم ربي ولا هم على قلبي وهو الي
مادام في يدهم قلبي يميتونه ويحيونه
يا زارعين العنب ما باتبيعونه
وكم نسأل البحري إذا
نسنس علي جنوبي وشمالي
عسى عسى شي خبر يسري
يطمن نفس محنونه
يا زارعين العنب ما باتبيعونه

وكما نجد شعر المحضار متدفقا عبر حنجرة أبوبكر سالم فكثيرا ما نجد المحضار حاضرا في شعر أبو بكر سالم حتى جاء في إحدى القصائد الغنائية التي كتبها أبو بكر سالم متغنيا بها باسم صديقه الحميم:

قال ابو المحضار قلبي من قديم الوقت سالي
لا سمعت العود دمع العين فوق الخد سال
بأعذب الأنغام والألحان هزتني العوالي
والجبال العالية والصوت عال
ما بدى لك من صروف الهجر يا روحي بدا لي
لي تعزه أو توده ما تبدل به بدال

كتبت أغنية عن الوحدة اليمنية يطلب فيها التأني والتفكير في الأمر

مع الفنان علي الصغير

إضافة لتعامله مع محمد عبده «وينك يا درب المحبة، ليلة الفرح» ومع طلال مداح «عنب في غصونه، ذا اللي حصل من بعد»، ومع عبداللّه الرويشد «أنا باتبع قلبي ما علي بالناس، عويشق عسى اللّه يعينه»، ومع عبدالمجيد عبداللّه «اللّه اللّه بالأمانة، طاب سمعون وادينا»، ومع محمد مرشد ناجي «دار الفلك دار، دعوة الأوطان، فيه العسل ما غبه النوب» صدر للمحضار أربعة دواوين: «دموع العشاق» و«ابتسامات العشاق» و«اشجان العشاق» و«حنين العشاق».

وفي حديثنا عن أعمال ومدونات الراحل لا يمكننا أن نتجاهل الإصدار الذي أثرى به الزميل رياض عوض باشراحيل المكتبة الفنية بكتابه «الالمحضار مرآة عصره». كما كتب الزميل نضال قحطان بهذا الشأن: «الشاعر والمؤلف ارتبطا ببعضهما بعلاقة وطيدة وعميقة، وكان باشراحيل يقوم بجمع شعره ويوثق خواطره ويلازمه في رحلاته وتنقلاته المختلفة، حيث دون منطوقه من وحي اللحظات الآنية وكون أرشيفا لما كتب عنه وأعد له ديوانيه الأخيرين (حنين العشاق) و(أشجان العشاق)، ومن ثم قام برصد أعماله خلال الـ ١٥ عاما الأخيرة من حياته فكتب وروى عنه الكثير في مشاركته من خلال الصحف والمجلات والفضائيات.»

إضافة لما صدر بعد وفاته من إعداد المهتمين مثل: ديوان « بكائيات « الذي اعده عبداللّه فرج واخرجه الأستاذ الأديب عبدالرحمن البحر.

و«شعر الالمحضار المسرحي» من إعداد كل من: «د. عبدالعزيز الصايغ» و«أ.عبداللّه حداد» وإخراج: محسن الالمحضار».

الشاعر الذي كتب من الناس وإلى الناس بكل ما تمليه عليه الأصالة والحكمة والأدب والوطنية والعاطفة ينبت شعره في صدورهم لينمو بلا انقطاع ودون أن يحول شيء بينهم وبين ما كتب وقال. فقد توفي الشاعر حسين المحضار عام ٢٠٠٠ م إلا آن جمهوره مازالوا يرفضون نسيانه ويصرون على إقامته بينهم رغم مرور ٢٠ عاماً من غيابه، بداية من كورنيش المكلا المزين باسمه حتى إعادة ترميم وتأهيل متحفه في مدينة الشحر الذي يضم العديد من أعماله الشعرية والغنائية والمساجلات الشعرية التي تعد من التقاليد اليمنية القديمة إحياء لذكرى وفاته العشرون التي مازالت تلفتهم لحاجتهم إلى من كان يلقي عليهم المشورة ليس فقط القصيد..

بداية الهجران هفوة
والود بين الناس عروه
إنك تحافظ على المروه
اصبر على كل ما يقع فيك
يا غصن من شجره دنا
يا بخت من يسقي ويجني

**

كل ما جرا لي من صحابي
أنا ما احسبه داخل حسابي
قرحت علي جمع المرابي
والضرب من بين الشبابيك
يا غصن من شجره دنا
يا بخت من يسقي ويجني

**

ان واصلوا هم اهل ودي
وان قاطعوا مقبول عندي
روحي وما تملكه يدي
في يدهم من غير تمليك
ياغصن من شجره دنا
يا بخت ن يسقي ويجني

**

ما مل قلبي حين ملوا
هم خيموا وسطه وحلو
ما طعت انساهم واسلو
لو فرقوا لحمي مشاكيك
ياغصن من شجره دنا
يا بخت من يسقى ويجني

**

قدمتهم وبقيت تالي
وسهرت وسليت الليالي
ياليتهم رثيوا لحالي
سهران لما يصرخ الديك
الحب له بشه وزفه
بين المحب واللي يحبه
لي ما عرف قدر المحبة
صعلوك من جيز الصعاليك

العدد 2605 - 16 إبريل 2020م

ع الروزانا .. اللغةُ، الحكايةُ، والطّرَبُ!

د. البرّاق الحازمي*

ع الروزانا أغنيةٌ عذْبةٌ، عرفناها -أساساً- بصوتِ الفنّانيَن صباح فخري وفيروز. وهي واحدة مِن أشهر الأغاني في الشام، وبلادِ العربِ عموماً (عند السّميعة طبعاً). لكن، ما معنى «الروزانا»؟ وما قصّتها؟

بدءاً، تُشيرُ بعضُ المصادر إلى أنّ (الروزنا) في الأساس تعريبٌ لكلمة «روجنا» الفارسية، وقد تكون تركيةً أيضا. والروزنا:(فتحةٌ مستديرةٌ في سقفِ المنزلِ القديمِ، يدخلُ منها ضوءُ الشمس، ويخرجُ منها دخانُ موقدِ الحطبِ في الشتاء. كما توضعُ فتحةٌ مماثلةٌ في أعلى الخوابي الطينيةِ التي يُخزنُ فيها القمح). هناك من يُشيرُ -أيضا- إلى أنّ أصلَ الاسمِ فرنسيٌ، مأخوذٌ من اسم (روز) أي الوردة، وله دلالةٌ أخرى وهي (اللون الوردي)، وفي ذلك ما يرمز للأنوثة والرّقة.

في لسان العرب: الرَوْزُ التّجْرِبَةُ رَازَهُ يَروزُه رَوْزاً جَرّبَ ما عنده وخَبَرَه (مادة: روز). وفي تاج العروس: (رُزْتُهُ أَروزُهُ رَوْزاً، أي جَرّبْتُهُ وخَبَرته... والرّاز: رئيسُ وفي بعض الأصول: رَأْسُ البَنّائين زاد الزّمَخْشَرِيّ : لأنّه يَرُوز ما يَصْنَعون ولأنّه رازَ الصّنْعَةَ حتى أَتْقَنَها...وقال الأَزْهَرِيّ: وإنّما سُمّي رازاً لأنّه يَرُوزُ الحَجَرَ واللّبِنَ ويُقَدّرهما ...وحِرْفَتُه الرّيازَة بالكسر قال الأَزْهَرِيّ والزّمَخْشَرِيّ: وقد يُستَعمَل ذلك لرأسِ كلّ صَنْعَة. وفي الحديث: «كان رازَ سَفينةِ نُوحٍ جِبريلُ والعاملُ نوحٌ عليهما السّلام» يعني رئيسَها ورأسَ مُدَبّريها). وهنا، يجب ألا يغيب عن الذهن ارتباط الاسم سواء بالبناء، أو بالسفينة، وهو ما سيأتي في بعض المرويات.

ما قصةُ الاسم والأغنية؟**

تختلفُ الروايات وتتعدّد لِتصل إلى سبع، وربما أكثر. لكنّ أكثرَ تلك الروايات شيوعاً يذكرُ اسم (روزانا) على أنه اسمُ لسفينة (إيطالية/أو عثمانية). الرواية التي تليها ذِكْراً، أنه اسم فتاة، أو اسم فتحةٍ تُخَصّص في سقفِ المنزلِ أو أحدِ جدرانه؛ لغرضٍ ما. وهنا أيضا تنازعَ الرواةُ في مسقطِ رأسِ الفتاة: سورية/لبنانية/فلسطينية/عراقية!

قصةُ علاقة الاسم بالسفينة - عثمانية كانت أم إيطالية- ملخّصُها كالآتي: السفينة الإيطالية (روزانا) تصلُ بيروت محملةً بالقمح، لإنقاذ أهلها من مجاعة عام ١٩١٤م، ليتفاجأوا أنها تحمل العنبَ والتفاح. يصابُ أهل بيروت بالخيبة، فيهرعُ تجارُ حَلَب بتأمينِ القمحِ لهم. وفي حال كانت السفينة (روزانا) عثمانية، نجدُ القصةَ ذاتها، مع اختلافِ نوعِ الحمولةِ وسببِ فزعةِ الحلبيين.

الباحث سعدالله الآغا القلعة (صاحب كتاب الأغاني الثاني)، يردُ قصة السفينة العثمانية، ويؤكدُ حكاية السفينة الإيطالية، بتفصيلٍ في الرواية يدعمُ ذلك. تلخيصُ ما يورده: في فترة الحرب العالمية الأولى والمجاعة التي أصابت بلاد الشام، أبحرت السفينة روزانا (إيطالية) صوب لبنان محمّلة بالقمح (وكل الهنا فيها، كما تقول الأغنية). لكن، لسببٍ ما، غالباً له علاقة بظروف الحرب، لم تصل (اللّه يجازيها). وقد كان مؤملاً -إن وصلتْ- أن يصلَ جزءٌ من قمحِها تهريباً إلى جبلِ لبنان، مقابل توزيع التفاح إلى المدن الساحلية. ومع أحداث الحكاية، وبمرور الزمن، نشأت الكلمات وتغنّى بها أهلُ الشّام.

أما عن ارتباط الأغنية باسم فتاة، فتعددت الروايات أيضا، وسأقتصرُ على واحدةٍ منها. تقول الحكاية إنّ صبيةً اسمُها (روزنا)، مِن قرية قرب صنين اللبنانية، كانت تربطها علاقةِ حبٍ مع أحد فتيان القرية. بعد فترةٍ، تطوّعَ هذا الشاب في جيشِ إبراهيم باشا المصري، وغادر مع الجيش لفترة. وحين رجعَ إلى القرية وجد (روزنا)، قد تزوّجت، فغنى لها مطلع أغنية الروزانا، هكذا:

(ع الروزانا ع الروزانا كل الحلا فيها .. شو عملت الروزانا حتى نجافيها).

الآن، نصلُ إلى الروايات التي تذكرُ أنّ المقصود ب (الروزانا) هي فتحة صغيرة في جدار البيت أو سقفه. القصصُ متعددة كذلك، ومتشابهة، مع اختلاف في مكان حدوثها. إحداها تحكي عن ابنةِ تاجرِ فواكه، في مدينةِ حلبِ السورية. الفتاة أحبّتْ شاباً فقيراً كان يعمل عند أبيها. تبادلَ الحبيبان الحديثَ ورسائلَ العشقِ عبرَ فتحةٍ صغيرةٍ في جدار بيتها، هذه الفتحة تُسمى في ديارهم روزنة أو روزانا. بعد حين، شكّ التاجر في الأمر فقام بطردِ العامل وسدِّ الروزانا. جُنّ الشّابُ، وكلّما مرّ بجوارِ الروزانا أنشدَ (عالروزانا عالروزانا كل الحلى فيها .. شو عملت الروزانا ألله يجازيها). ومِن هنا انتشرت حكايتُهما، ثم زِيدَ على الكلمات، لتصبحَ فلكلوراً شامياً.

تعدّدَتْ الرواياتُ، وازدَانَ الطربُ.

---

* بيرمنجهام.

** مواقع إلكترونية عدة تُوردُ الحكايات الواردة أعلاه، بمضمونٍ متشابهٍ وتفاصيلَ مختلفة.

أهل المغنى

علي الأمير

«صعب الشعر.. يا كسّروا الأقلام.. يا مثلي اكتبوا»، هذا ما قاله سعيد عقل، نعم صعب الشعر، وما يطلبه منا أيضًا صعب! وصعبة كذلك الكتابة عن شعر سعيد عقل، فالاهتداء إلى تلك الينابيع الساحرة، التي متح منها ابن زحلة كلّ هذا الجمال، والسير بموازاته فيها ليس سهلًا، وسيُجهد نفسه كثيرًا، كل من يحاول الكتابة عن شعر هذا الرجل؛ الشاعر والمفكر والفيلسوف، الذي لا يرى أحدًا فوقه سوى اللّه، وسوى لبنان الفينيقيّة، بله لبنان كله كما كان يقول هو عن نفسه، إذ كان يرى أنه المسؤول الأول عن لبنان، لذلك هو يقول: ليس عدلًا أن يبيت في لبنان فقراء، ولا يبيت سعيد عقل في السجن. هذا وهو خارج السلطة، وخارج المناصب الحكوميّة كلها.

يعود الشاعر ويذكرنا أنّ هاتين العينين، المتخذتين الرّمّان أهدابًا لها، ليستا سوى الشام، الشام التي حين يصبح على أرضها، يلهو بها كلُعَب الأطفال.

شآميّات فيروز وسعيد عقل

يومَ عَينَاها بِساطُ السَّما والرِّمَاحُ السودُ في الهُدُبِ

شامُ يا ذا السّيفُ لم يَغِبِ
يا كَلامَ المجدِ في الكُتُبِ
قبلَكِ التّاريخُ في ظُلمةٍ
بعدَكِ استولى على الشُّهُبِ

التاريخ.. الأمجاد.. السيف.. هذه هي أضلاع المثلث الشآمي، الذي لا يكاد سعيد عقل يغادره إلّا إلى ذكرياته الذاتية في بساتين الشام وغوطته، لحَوْرٍ يتأهّل به على نهر بردى، أو متطاولًا مع جبل الشيخ، الذي تشترك فيه لبنان مع سوريّا. لستُ أدري من الذي أطلق بدايةً لفظ الشآم على الشام، إنّما الأكيد لم يناد أحدٌ الشام قبل سعيد عقل بـ «يا ذا السيف»، و« يا كلام المجد في الكتب»، كما نراه هنا يناديه، ليخبره أن التاريخ قبله كان يغطّ في دياجير الحلك، ولم يكن وضّاءً مشرقًا كما هو بعده، وقد استولى على الشهب.

لي ربيعٌ فيكِ خبّأتُهُ
مِلءَ دُنيا قلبيَ التّعِبِ
يومَ عَينَاها بِساطُ السّما
والرِّمَاحُ السودُ في الهُدُبِ
تلتوي خَصراً فأومي إلى
نغمةِ النّايِ ألا انتَحِبي
أنا في ظِلّكَ يا هُدبَها
أحسُبُ الأنجُمَ في لُعَبي
طابتِ الذكرى فَمَنْ رَاجِعٌ
بي كما العودُ إلى الطربِ؟

لشعر هذا الشاعر مذاقٌ مختلفٌ، حتى حين يترجّل عن صهوة التاريخ، وعنفوان السيف

والمجد، لنراه وقد راح يمسّ روح العاشق الفرد، الذي تتجلّى فيه واقعية الذات المتعبة، المتأرجحة بين الحضور والغياب، تُذكيه ذاكرة متأيّنة، متحفّزة للبوح على الدوام.. الربيع ليس الأجمل في الفصول وحدها، بل وفي أعمارنا أيضًا، إذْ الربيع هو الشباب؛ نقول ابن عشرين ربيعًا أو ابنة العشرين ربيعًا، ولا نقول ابن سبعين ربيعًا أو ابنة الستين ربيعًا.. فهو يشير بالربيع هنا، إلى ذلك العمر الأجمل من شبابه، الذي لم يفقده، وإنما خبأه في الشام، بعيدًا عن عين الزمان، وعن صروف الدهر ونوائبه، ادّخره لمثل هذا الهزيع المتأخر من العمر، ليراه الآن ملء قلبه المتعب، يرفده بطاقة الشباب، ويمدّه بأسباب البقاء على قيد الطّرب.

«يومَ عَينَاها بِساطُ السّما».. لك أيها الشاعر المختلف، أن تتذكّر عيني حبيبتك، وأن تمتدح جمالهما بما تشاء، لكن ليس على هذا النحو من السحر الذي يُبهتنا، حين تأخذنا من عينيها إلى الأرض، ومن الأرض إلى السماء، ثم تعيدنا إلى عينيها في طرفة عين، أو لنقل قبل أن يرتدّ إلينا طَرْفنا، فنظلّ أمامك مشدوهين هكذا.. عيناها بساط السما؟! نعم، حُقّ لعينين، تختلط في زُرقتهما السماء بالأرض، أن تخلعا على الشعر هذا السحر، دون أن ترتبكا أو يرتبك.. هاتان العينان هما لحبيبة، طالما رقصت له، يتذكّر الآن خصرها إذْ يلتوي، فلا يبكيها وحده، بل يومئ إلى الناي، المسكونة دائمًا بالبكاء المكبوت لتبكي، مُفسحًا أمامها المجال لتبكي كيف شاءت؛ الآن انتحبي أيتها الناي، وبكلّ ما حُمّلته من شجن، فمن هيّج ذِكرانا يستحق.

لكنه يعود ويذكرنا أنّ هاتين العينين، المتخذتين الرّماح أهدابًا لها، ليستا سوى الشام، الشام التي حين يصبح على أرضها، يمسي من رفعته وخُيلائه، والنجوم بين يديه، يلهو بها كلُعَب الأطفال.. فهو إذًا بعودته إلى الشام، قد انتعش ذاكرةً وقلبًا، ومن غير الشام يعيده إلى الرِّفعة والشباب والطرب. إنّ مَثَلَ الشام وما يفعله فيه، كمثلِ عازفٍ بارعٍ يعمد إلى عودٍ منسيّ، فيعيده إلى الطرب.

شـامُ أهلوكِ إذا همْ على
نُـوَبٍ ، قلبي على نُـوبِ
أنا أحبابيَ شِـعري لهمْ
مثلما سَـيفي وسَـيفُ أبي

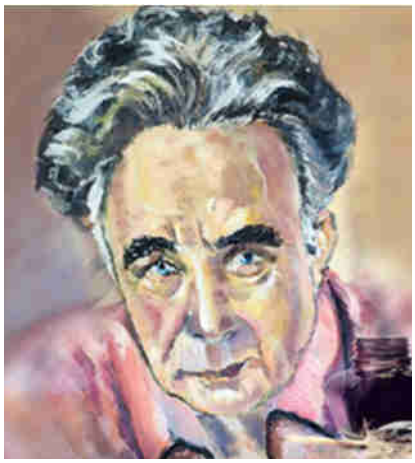

سعيد عقل

أنا صَـوتي مِنكَ يا بَرَدَى
مثلما نَبعُـك مِـن سُـحُبي
ثلـجُ حَرْمُـونَ غَذّانا مَعاً
شامِخاً كالعِـزِّ في القُـبَبِ
وَحَـدَ الدُنيا غَـداً جَبَـلٌ
لاعِـبٌ بالرّيـحِ والحِقَـبِ

يختم سعيد عقل قصيدته، باستحضاره الصريح، لكلّ القواسم المشتركة بينه وبين الشام، بدءً من النائبات التي إن أصابت أهل الشام أصابت قلبه، وهو لن يتردّد في مُدافعتها عن الشام وأهله بشعره، تمامًا مثلما كان يفعل سيفه وسيف أبيه من قبْل. وفي معرض استحضاره للقواسم المشتركة، هو لا ينسى التذكير بتلك العلاقة الخاصة، التي توطّدت بينه وبين نهر بردى، الحاضر في جميع قصائده، أعني الشآميّات، فصوته الشعري من تدفاق بردى، وماء بردى من سُحبه هو.. ثم نراه بعد ذلك يعمد إلى المشترك الطبيعي والماديّ الضخم، بين لبنان موطنه، وبين سوريّا، جبل الشيخ، ذلك الجبل الذي يمتدّ من سوريّا إلى لبنان، وما الحرمون إلا أعلى قمّة فيه، ومن بياض ثلج حرمون، قد نهل الناس في القطرين رِفعتهم وعزّهم.

أمّا « وحّد الدنيا غدًا جبلٌ»، وانتظار حدوث الماضي في المستقبل، فهذه واحدة من المفارقات، التي لا يتجرّأ على تطويعها ووضعها في خانة المألوف، سوى الشعراء الراسخين في تعاطيهم الحُر مع اللغة، عن وعيٍ ودراية بالتأكيد، وفي طليعتهم سعيد عقل.

رابط الأغنية https://www.youtube.com/watch?v=1sju171QZKw

التضحية والتعقل

حسين علي غالب

«ما زلنا في البداية» بهذه الجملة القصيرة بدأ أحد حكام أحدى الولايات الأمريكية حديثه المنقول عبر وسائل الإعلام إلى الجمهور، الذي ينتظر أي بصيص ضوء في أخر النفق.

العالم بأسره يمر بظروف شبهها الكثيرين بأنها أتعس من الحرب العالمية أن كانت الأولى أم الثانية، أما سيناريو ما بعد هذا الابتلاء فالابحاث والدراسات لا تعد ولا تحصى، وقد لا تقل سوءا عن ما نعيشه اليوم.

التضحية والتعقل هي عنوان المرحلة القادمة، فما سوف نشهد من انهيارات في كافة المجالات تجبرنا أن نلجئ للتعقل في كل خطوة نخطيها، وأن نستعد للتضحية بالجهد والمال وسنوات طويلة من أعمارنا فقد تعود شعوب عدة إلى نقطة البداية بين عشية وضحاها، وما تمر به أوروبا وأمريكا أكبر إثبات ودليل.

بعض زعماء العالم باتوا يتصرفون كالأطفال ويخرجون على وسائل الإعلام بتصريحات وقرارات متخبطة وسط ضجيج وحالة سخط في صفوف مجتمعاتهم وأعداد مرعبة للضحايا، كما هو حال مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، ويصبح شغلهم الشاغل توفير الكمامات الطبية ومناديل الحمام لمن يحتاجها ولا يجدها ..!! سلاح التضحية والتعقل جزء من عاداتنا الجميلة ومن مجتمعنا المتماسك ومن ديننا الحنيف ،لهذا رغم ما يجري من حولنا فنحن بألف خير ، وما علينا فعله الاستمرار بالمضي قدما بهذا الطريق، فلقد قدمنا دروس رائعة للآخرين بينما غيرنا غارق ويريد أغراق الآخرين أيضا معه .

يمامة زمان

هل بدأت تتحقق نبوءة الجنرال العجـــوز؟

« ــ من مصلحة الاتحاد السوفياتي ان تسود حالة من الفراغ والتوتر النفسي في منطقة الشـــرق الاوسط كي يستمر الاعتماد على الوجود السوفيتي في المنطقة ، وهذا يعني امتداد النفوذ السوفيتـــي نفســـه ».

بهذه الكلمات .. اختتم الجنرال المتقاعد جلوب « باشا » ، رجل بريطانيا السابق في الاردن حديثا القاه في حشدمن طلابواساتذة جامعة جنوب كاليفورنيا قبل مايزيد على اربع سنوات ونصف ، وفي اعقـــاب حرب الايام الستة على وجه التحديد .

استمعت يومئذ الى تلك الكلمات ، فلم اصدق، ولم ابح لنفسي حتى الجدل في معناها ، وكان لـــي بعض العذر في ذلك الوقت .. كنت اجهل الكثير من خلفيات الموضوع نظرا لبعد الشقة ، ولقلة القرائـــن وحداثتها بحيث يصعب على المرء الحكم بشيء ،نفيا أو تصديقا ، اضف الى ذلك انني كنت اعاني حالـــة نفسيه عصيبة تلت وقائع ٦٧ ، ولم يكن ذلك شانـــي وحدي ، حتى لقد بلغ الامر بنا جميعا مبلغ العجزعلى التفكير أو التمييز بين شيء . .وآخر .. فقد فقدكل ذي معنى معناه .. كما يقال .

ومرت الايام .. وعدت الى المنطقة ، وبـــدات « اعيش » المأساة من جديد .. وتكشف لي من الامور ماكنت اجهله ، وفي نفس الوقت ، نبتت في نفســـي عقدة التساؤل : كيف؟ لماذا ؟ والى اين ؟

وعادت كلمات الجنرال العجوزتقرع ليالاجراس من جديد .. وجدتني مرات ومرات .. اتمتم مع بعض الاصدقاء : « يبدو ان مجرى الاحـــداث الحالية في المنطقة يحمل في ثناياه تاييدا ــ ان لم يكن تاكيـــدا ــ لنبوءة الجنرال العجوز قبل مايقربمن الخمسسنوات»

اجل .. لم يعد السؤال الان : كيف .. ولماذا؟ ففينبوءة العجوز جلوب مايغني عن السؤال ، انما السؤال الان .. وغدا .. هو : الى اين ؟

نعم ..الى اين ..؟

عبد الرحمن السدحان

نقلاً عن العدد 199 ص-25 الصادر في8 ربيع الأول 1392هـ - الموافق 21 إبريل 1972م

رغيف العزلة

عبير العلي

أُعد العجين لأطفالي صباحا، تماما مثل أمي، حينما وجدتني أقف مع الجموع على حافة الفناء. أُنضجه على نار الترقب بينما أغافل قلقهم بكسرة من خبز الحياة أدسها بين أيديهم وأشد عليها بالدعوات... كدعوات أمي. أغزل لهم من ليل العزلة حكايا كثيرة عن طفولتي التي أرصفها لأجل طمأنينتهم بالشجر وأغنيات أمي، حتى إذا ما غلب النعاس جفن الليل نقضت غزلي تحت سراج الوحدة. أخرج الأموات من ذاكرتي واحدا واحدا، أصفّهم أمام الوقت، الأقدم في الجرح ثم الأقدم، وأحكي لهم كيف صاروا نجوما في السماء وندوبا في القلب، كتلك الندوب التي تُخفيها أمي. تطول ليالي العزلة فأصبح أكثر شبها بأمي، صمت عميق وابتسامة شاردة من فم الساعات. مثلها أسمي اليأس رضا، والخذلان صبر والفقد خيره، وعلى وسادة الأرق أصارع ضيم الأسئلة وأشتم خيبات القدر وأخيط بالدمع ثوبا جديدا من الصبر حتى أرتديه صباحا وأنا أعد لهم خبز يوم جديد من قمح العمر وسنابل الانتظار.

فاصلة منقوطة

التربية الموسيقية

علي الشدوي

١

في القرية. حين كنا صغارا، لم نمارس أي نشاط موسيقي. لم نكن نستمع إلى أي موسيقى، فلا آلات موسيقية ولا راديو ولا حتى مسجل. النشاط الوحيد الذي كنا نمارسه لم يكن يحتاج إلى أي آلة موسيقية، فآلة الغناء هي حناجرنا. غناؤنا فردي، يمارسه كل واحد منا على حده، أما الغناء المتعدد الأصوات (وهو والتالي تاريخيا للغناء الفردي) فقد كان موجودا في (العرضة).

يولد غناء العرضة الجماعي مشاكل عديدة أبرزها عدم ملاءمة طبقة واحدة من الأصوات لجميع الأصوات المشاركة، لذلك عادة ما كنا نميز نحن الأطفال الأصوات الناشزة، أي الأصوات التي تخرج عن (لحن) العرضة لعدم إمكانية الغناء الصحيح، وقد كان ذلك امتحانا لذاكرتنا السمعية لكي ننسب الأصوات الناشزة إلى أصحابها.

٢

غير الغناء الفردي والعرضة، كانت دراساتنا الصوتية أو تعليمنا الصوتي مرتبط بتعلم القرآن الكريم عبر حفظه وترتيله وتلاوته، وعلى مدى دراستنا في المرحلة الابتدائية تعلمنا تلاوة القرآن الذي أثر بدوره في ذائقتنا الموسيقية، فقد علمنا أحد الأساتذة قراءة القرآن بطريقة مختلفة. وهو يعلمنا لم نكن نعرف أنه يفعل ذلك عن طريق تلاوة القرآن بطريقة موسيقية، وأنه يعطينا بذلك جرعات كبيرة من التعلم والوعي الموسيقيين إلى حد أن تلاوتنا للقرآن لم تكن مرتبطة بالطقوس اليومية، بل كنا نتلو القرآن ونحن ذاهبون إلى المدرسة، نتلوه أيضا ونحن عائدون إلى بيوتنا، نتلوه بلذة قصوى حتى امتد إلى أن يكون نشاطا جماعيا نمارسه بعد أن ننصرف من المدرسة؛ لنفرز الأصوات الجميلة.

٣

يغذي المقرئ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد فينا الميل تجاه الأصوات الجميلة والبديعة، يغذيه صباحا حينما تردد صدى قراءته القمم التي تحيط بالمدرسة والشعاب التي تحرسها، صوت يعلمنا أنه إذا كان ثمة حب فيلزم أن نقرا القرآن بحب، وإن ثمة ألم فيلزم أن نقرأه لكي يتدفق الألم. ونحن نستمع إليه نعيش لحظات يتوسع فيها الكون، لحظات ننتقل فيها من جانبنا الأرضي، من تعاستنا وشقائنا وجوعنا وفقرنا وخوفنا، ننتقل من هذا كله إلى طرف آخر يُرى كما لو كنا نراه في أحلامنا، نغمض أعيننا كما لو كنا سنطير، لنصل إلى ذلك الطرف اللذيذ. هناك حيث المطلق والظلام الممتع والفراغ اللانهائي. يسكت عبد الباسط، ليبدأ طابور الصباح، فنعود أطفالا، كائنات أرضية نفكر في الأمكنة التي كنا فيها قبل لحظة، أمكنة الخيال التي تمنحنا القوة لكي نعيش.

المرسم

غدير حافظ لـ «اليمامة»:

ابتكرت لنفسي أسلوبًا أقرب إلى «الفنتازيا» في جميع أعمالي

إعداد: سامي التتر

استقت من المجد عنوانًا للوصول إلى العالمية في مجال الفن التشكيلي، بعصامية فريدة، وعمل دءوب، ممثلة بلادها المملكة العربية السعودية في مختلف دول العالم، معززة بذلك ما تعيشه المرأة السعودية من حالة حراك ثقافي وفني وإبداعي في عهد سلمان الخير والعطاء. ضيفتنا الفنانة التشكيلية العالمية غدير حافظ التي خصت «اليمامة» بهذا الحوار الذي تطرقت فيه لجملة من القضايا التي تتعلق بمجال الفن التشكيلي، من ذلك تأكيدها على اهتمامها في أعمالها بـ «الإنسان»، وأن لا قيمة للحضارة ما لم يرتفع سقف الثقافة بتهذيب السلوكيات بين البشر، إضافة لتأكيدها على أن أول الأعمال انتشاراً يكون لها وقعًا مختلفًا في النفس، خصوصًا إذا أقتنيت في معرض عالمي، وذلك من واقع تجربتها الحافلة بالنجاحات.. وقضايا أخرى تطرقت إليها الضيفة عبر هذا الحوار.

كتب ـ سيسي

* ما الذي لمستهِ في مشواركِ الفني باستخدامكِ للون والريشة؟، وهل استشعرتِ وصولكِ لأرض الواقع؟.

- الفنان التشكيلي المبتدئ، يكون عادة ملامسًا لأرض الواقع كونه ناقلًا له، ومن ثم يبدأ في حالة التمرد على اللون وعلى الشكل، عندما يصبح صاحب تجربة. وصاحب التجربة لا يمكن أن يعود لأرض الواقع، بل يبقى محلقًا في عالم الخيال، لأن اللون لديه يأخذ منحنًى مختلفًا تمامًا عن زمن بداياته في الفن التشكيلي، وهو الأمر الذي أعيشه اليوم ولله الحمد.

أما بالنسبة لاستخدامي للون والريشة، فقد أصبح لديّ تمرد عليهما بفعل عمق التجربة، فحركة الريشة لديّ أصبحت متصاعدة، وأصبحت أبتكر طرقًا في التلوين مختلفة عما هو معتاد عليه، من حيث الاعتماد على التدرج اللوني وانعكاسات الظل والضوء. بدأت أنظر تجاه اللون؛ لأرى إن كان بحاجة لحركة أم جمود، كذلك الريشة لم تعد تتحرك بطريقة مدروسة مثل التي درسناها، مع الالتزام بالأسس العامة الصحيحة، لكن بطريقة فلسفية خاصة، وكل فنان يسعى في مرحلة من مراحل العمر، أن يكون له «ستايل» خاص به في تعامله مع اللون والريشة.

* بماذا تختلفين عن غيرك من الفنانين أصحاب التجربة في التعامل مع اللون والريشة؟.

- أصبحت الفرشة تتحرك معي حسب انطباعي الشخصي في العمل، ولم أعد أحركها كما اعتد عليها في بداية مشواري الفني. على سبيل المثال، عندما أعمد إلى تنفيذ عمل «بورتريه» بشكل واقعي، حينها لابد أن أهتم بظل الضوء، ويمكن استخدام الألوان بطريقة فلسفية، بعمل ضربات لون تعطيني انطباعًا عن الشخص الذي أرسمه، من حيث جرأة ملامحه، وحجم الاضاءة عليه، وهنا أرسم بمشاعري وليس بفكري.

* الدخول لعالم الفن التشكيلي والإبداع فيه، هل يستلزم الحصول على الشهادة الأكاديمية في الفنون الجميلة، أم يأتِ نتاج التجربة المحضة؟.

- يأتي نتاج التجربة المدروسة غير المعتمدة على العشوائية، وأنا أؤمن بأن الموهوب إذا لم يصقل موهبته بالدراسة والاطلاع والممارسة الجادة، فلن يستطيع الدخول لهذا العالم، وبالتالي ستبقى أعماله ضعيفة، وهذا الأمر يبدو واضحًا وجليًا لي كمتخصصة ودارسة للفن التشكيلي، عند زيارتي لكثير من معارضنا الشخصية والجماعية، إذ ألحظ ضعفًا كبيرًا في كثير من الأعمال، وهذا الضعف يمكن أن يلمسه أي دارس متخصص، وحتى لو أراد هذا الفنان أن يتفلسف فيما يؤديه من عمل، فستكون فلسفته خاطئة؛ لكونه غير دارس لهذا المجال، ولكون فلسفة الفنان تأتي من حصيلة دراسته للمدارس الفنية الحديثة، وهي المدرسة التكعيبية والانطباعية والسيريالية والتجريدية..إلخ، هذه المدارس لها أسس، وعندما يتم دراستها يستطيع الدارس لها أن يدمج فيما بينها ليخرج بمدرسة وفلسفة مختلفة خاصة به، ولن تجد حينها أي نفور فيما ينتجه من عمل، كونه صادر عن دراسة معتمدة على أسس لا تخفى على الناقد أو الدارس لمجال الفن التشكيلي، وهذا هو دور النقد الفني، فغير الدارس سيجد كل عمل جميلاً، بينما الدارس الأكاديمي، سيجد عيوباً، ومجالاً للنقد الموضوعي البناء.

* ولكن.. ألا تتفقين معي بأننا نشهد غيابًا كبيرًا للنقاد المتخصصين في مجال الفن التشكيلي، في مقابل ما نراه من إقامة معارض للفن التشكيلي بين وقت وآخر؟.

- نعم صحيح. غياب الناقد الفني عن الساحة الفنية التشكيلية، هو من أوجد ضعفًا في المحتوى بالمعارض الفنية التي نشهدها اليوم، وقد حضرت الكثير منها مما يقام على مستوى المملكة، ومما أخذ صيتًا كبيرًا للأسف الشديد، بينما وجود الناقد الفني من شأنه أن يميز بين الجيد وغير الجيد، وما يمكن عرضه، وما لا يمكن عرضه، ولا يكون هناك مجال للعشوائية في عرض كل ما هب ودب في هذه المعارض، وهذا الأمر ينطبق أيضًا على المعارض التي تقام خارج الوطن.

- الحركة التشكيلية السعودية تشهد حراكًا كبيرًا غير مدروسٍ

- لو أتيح لي العمل في وزارة الثقافة لارتقيت بالفن التشكيلي محليًا وخارجيًا

* حضارتنا ثرية بكل مفردات الأصالة والإبداع.. كيف تنتقين منها موضوعاتكِ؟، وما أكثر ما يجذر منها مكنونات النفس؟.

- أكون صريحة معك، أنا لا أرسم من واقع حضارة، وإنما أناقش قضايا إنسانية بعيدة كل البعد عن الحضارة الموجودة في بلادنا؛ لذلك لا تجد في أعمالي رواشين ولا صحراء ولا رقصات شعبية.. إلخ، أنا بعيدة كل البعد عن هذه الرسومات. فمنذ بداياتي ولا زلت، أجد نفسي مهتمة بالقضايا الإنسانية، من حيث تعامل الإنسان مع أخيه الإنسان، ومن حيث إبراز السلوكيات وأساليب التفكير؛ لايماني بضرورة تهذيب السلوكيات الإنسانية والتعاملية بين البشر، إذ لا قيمة للحضارة إن لم يرتفع سقف الثقافة بهذا الشأن. كذلك أهتم بقضايا المرأة، خصوصًا بعد منحها الكثير من الحقوق المنسجمة مع رؤية المملكة ٢٠٣٠. وكغدير حافظ، أحب أن أطرح دائمًا وجهة نظري كفنانة وإنسانة سعودية، لي عاداتي وتقاليدي التي أحرص على المحافظة عليها، بطريقة مهذبة ولائقة من خلال

رسوماتي وأعمالي الفنية، وأكثر ما أحرص عليه، هو التعبير عن الإنسان كإنسان.

* هل تتفقين مع القول، بأن الرسم للفنان التشكيلي أشبه ما يكون بفاكهة يتناولها متى ما أحس بشهية لذلك؟.

- نعم أتفق مع هذا القول تماماً، فأنا أؤمن بأن الفنان التشكيلي ليس أداة تفريخ دائمة متى ما طلب منها الإنتاج، وإلا لانتفت عنه صفة الرسالة التي يفترض أن يؤديها، ولأصبح مجرد مؤدٍ أو رسام. بينما الفنان التشكيلي، لابد أن يكون صاحب رسالة، ولديه هدف يسعى للوصول إليه في جميع ما ينتج من أعمال، لذلك تجده لا يرسم إلا حين تتملكه مشاعر خاصة تعتمل في دواخله، فتخرج منه بإحساس صادق يتملكه فيما ينتجه من أعمال، إذ لابد للفنان أن يشعر بـ «حشرجة الرسم» والتي تعكس رغبته الشديدة بالرسم، كونه يرسم بمشاعره، وعاطفته.

* ما أكثر أعمالكِ قربًا إلى النفس؟، وما العمل الذي حظيت من خلاله بجائزة الإبداع؟.

- أعمال الفنان بمثابة أبنائه، لا يستطيع أن يميز بينهم، وإن كانت أول الأعمال انتشارًا يكون لها دائمًا وقعًا مختلفًا في النفس، خصوصاً إذا أقتنيت في معرض عالمي، وهذا الشعور قد تملكني بالفعل في أول مشاركة لي في فيينا، إذ أقتنيت لي أعمال في صالة فيينا عام ٢٠٠٩م. مع ذلك كل الأعمال يكون لها وقعًا جميلًا في نفس الفنان؛ لكونها تُرسم بمشاعر، وترتبط بحادثة أو مناسبة ما، ويبقى سهلًا على الفنان استحضار المشاعر الخاصة أو المناسبة التي ارتبطت بكل عمل أنجزه، ولو بعد حين.

* تسعين دومًا لإقامة معارض فنية للارتقاء بالفن التشكيلي، من خلال احتضان المواهب

الفنية الواعدة، ومد يد العون لكل من يتخبط بالفن التشكيلي دون الاستناد على مفاهيم فنية أصيلة وحقائق علمية مدروسة للرسم والتخطيط والألوان.. ما دافعكِ لذلك؟.

- أقيم معارض للسيدات فقط، ولم يسبق لي أن أقمت معارض للأطفال؛ لاختلاف درجة الوعي والنضج بين الفئتين. فالأطفال يقتصر دوري تجاههم بالتعليم، وليس الدخول بهم في منافسة من خلال عرض أعمالهم، لأن الرغبة لدى الطفل تكون وقتية، وليست رغبة قوية دائمة؛ لكونه ملول، فهو قد ينجذب اليوم للفن التشكيلي، وبعد فترة ينصرف لهواية أخرى، إما للموسيقى أو لكرة القدم أو خلاف ذلك من الهوايات، علماً أنه التحق بمعهدي قرابة ٣٠٠٠ طفل، من بينهم جميعًا خرجت بثلاثة أطفال، ممن يملكون الموهبة الاحترافية التي من الممكن أن تجعلهم يستمرون في مجال الفن التشكيلي، ومنحت كل واحد منهم درعًا تكريميًا؛ تشجيعًا لهم.

أما بالنسبة للسيدات/الفتيات، فالأمر يختلف، فالسيدة أو الفتاة تأتي ولديها الرغبة الفعلية بالاستمرار، وكثيرًا ما تكون محددة أهدافها بالوصول لهدف معين، وغالبًا ما أجدها تبحث عن ذاتها من خلال الرسم.

* هل هناك خط أساسي يربط بين مختلف مضامين لوحاتكِ؟.

- نعم، الموضوع الذي أطرحه تقريبًا تجده متسلسلًا في جميع أعمالي، ومضامين لوحاتي، فهي ترتبط بموضوع واحد وهو «الإنسان» مع تشعب قضاياه، وتبعًا لهذه القضية أو تلك يكون اختيار الألوان، فأحيانًا أعتمد اللون البني الذي يعبر عن الصبر، وأحيانًا أختار اللون الأزرق للتعبير عن إقبال الإنسان على الحياة، وأحيانًا أخرى يطغى على العمل الألوان الزاهية التي تشعرك بالانطلاق، واختيار الألوان من قبل الفنان، يكون مرتبطًا بالحالة النفسية التي يمر بها، والتي تنعكس على أعماله.

* من هو الرسام العربي أو العالمي الذي أثّر بكِ كثيرًا على المستويين الشخصي والفني؟.

- كنت مبهورة حقيقة في بداياتي بالمستوى الفني الذي وصل إليه الفنان السعودي زهير طوله، وقد تأثرت به، وبأسلوبه الفني، حتى أن ستة أعمال مما عرض لي في معرضي «مجموعة إنسان» كانت قريبة جداً من أسلوبه، وأنا لا أنكر هذا الأمر. لكن بعد فترة، وبما أني دارسة أكاديمياً، بدأت أتوسع وأقرأ أكثر، فأحببت أسلوب الفنان «فان جوخ» ولا زال أسلوبه يعجبني، وكثيرًا ما أقرأ في النقد الفني لأعماله، وأجد نفسي ناقدة لبعض أعماله؛ لأن الفنان متى ما مارس النقد الفني لأعمال الفنانين العالميين، يستطيع أن يستخلص لنفسه أسلوبًا خاصًا به.

* وما هو الأسلوب الذي يميزكِ عن غيركِ من الفنانين؟.

- ابتكرت لنفسي أسلوبًا أقرب إلى «الفنتازيا» في جميع أعمالي، وهو المزج بين الخيال والواقع، وأمر طبيعي أن يتأثر الفنان بالآخرين، ومن ثم يبدأ يبتكر لنفسه أسلوبًا خاصًا به، خصوصًا إذا كان التأثر بفنان بقيمة زهير طوله، الذي سبق له أن حصل على جائزة السعفة الذهبية الأوروبية، وعلى كثير من الجوائز العالمية.

* ما الذي جعلكِ تتأثرين بأسلوب الفنان زهير طوله، عن بقية الفنانين السعوديين؟، وما الفائدة التي جنيتها منه؟.

تستعرض إنجازاتها وشهادات تكريمها أمام الزميل المحرر

- تأثري بالفنان زهير طوله، كان نتاج دراستي لأسلوبه، ولاستخدامه للألوان، إذ وجدته قريبًا جدًا من أسلوب الفنان العالمي «بيكاسو» وإن كان أسلوبه أبسط، وليس معقدًا كأسلوب «بيكاسو»، وهذا يبقى طابعه، وأسلوبه الخاص.

* ما أبرز ما قاله النقاد عنكِ؟، ومن هم؟.

- بفضل الله تعالى، دائمًا أجد النقاد ينبهرون بالأفكار المطروحة، وكثيرًا ما توصف بالأفكار القوية المحاكية للواقع مع الخيال. وأجمل ما سمعته من عبارات نقدية، قول البعض: «استطاعت الفنانة تجسيد الواقع مع عالم الخيال»، والقول: «استطاعت الفنانة محاكاة تفكير المتلقي»، والقول أيضًا: «استطاعت أن تصف أخلاقيات أو سلوكيات الإنسان من خلال ضربات اللون في أعمالها»، أو «التكوين لدى الفنانة منسجمًا مع اللون».. كل هذه العبارات أسمعها ولله الحمد.

أما أبرز النقاد، فمن السعوديين أستحضر الدكتور محمد العبدالكريم، والدكتور طارق قزاز. ومن النقاد العرب، الناقد العراقي الدولي الدكتور قيس جوامير.

وعادة أستمع للنقد وأتقبله، وإن لم يكن إيجابياً، خاصة إذا كان صادرًا من ناقد متخصص، أو فنان دارس. أما إن كان صادرًا من متفلسفٍ غير دارسٍ، فلا ألتفت له.

* ما تقييمكِ للحركة التشكيلية السعودية في المرحلة الراهنة؟، وهل تسير في الاتجاه الصحيح؟.

- هناك حراك كبير بلا شك، ولكنه يبقى حراكًا غير مدروسٍ، ولو قدم بطريقة مدروسة؛ لأمكننا تقديم أنفسنا بشكل قوي جداً، بشكل يساير من سبقنا في هذا المجال، إن كان أوروبيًا ممثلًا بفرنسا، أو عربيًا ممثلًا بمصر، رغم أنهم سبقونا بمراحل كبيرة من الزمن.

فقط نحتاج لدراسة هذا الحراك الفني، وغربلة ما به من أعمال، وانتقاء الأعمال التي تتناسب مع مكانة بلادنا للمشاركة بها عربيًا وعالميًا، ولو أتيح لي المجال للعمل الرسمي في وزارة الثقافة، لعمدت لعمل خطة مدروسة في سبيل الارتقاء بالفن التشكيلي السعودي محليًا وخارجيًا. وفي هذا الصدد، أقيم معرضًا تشكيليًا في القاهرة، بمشاركة كبار الفنانين التشكيليين السعوديين؛ لإبراز ما وصل إليه الفن التشكيلي السعودي من مكانة كبيرة.

* متى سيقام هذا المعرض؟، وما خطة العمل التي اتبعتها في إقامته؟، وما عدد الفنانين التشكيليين السعوديين المشاركين فيه؟، وأبرز الشخصيات الحاضرة لفعالياته؟.

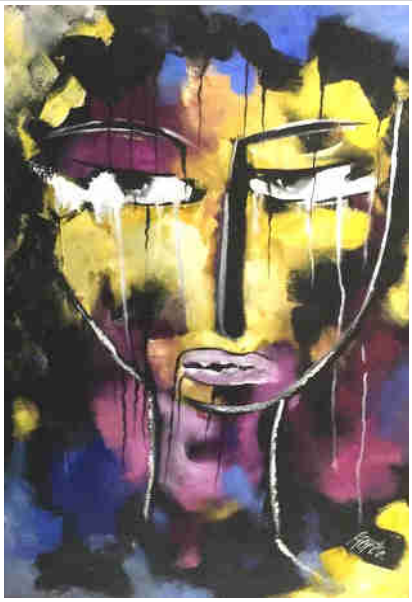

- كان مقررًا إقامة المعرض في الثالث عشر من شهر مارس الحالي في دار الأوبرا المصرية، ولكن تم تأجيله لموعد لم يحدد بعد. مسمى هذا المعرض «رؤية السعودية بالألوان ٢٠٣٠»، وهو معرض جماعي يضم سبعة عشر فنانًا تشكيليًا سعوديًا من مختلف مناطق المملكة، يحوي أعمالًا تراثية، وتشكيلية، وإبراز فن الخط العربي.

يشارك في هذا المعرض نخبة فناني المملكة ومن مختلف الأجيال، فمن الجيل الأول يشارك عبدالله حماس، والدكتور فؤاد مغربل، وفايز أبوهريه. ومن الجيل الثاني، أشارك مع زمان جاسم، وعبدالرحمن مغربي، ورهيفة بصفر، ومحمد آل شايع، والخطاطين سعود خان ومحمد العريفي. أما الشخصيات الحاضرة لهذا المعرض، فيتقدمهم سعادة السفير السعودي أسامة نقلي، والأستاذ أحمد البليهد مسؤول الأنشطة الثقافية بوزارة الخارجية، والدكتور خالد النامي الملحق الثقافي للمملكة بجمهورية مصر العربية.

ومن الجانب المصري، الفنانة إسعاد يونس مقدمة برنامج «صاحبة السعادة»، والدكتورة أمل مبدي رئيسة مجلس إدارة الاتحاد المصري والافريقي للإعاقات الذهنية ورئيسة قطاع تنمية الموارد بمؤسسة مصر الخيرية، وهشام حمدي رئيس محكمة القاهرة، والمقدم أحمد محمود، والدكتور ياسر حتاته ابن الفريق مجدي حتاتة رئيس أركان الجيش المصري، والسفير ضياء حماد رئيس مكتب العلاقات المصرية الخليجية في وزارة الخارجية المصرية والقنصل المصري في كوريا الجنوبية، والمستشار صبحي سليمان رئيس محكمة الجنايات، واللواء أحمد البري، ونهاد فؤاد نائبة رئيس اذاعات الرياضة والشباب.

- الفنان التشكيلي ليس أداة تفريخ دائمة متى ما طلب منها الإنتاج

- لابد للفنان التشكيلي أن يشعر بـ «حشرجة الرسم» كونه يرسم بمشاعره وعاطفته

- ما أقدمه في بعض أعمالي عن فلسطين لتذكير العالم بثبات الموقف السعودي تجاه قضية العرب والمسلمين الأولى

* أخيرًا.. نلحظ في بعض أعمالكِ، أنكِ تحلقين خارج أسوار الواقعية حنينًا لفلسطين، على شكل «نوستالجيا» جميلة تعانق الواقع، وتنشر عبيره وروائحه بروح حالمةٍ.. ما دقة هذا الوصف؟.

- يبقى المسجد الأقصى أولى القبلتين، ومسرى رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، وتبقى قضية فلسطين حاضرة في أذهان ملوك هذه البلاد المباركة، بدءًا من الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن – طيب الله ثراه – ومن بعده أبناؤه، وصولًا لعهد سلمان الخير والعطاء.. كل ذلك يجعلني أتذكر فلسطين بين فترة وأخرى، خصوصًا أنني من أصول فلسطينية. وما أقدمه في أعمالي عن فلسطين، ما هو إلا أقل ما يمكن أن أقدمه لقضيتنا العادلة، ولأذكر العالم أجمع، بثبات الموقف السعودي تجاه قضية العرب والمسلمين الأولى.

حوار افتراضي

لبيد بن ربيعة العامري:
فَما رُزِقتَ.. فَإِنَّ اللَهَ جالَبُه
وَما حُرِمتَ.. فَما يَجري بِهِ القَدَرُ

كتبت: نايفة عسيري

في الجلوس إلى كبار السن والتحاور معهم محاولةُ استخلاص رحيق التجارب الإنسانية، خاصةً في مثل هذه الأيام المترَعةِ بالتخرصات، المشبَعةِ بالمخاوف.. لبيد بن ربيعة من شعراء المعلقات، أدرك الإسلام وتوفّي في خلافة عثمان رضي الله عنه، فهو من المعمّرين، خبير بتغيّرات الزمان، وتقلبات الأحداث، وبصيرٌ بطبائع النفوس، ومخبوء المخاوف.
تخيلتُ أني استشرت لبيدًا فيما يجري من أحداث هذا الوباء، وفي رؤيته للناس ومخاوفهم، ورؤيته للشعر الذي هجره طائعًا وقد اعتلى ذروته، فكان الحوار التالي:

- ابتداءً، ما رأيك فيما تسمع من أخبار ومن توقعات الخبراء؟

لعمرك ما تدري الضوارِبُ بالحصى
ولا زاجِراتُ الطيرِ ما اللهُ صانِعُ
سلوهنّ -إن كذّبتموني- متى الفتى
يذوق المنايا..أو متى الغيث واقعُ

- هل هذا يعني أن الأمر لديك سيّان؟

فلا أنا يأتيني طريفٌ بفرحةٍ ... ولا أنا ممّا أحدث الدهرُ جازِعُ

--يظن معاصرون أنهم عايشوا كوارث غير مسبوقة، وأقلها رعب تعقيم الأنامل، فهل نحن وحدنا؟

وَكُلُّ أُناسٍ سَوفَ تَدخُلُ بَينَهُم
دُوَيهِيَةٌ تَصفَرُّ مِنها الأَنامِلُ

- لكن الطب تقدّم، والدول العظمى تحاول اكتشاف الدواء، ألا تُطَمْئِن هذه المحاولات؟

أَلا تَسأَلانِ المَرءَ ماذا يُحاوِلُ
أَنَحبٌ فَيُقضى أَم ضَلالٌ وَباطِلُ

فَتَعلَمَ أَن لا أَنتَ مُدرِكُ ما مَضى
وَلا أَنتَ مِمّا تَحذَرُ النَفسُ وائِلُ
فَإِن أَنتَ لَم تَصدُقكَ نَفسُكَ فَانتَسِب!
لَعَلَّكَ تَهديكَ القُرونُ الأَوائِلُ
أَرى الناسَ لا يَدرونَ ما قَدرُ أَمرِهِم..
بَلى كُلُّ ذي لُبٍّ إِلَى اللهِ واسِلُ

- نعرف أن الموت حقيقة، لكن على هذه الحياة الآن كثير من الزيف والشائعات والتخرصات، أين نجد الحقيقة؟

أَلا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا اللَهَ باطِلُ
وَكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالَةَ زائِلُ
وَكُلُّ امرِئٍ يَوماً سَيَعلَمُ سَعيَهُ
إِذا كُشِّفَت عِندَ الإِلَهِ المَحاصِلُ

-ما أعظم أن يقال لشاعر صدقت! أخبرنا من أين المدد؟ أنت تعدد عشرات الأسماء للراحلين من الأصدقاء وأعيان القبائل فكيف يهون عليك؟

فَهَوَّن ما أَلقى وَإِن كُنتُ مُثبِتاً
يَقيني بِأَن لا حَيَّ يَنجو مِنَ العَطَبِ

- أحيانًا نسلو ، فتعود أعراض انسحابية كل مرة بفعل الذكرى، ما التجارب التي لا تجدي معها الملهيات، بل قد تحمل ضريبة تبعية؟

طَرِبَ الفُؤادُ وَلَيتَهُ لَم يَطرَبِ
وَعَناهُ ذِكرى خُلَّةٍ لَم تَصقَبِ
إِنّ الرَزِيَّةَ لا رَزِيَّةَ مِثلُها
فَقدانُ كُلِّ أَخٍ كَضَوءِ الكَوكَبِ
ذَهَبَ الَّذينَ يُعاشُ في أَكنافِهِم
وَبَقيتُ في خَلفٍ كَجِلدِ الأَجرَبِ

- من شواغل هذه الأيام العلاقاتُ الأسرية وكدر البقاء مع الأهل في المنزل، لماذا تبدو علاقة الشاعر متوترة مع امرأته- رغم تلميع بعض الدراسات النقدية- ؟

فَدَعي المَلامَةَ وَيبَ غَيرِكِ إِنَّهُ
لَيسَ النَوالُ بِلَومِ كُلِّ كَريمِ
وَلَقَد بَلَوتُكِ وابتَلَيتُ خَليقَتي
وَلَقَد كَفاكِ مُعَلِّمي تَعليمي
وَعَظيمَةٍ دافَعتُها فَتَحَوَّلَت
عَنّي فَلَم أَدنَس وَصَحَّ أَديمي

- وماذا عن البقاء مع الأبناء والبنات؟

تمَنّى ابنَتايَ أن يَعيشَ أبوهُما
وَهَل أنا إلّا من رَبيعَةَ أو مُضَر

-والأصدقاء؟ ما أعظَمَ ما يُفتقَد من الصديق الذي حجبته أيام العزلة؟

تَراهُ رَخيّ البالِ إن تَلقَ تَلقَهُ
كَريماً وَما يَذهَب بِهِ الدَهرُ يَذهَب
يُثَنّي ثَناءً مِن كَريمٍ وَقَولُهُ
أَلا انعَم عَلى حُسنِ التَحيّةِ وَاشرَبِ

-لعَل قولك هذا مثل قولَ العامة(رحّب بي ولا تعشّيني، أو لاقيني ولا تغدّيني)، الناصحون يدعون إلى استغلال الأوقات، وتغيير الذات -لا تطويرها وحسب-، فمَن الثقةُ الذي تنصح بالاستماع إليه؟

ما عاتَبَ الحُرَّ الكَريمَ كَنَفسِهِ
وَالمَرءُ يُصلِحُهُ الجَليسُ الصالِحُ

- وقد عمّرت طويلًا، أمَا غيّرت تجاربُ العمر طباعَك؟ أمَا مللت؟

كانت قناتي لا تلين لغامز
فألانها الإصباحُ والإمساءُ
ودعوتُ ربي في السلامة جاهداً
ليصحّني .. فإذا السلامة داء

- متى يشعر الإنسان بمثل هذا الضيق؟ أن «تضيق به الوسيعة»؟

كَأَنّ بِلادَ اللهِ وَهيَ عَريضَةٌ
عَلى الخائِفِ المَطلوبِ كِفَّةُ حابِلِ

- ما يصنع الزمانُ بالإنسان؟ ما المهارة العامة التي يتفنّن في تطبيقها على البشر؟

لَحا اللهُ هَذا الدَهرَ إِنّي رَأَيتُهُ
بَصيراً بِما ساءَ اِبنَ آدَمَ مولَعا

-النفس الإنسانية، هذا المجهول المعروف، ما تعريفك للنفس؟

هَل النَفسُ إِلّا مُتعَةٌ مُستَعارَةٌ
تُعارُ فَتَأتي رَبَّها فَرطَ أَشهُرِ

- اللهم نعم، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، وأستزيدك عن رأي عقلاني يواسي النفوس القلقة المتعبة هذه الأيام، وخشية الكثيرين من اضطرابات نفسية حقيقية لاحقًا؟

يا أَسمَ صَبراً عَلى ما كانَ مِن حَدَثِ
إِنّ الحَوادِثَ: مَلقِيٌّ ، وَمُنتَظَرُ
صَبراً عَلَى حَدَثانِ الدَهرِ وَانقَبِضي
عَنِ الدَناءَةِ إِنَّ الحُرَّ يَصطَبِرُ

وَلا تَبيتَنَّ ذا هَمٍّ تُكابِدُهُ
كَأَنَّما النارُ فَي الأَحشاءِ تَستَعِرُ
فَما رُزِقتَ.. فَإِنَّ اللهَ جالِبُهُ
وَما حُرِمتَ.. فَما يَجري بِهِ القَدَرُ

- ما أحسن مضاد اكتئاب من تجربتك؟

كُنتُ إِذا الهُمومُ تَحَضَّرَتني
وَضَنَّت خُلَّةٌ بَعدَ الوِصالِ
صَرَمتُ حِبالَها وَصَدَدتُ عَنها
بِناجِيَةٍ تَجِلُّ عَنِ الكَلالِ
عُذافِرَةٍ تَقَمَّصُ بِالرُدافى
تَخَوَّنَها نُزولي وَارتِحالي

- عندنا حظر تجول ليلًا، فنصيحتك بالسير في السيارة ليلًا قد يسبب اكتئاب العشرة آلاف:)، ماذا عن الشواء والتنويع في الأطعمة، والنوادر عن زيادة الوزن غير الصحّي مع الحجر الصحّي؟

إِنّا قَد يُرى ما نَحنُ فيهِ
وَنُسحَرُ بِالشَرابِ وَبِالطَعامِ
كَما سُحِرَت بِهِ إِرَمٌ وَعادٌ
فَأَضحَوا مِثلَ أَحلامِ النِيامِ

- إذن فالقراءة هي الحل، هناك رواية معاصرة عنوانها«هيّا نشترِ شاعرًا» تعزّز قيمة الشعر في هذه الحياة الرقمية الرأسمالية، هل كلّ شعر يُشترى يا شاعر المعلقة المذهبة؟ ألا يمكن أن نقول هذه الأيام «هيّا نبِعْ شاعرًا»؟

الكَلبُ وَالشاعِرُ في مَنزِلٍ
فَلَيتَ أَنّي لَم أَكُن شاعِرا
هَل هُوَ إِلّا باسِطٌ كَفَّهُ
يَستَطعِمُ الوارِدَ وَالصادِرا

-حاشاك! وحاشا أمثالك! وإن استطعم بعضهم الآن تفاعلًا لا مالًا..

ختامًا، أنت بارع في الحصر والتقسيم، وفي قصر المعنى واستقصائه، قدّم لنا خلاصة فلسفتك للحياة:

- كيف تصنّف الناس؟

وَما النّاسُ إِلّا كَالدِيارِ وَأَهلُها
بِها يَومَ حَلّوها وَغَدواً بَلاقِعُ

-كيف يكون الإنسان ناجحًا مُنجزًا؟

وَما المَرءُ إِلّا كَالشِهابِ وَضَوئِهِ
يَحورُ رَماداً بَعدَ إِذ هُوَ ساطِعُ

- التدين والدنيا.. كيف تراهما؟

وَما البِرُّ إِلّا مُضمَراتٌ مِنَ التُقى
وَما المالُ إِلّا مُعمَراتٌ وَدائِعُ
وَما المالُ وَالأَهلونَ إِلّا وَديعَةٌ
وَلا بُدَّ يَوماً أَن تُرَدَّ الوَدائِعُ

-فمن السعيد؟

وَما النّاسُ إِلّا عامِلانِ: فَعامِلٌ
يُتَبِّرُ ما يَبني وَآخَرُ رافِعُ
فَمِنهُم سَعيدٌ آخِذٌ لِنَصيبِهِ
وَمِنهُم شَقِيٌّ بِالمَعيشَةِ قانِعُ

..

هذه هي! المُضْمَرات في خبايا غير مرئية، والمُعْمَرات في ودائع غير مصرفية، أن العمل على العميق المغمور، وعلى الرفيع المعمور إلى السماء، هذه التي علينا أن نعتني بها في عزلتنا الصحيّة..

رضي اللّه عن لبيد بن ربيعة العامري.. الذي قال أعذب الشعر وأصدقه..

الخلط بين اصحاب الأموال ورجال الأعمال

أ.د. صالح بن سبعان

نخطئ دائماً حين نخلط ما بين رجال الأعمال ورجال الأموال، وقد لاحظت منذ فترة بعيدة ترسخ هذا الخلط. ويبدو أننا نحتاج فعلاً إلى عملٍ فكري كبير لضبط المصطلحات والمفاهيم حتى لا تختلط الأمور علينا. فليس كل من ملك أموالاً، مهما كثرت، هو رجل أعمال، ولكن - وبسبب الفوضى الفكرية - درجنا على إطلاق صفة رجل الأعمال على كل من امتلك أموالاً.

زوبعة الوفرة

وحتى تكون الصورة أكثر وضوحاً دعونا نتفق على أن بعض الذين يملكون أموالاً حصلوا عليها بطرق مختلفة، وبعضها إن لم يكن أكثرها، إما وراثة، وإما بطرق غير مشروعة، وبعضها الثالث قد يكون ناجماً عن ظروف اقتصادية استثنائية.

وحتى تكون الصورة أكثر وضوحاً، فإن الأموال التي نتجت عن ظروف استثنائية نعنى بها، كمثال ظروف الوفرة التي أتاحها الله لهذه البلاد، ولغيرها من دول الخليج النفطية في السبعينات بعد حرب رمضان حيث قفزت أسعار النفط إلى درجات قياسية. نعم، لقد قفز ذلك الظرف باقتصاديات تلك الدول - والسعودية على رأسها - إلى درجات عالية، مما نتج عنه ارتفاع كبير في مستوى الدخل الوطني، وفي مستوى الدخل الفردي، وقيام المشاريع العملاقة التنموية.

واستشعاراً من الحكومة بضرورة توظيف هذه النعمة في توسعة الحرمين الشريفين، حظي العديد من الناس بتعويضات مالية مقابل تنفيذ هذه التوسعة المطلوبة، ونشطت بالتالي حركة السوق العقارية، ورافق ذلك كما هو متوقع نشاط مقابل في عمل البنوك والمصارف بسبب الحمى التي أصابت التبادل النقدي وجعلته أكثر حركة ونشاطاً.

الخط الأول للتفرقة

نعم، لقد عمّت النعمة الجميع، إذ عمّ الخير، ومن جانبها عملت الحكومة على أن يعمّ هذا الخير جميع مواطنيها من خلال مصارف وصناديق دعم المحتاجين وفي كل المجالات. هذه الحركة الاقتصادية الشاملة أفرزت نوعين من الذين يعملون في المجالات الاقتصادية والمالية.

- هناك فئة تعاملت مع هذا الظرف باعتباره ثابتا وواقعا مستمرا ودائما لن يزول.

- وفئة عملت على توظيف معطيات هذا الظرف واستثمار هذه المعطيات وإدارة مردودها بالشكل الأمثل لتصبح واقعاً مستقبلياً قابلاً للنمو والتطور والارتقاء.

الفئة الأولى تنتمي إلى طبقة أو فئة رجال الأموال.

أما الثانية فهي فئة أو طبقة رجال الأعمال.

ولكن دعنا لا ننسى أننا من قبل أضفنا إلى فئة رجال الأموال أولئك الذين تكدست بين أيديهم الأموال عن طريقين آخرين وهما: الوراثة، والطرق غير المشروعة. وهذه الأخيرة يدخل فيها الرشوة واستغلال السلطة والفساد وما إلى ذلك من الوسائل غير الشرعية.

ما بيناإتجاهين

حسناً..

نأتي الآن إلى السؤال: وما الفارق بين هاتين الفئتين أو الطبقتين، طالما هما معاً تملكان الأموال، وتعملان تحت نفس المظلة، أي أنهما يملكان شركات ومؤسسات؟.

والإجابة هي: أنك تستطيع التفرقة بينهما من عدة زوايا، أحاول جاهداً أن أختصرها لك

في النقاط التالية:

أولاً: رجل الأعمال يمؤسس إمكانياته وقدراته الذاتية سواء كانت أموالاً أو علاقات في سبيل المؤسسة، وبالتالي فإنه يُخضع نفسه أولاً للنظم المؤسسية.

بينما رجل الأموال يوظف كل ذلك في سبيل نفسه ورغباته الشخصية. وبالتالي فإنه وإن كان يدير أو يرأس مؤسسة فإنه يديرها وفق أهوائه ورغباته الشخصية.

وباختصار فإن المؤسسة في هذه الحالة تفتقر إلى النظم والقوانين، لأن رغباته وأهواءه تصبح هي المعيار القيمي في العمل.

ثانياً: من ناحية السلوك الشخصي - طالما تحدثنا أولاً عن السلوك العملي - فإن سلوك رجل الأعمال أكثر انضباطاً لأنه أولاً يعمل وفق خطط عملٍ علمية وعملية واضحة، يُلزم نفسه بها قبل الآخرين ممن يعملون تحت إدارته.

ولأنه ثانياً أعمل جهده الخاص في سبيل تحقيق نتائج المؤسسة والأموال، لأنها تعمل في إطار مشروع مؤسسي.

نمط إداري غريب

وبالمقارنة بين النمطين السلوكيين للفئتين فإننا نلاحظ - إجمالاً - بأن فئة رجال الأموال يُحكمون ذواتهم الضيقة في كل الأمور.

خذ مثلاً لذلك، الواحد منهم حين يختار له مستشاراً من ذوي التخصص في مجال ما، فإنه يريد منه ببغاءً يردد على أذنيه ما يقوله هو..

ثم هو يتعامل معه كما لو كان عاملاً في بقالة يملكها، لأن عقليته «بقالية» بهذا المفهوم، بالطبع مع احترامنا لأصحاب البقالات.

ثالثاً: ولأن أصحاب الأموال يجعلون من أنفسهم مقياساً ومعياراً لما يجب أن يتمأسس، فإنهم يتجهون إلى تحويل كل ما هو عام إلى خاص. لذا تجد الواحد منهم يقوم بعملية شخصنة لما هو مؤسسي.

خذ مثلاً تجد أن أحدهم يصرف مبالغ طائلة في سبيل أن يتزين ابنه بشهادة أكاديمية دون أن يبذل الابن في سبيل نيلها ما تستحقه، مما يجعل حملتها الحقيقيين من العلماء يخجل من حمله هذه الدرجة العلمية.

ويتبوأ الابن أعلى الدرجات الإدارية في الهرم الإداري بالمؤسسة، قبل أن يتم تأهيله بأبسط ما يتطلب من علم وخبرة لقيامه بقيادة دفة سفينة المؤسسة.

رغم أننا نعلم بأن مالك المؤسسة ليس بالضرورة هو مديرها، لأن الإدارة علم وفن قائم بذاته.

نعم لا أدري من أين هذا الفهم الخاطئ بأن مالك المؤسسة يجب أن يكون هو مديرها، ولكنني أعتقد جازماً بأن هذا الفهم الخاطئ قد أتى من هذا الخلط بين رجال الأعمال ورجال الأموال. لأن رجال الأعمال فيما أعتقد يعرفون يقيناً بأنهم يجب أن يعطوا كل صاحب حقٍ حقه، وأن يستثمروا علم ذوي الخبرة الإدارية وإعطائهم الفرصة لإدارة المؤسسات الكبرى، وإلا تحولت إلى بقالات.

أخيراً

هل تعرفون ما الذي حلّ بأصحاب الأموال لأنهم لم يتبنوا الطريق الحق؟. ثمة نماذج لا أجدني في حاجة إلى ذكر أسمائهم، وما آلوا إليه من مصائر محزنة ومخزية.. اللهم لا شماتة، ولكن ما طار طائر وارتفع وإلا كما طار وقع..

{تلك الآيات نبينها للناس لعلهم يعقلون}

صدق الله العظيم

نماذج نفخر بها :

التوحد والتماسك والتفاعل في المجتمع السعودي هو خير نموذج ومثال لهذه القيمة يجسدها المواطن ورجل الاعمال السعودي عبدالله الصوينع من أهل حايل يضرب اروع الأمثله وهو يبادر بعرض مستشفى يملكه قبل افتتاحه ويسلمه للدوله. نعم المواطن الصالح. كأنصع ما يكون التجسيد حيث هو جزء من هذا الوطن، وجزء فاعل ، تجده ركنا ركينا ، يسندها في ساعة الجد حين تناديه، فتجده أقرب إليها مما كانت تظن ..

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الشاعر اليمني اسامه المحوري ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

الشاعر اليمني اسامه المحوري

من يصلح الملح إذا الملح فسد؟

حاورته فاطمة الرومي

***من أنت؟ بماذا تجيب حين يباغتك سؤال على هذه الشاكلة؟**
- السحابةُ التي كانتْ بالأمس دُخاناً أصبحت اليومَ نهراً والزهرةُ التَي كانتْ بالأمسِ بذرةً أصبحت اليومَ عسلاً فأنا الأمسَ غير أنا اليوم غير أنا الغد فالإجابة متجددة بتجدد الزمان .

***كيف تبدأ نهارك عادة؟**
- حين يبدأ الصباح يومه ملقياً عن كاهله أستار الليل ناشراً نوره في روح الكون أبدأ يومي ملقياً عن كاهلي أستارَ الهم ناشراً في روحي نور الحياة

***فنجان قهوتك الصباحية ماذا تتناول الى جانبه عادة؟**
- قصيدة أو شيئاً من قصيدة

***ما الذي يجعلك تقول هذا اليوم مختلف؟**
- حين يوقظني صوتُ المؤذن لا صوتُ المنبه

***حدثنا متى اتخذت (عصفورة الشعر) عشها بين حنايا اسامة المحوري؟**
- لا أخالها عصفورة بل عنقاء خالدة مذ كان أسامة كانت حملتني طفلاً ورافقتني شاباً ولن تخذلني كهلاً

***هل تتذكر أبياتك الأولى؟**
- أتذكرها جيداً

*** هل يمكنك ان تقرأ لنا شيئا منها؟**
- عليّ أن أعود طفلاً لأسمعكم إياها فلو قلتها الآن لماتت على شفتي الكلمات فلا الزمان زمانها ولا المكان مكانها

***ماذا يعني أن تكون شاعراً؟**
- أن تكون دمعةً في عينِ حزينٍ بسمةً في شفاهِ سعيد وجـوداً في قلبِ عدم عدماً في قلبِ وجودْ .

***متى يطرق الشعر بابك؟**
- حين أدعوه

***وهل حدث ان تجاهلت تلك الطرقات؟ ولماذا؟**
- عندما تُلقي عيني دمعها على منصة خدي وتصبح كل الجوارح جمهوراً مطرقاً لقصائد الدموع عندها تقف القصيدة عند بابي منتظرةً دورها للدخول بعد حفلة الحزن تلك .

***لحظة ميلاد القصيدة هل لها طقوس معينة لديك؟**
- شيء من ذهول صمت مطبق خشوع مخيف يحدث هذا وأكثر حين تولد القصيدة

***كيف تستقبل تلك اللحظة؟**
- كاستقبال الأم لوليدها فرحة ممزوجة بدمعة

***يحدث أن يعلن أحدهم اعتزال الشعر: هل بمقدور الشاعر ان يهجر الشعر.. وهل يملك الخيار بالفعل؟**
- لا يعتزل الشاعرُ شعره بل يعتزل الشعرُ

لا يعتزل الشاعرُ شعره بل يعتزل الشعرُ الشاعرَ..

اليمن حبلى وفي بطنها قحطان، أو كربٌ..

الشاعرَ فالخيار بيد الشعر لا بيد الشاعر

*ذاكرة الطفولة أي شيء يؤثث حجراتها؟

- ضحكات أبـي همساتُ أمـي وبينهما أسرابٌ من فرح

*ما الذي شغلك هذه الاثناء؟

- تشغلني أسألتك هذه

*اخبرنا كيف هو حال اليمن السعيد؟

- حبلى وفي بطنها قحطان ُأو كربُ

* وأي أنباء يحملها لنا هدهد أسامة المحوري من هناك؟

- شعراً يقيناً

*لماذا يأتي ترتيبنا ثالثاً؟ بصفتنا العالم الثالث..

- لا يستطيع أحد أن يضعنا في موضع لا نرضاه إلا أننا للأسف قد رضينا من الغنيمة بالأيابِ

*هل ترى بانَ هذا الوصف وصمة على جبين العالم؟

- ربما على جبين العالم وربما على جبيننا نحن فبتعدد تفسيرات المصطلح تتعدد الخيارات

* هل هناك سمة مشتركة لانسان ذلك العالم الثالث؟

- القنوط

*من وضعنا في هذا الإطار؟

- نحن

*ومتى سنتحرر منه؟

- عندما نريد

*عالمنا العربي تعصف به أزمات متتالية على أصعدة شتى ..فهل ثمة مهام معينة يضطلع بها المثقف حيال كل ذلك؟

- المثقفون ملحُ الأوطـان ومن يصلح الملح إذا الملح فسد

*وكيف ترى تعاطي المثقفين العرب مع ماتمر به بلدانهم؟

- شعار معظمهم (للبيت رب يحميه)

*مسابقات الشعر مـاذا تضيف للشعر والشعراء؟

- أعـرف مايضيفه الشعراء الحقيقيون للمسابقات الشعرية أمـا ماتضيفه المسابقات للشعراء فالمال لا أقل ولا أكثر

*أهم الجوائز التي حصلت عليها؟

- أنتم

*اذا عرفنا أن مناسبات الأيـام العالمية خُصصت لكل مـا هـو مهمّش فلماذا نخصص يوماً للغتنا العربية؟

- لغتنا جزء لا يتجزأ منا فلا يمكن أن تعلو لغة دون علو أهلها وحين همش العربي ذاته همش الآخرون لغته

*ترجمة الشعر الى لغة أخرى هل يحدث ان تسلبه روحه؟

- بالتأكيد هنالك فرق بين الأصل والترجمة ولكن حين تكون الترجمة خياراً وحيداً للإطلاع على ثقافات الشعوب الأخرى فلا بأس بها

*أخيرا ماذا تقول حين اسكب في راحتيك مسك الختام؟

- أشكرك أستاذة فاطمة على إتاحة هذه الفرصة لي لأطل على المثقف السعودي من خلال هذه النافذة التي كنا ومازلنا نتابعها بشغف لا ينتهي..

حين يوقظني صوتُ
المؤذن لا صوتُ
المنبه فهذا
يوم مختلف..

عنقاء الشعر الخالدة
حملتني طفلاً
ورافقتني شاباً ولن
تخذلني كهلاً..

يحدث هذا لأننا
قد رضينا من
الغنيمة بالأيابِ..

عين

هيئة عامة للجمعيات التعاونية ... أمل منتظر

عبدالله بن محمد الوابلي

في كل يوم يمر ومع كل أزمة تكشر عن أنيابها، يزداد يقيني بأهمية القطاع التعاوني، هذا القطاع الحيوي الهام، وبعبارة أدق بالجمعيات التعاونية المعنية بتحسين احوال المواطنين - الاقتصادية والاجتماعية – وحماية المجتمع من غلاء الأسعار وجشع واحتكار التجار، وغش أصحاب النفوس الضعيفة.

منذ السنوات الأولى التي دلفت فيها قطاع الأعمال من خلال بوابة القطاع الزراعي، قبل (٣٤) سنة مضت حملت هم هذا القطاع مع مجموعة من الأخوة التعاونيين عددهم -آنذاك - لا يزيد عن أصابع اليد الواحدة، كان يشد أزرنا كوكبة كريمة من الوزراء والوكلاء والمدراء العامين المدركين لأهمية القطاع التعاوني وحتميته.

بالرغم من قناعة المقام السامي الكريم ومجلس الوزراء الموقر بأهمية الجمعيات التعاونية ودورها المحوري في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية والذين جسدوا قناعاتهم تلك بأكثر من ستة عشر مرسومًا وقرارًا جميعها تؤكد أهمية الجمعيات التعاونية، وتوجه بتقديم كافة التسهيلات المالية والإدارية التي تحتاجها، وتحث على توسيع مجالاتها الحياتية، إلا أن القطاع التعاوني في المملكة لا يزال متخلفًا عن نظيره الدولي بعقود عديدة من الزمن، حيث لم يتخط عدد الجمعيات التعاونية في المملكة خلال ستين عامًا (٢٥٥) جمعية، منها (٤٦) جمعية تواجه في الوقت الراهن شبح التصفية، وسيُحبَط القاري الكريم إذا أدرك أنه وفقًا للمعدلات التعاونية العالمية وحسب عدد سكان المملكة «السعوديين» يجب ألا يقل عدد الجمعيات التعاونية في المملكة وبكافة المجالات عن تسعة آلاف (٩٠٠٠) جمعية تعاونية. كما سيكون القارئ أكثر إحباطًا لو علم أن الأعضاء التعاونيين يشكلون ١٢٪ من سكان العالم، بينما عدد أعضاء- مساهمي - الجمعيات التعاونية في المملكة بحدود ٠٠٣٪ من عدد سكان المملكة!؟

خلال انغماسي في العمل التعاوني طيلة السنوات الماضية أدركت الآثار السلبية لعدم وجود الجمعيات التعاونية المتخصصة، فقد فات على المواطن العديد من المصالح والفرص، وتحمل الكثير من الأعباء والمشقات، فكيف تشكل هذا العنت؟ لأن الوزارات والهيئات والمؤسسات الخدماتية لم تستعن بالجمعيات التعاونية في إدارة الخدمات الموجهة للمواطنين، بل إن بعض هذه الجهات لم تدرك – بعد - أهمية دور القطاع الأهلي ببعده المؤسسي، ولم تُدِرَ العلاقة مع القطاع الأهلي بشكل ينطلق من روح الحكومة، بل استعانت بعضها بشركات و مؤسسات من القطاع الخاص لإدارة نشاط ذو مساس مباشر بمصالح قطاع عريض من المواطنين ، إنها القطيعة بين بعض الجهات الحكومية والقطاع التعاوني، النابعة من جهل بعض مسؤوليها بطبيعة القطاع التعاوني من حيث المبادئ والأهداف والمجالات، فقد بلغ القصور لدى بعض هذه الجهات في فهم طبيعة القطاع التعاوني حد عدم تأييد تأسيس جمعيات تعاونية متخصصة، ناهيك من بعض المسؤولين الذين لا يفرقون بين القطاع التعاوني والقطاع الخيري ، بل لا يفرقون بين القطاع التعاوني والقطاع الخاص، مما أفرز خلافًا صامتًا بين التعاونيين والمسؤولين. التعاونيون يرمون الجهات الحكومية بالسلبية التامة تجاه الجمعيات التعاونية، بل يذهب بعضهم إلى أبعد من هذا معتقدين أن بعض المسؤولين – إن صدقًا وإن ظنًا - يعرقل مصالح الجمعيات التعاونية ولا يتعامل معها بيسر ومرونة، وفي المقابل يذهب بعض المسؤولين الحكوميين إلى وصف

العدد 2605 16- إبريل 2020م

التعاونيين بعدم الكفاءة، واتهامهم بسوء الإدارة ونحو ذلك من التهم، حتى بلغت الحال في القطاع التعاوني إلى مرحلة الأزمة المزدوجة بين بعض الجهات الحكومية والجمعيات التعاونية مما أفرز خلافًا مزمنًا بين التعاونيين والمسؤولين. وهكذا دواليك تمر السنوات تلو السنوات والقطاع التعاوني لم يتعد نقطة الانطلاق، بل إن القطاع التعاوني في المملكة قد تراجع كثيرًا من حيث حجم المسؤوليات والمهام والواجبات مقارنة بمستويات الأسعار قبل نصف قرن.

عبر تجربتي الطويلة كعضو لعدد من الجمعيات وكرئيس لمجلس إدارة جمعية تعاونية ثم رئيس لمجلس إدارة مجلس الجمعيات التعاونية في المملكة تعمقت بدراسة أسباب تعثر القطاع التعاوني فوجدت أنها معضلة ذات طبيعة هيكلية لها أربعة أبعاد رئيسية:

بعد «مرجعي» حيث لا توجد جهة حكومية مستقلة ترعى القطاع التعاوني وتسعى لتطويره، وتعمل على توسيع مجالاته، وتنافح عن مصالحه، وتتبنى تطلعاته.

وبعد «تمويلي» حيث تعاني الجمعيات التعاونية من قصور في الموارد المالية، فلا البنوك التجارية تمنحها التسهيلات اللازمة، ولا صناديق التنمية الحكومية تتعامل مع الجمعيات التعاونية بالمرونة المطلوبة التي نصت عليها الفقرة رقم (٣) من المادة (الخامسة والثلاثون) من نظام الجمعيات التعاونية ، عدا صندوق التنمية الزراعية الذي يعتمد لائحة اقراض خاصة بالجمعيات التعاونية الزراعية وما في حكمها، فإن بنك التنمية الاجتماعية وضع حدًا أعلى قدره (٨) ملايين ريال للقرض الواحد يجب على الجمعية المقترضة المساهمة بتوفير حوالي ٤٥٪ منه وهذا القدر من القروض لا يساعد الجمعيات على بناء المشاريع الكبرى كالمشاريع الصحية و التعليمية ونحوها، بينما مساهمة صندوق التنمية الصناعية بإقراض الجمعيات التعاونية محدودة جدًا وتكاد لا تذكر، أما صندوق التنمية العقارية فإنه – حسب علمي - لم يقرض أية جمعية إسكان تعاونية.

وبعد «حوكمي» فلا توجد وحدة متخصصة تتولى مسؤولية حوكمة الجمعيات والمنظمات التعاونية وتكون مستقلة عن جميع الجهات والأطراف ذات العلاقة تحاشيًا لتعارض المصالح.

وبعد «تطويري» فمجلس الجمعيات التعاونية – بكيانه النظامي الحالي – يحتاج لمزيد من الدعم والمساندة لتطوير أعماله والارتقاء بخدماته التي يقدمها للجمعيات التعاونية.

كل ركيزة من هذه الركائز الأربع – الآنفة الذكر - تعتبر ترسًا أساسيًا في ماكينة القطاع التعاوني، وأي غياب أو ضعف لأي واحدة منها يعتبر إيذانًا بتعطل هذه الماكينة، أو عجزها عن التحرك بالقوة المنشودة.

إن القطاع التعاوني الرشيد قادر على توليد ملايين فرص العمل، فوفقًا للمعدلات العالمية وحسب سكان المملكة فإن قطاع الأعمال السعودي يحتاج لـ (٩٠٠٠) جمعية تعاونية، ولو ساهمت كل جمعية تعاونية من الجمعيات المفترضة بتوليد (١٠٠٠) فرصة عمل بما يساوي ما نسبته ١٪ فقط من المتوسط العالمي لمعدل قدرة الجمعية التعاونية الواحدة على توليد فرص العمل، لرزقنا خلال عشر سنوات بـ (٩) ملايين فرصة عمل. كما سيبلغ حجم الناتج المحلي للقطاع التعاوني وفقًا للمعدلات التعاونية العالمية (٢٠٠) مليار ريال، ألا تستحق هذه الأرقام المشجعة إعمال التفكير وتتطلب تكثيف وتكاتف الجهود لتحقيقها؟

وبعد اطلاعي على التجارب الدولية الناجحة في إدارة القطاع التعاوني توفرت لدي قناعة راسخة بأنه لا يمكن تفعيل هذا القطاع الحيوي الهام، وضخ الدماء في شرايينه، وتعزيز ثقة المجتمع به، إلا – ابتداءً - بفصله عن وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ليكون قطاعًا مستقلًا تحت هيئة عامة خاصة به، ليؤدي الدور المأمول منه ويساهم بفعالية كبيرة بتحقيق أهداف ومؤشرات رؤية المملكة «٢٠٣٠»، وليجعل من المملكة واحدة من أكبر عشر اقتصادات تعاونية في العالم.

وفي الختام أود التلميح بإشارتين سريعتين، حيث أرى عدم صواب الرأي الذي يقترح تحويل مجلس الجمعيات التعاونية إلى هيئة عامة للجمعيات التعاونية، فالمجلس هو عبارة عن اتحاد للجمعيات التعاونية تؤسسه وتشترك في عضويته وتتولى إدارته الجمعيات التعاونية نفسها، له مهام ومسؤوليات تختلف اختلافًا جذريًا عن مهام ومسؤوليات الهيئة الحكومية العامة، بل يجب أن يبقى المجلس قائمًا في جميع الأحوال. كما أنني لا أرى مناسبة جمع قطاع الجمعيات التعاونية مع قطاع الجمعيات والمؤسسات الأهلية في كيان واحد، فلكل قطاع نظامه ومبادئه وأهدافه ومجالاته الخاصة به.

تحقيق

من ايجابيات كورونا

الأسرة السعودية تعود إلى الألفة

الرياض - هاني الحجي

لو بحثنا تحت ركام السلبيات في (وباء كورونا) لوجدنا تحت هذا الركام من السلبيات، والقلق بصيص نور لبعض الإيجابيات لعل أبرزها العودة إلى مفهوم: (ثقافة الأسرة).

بعد أن أحدثت الفترة الماضية حالة شبه قطيعة أسرية وغياب أهم ركيزتين للأسرة،وهما: الاجتماع والحوار. تباعد أفراد الأسرة، وكاد أن يقضي على مفهومها داخل المجتمع بسبب وسائل التواصل، والانشغالات، وظروف الحياة، وطلب المعيشة مما حول مفهوم العلاقات الأسرية إلى لقاءات عابرة عاد الدفء للأسرة في ظل أزمة كورونا ويمكن أن نطلق عليها فترة (نقاهه أسرية) فبسبب الالتزام في البيت، وطول الوقت وجدت الأسرة فرصة للحوار، وإعادة التعارف بين أفرادها.، استطلعت مجلة (اليمامة) آراء بعض الأدباء والمختصين حول العودة إلى أحضان الأسرة، وتفعيل الثقافة الأسرية مع الحجر المنزلي.

النمر:
الحجر المنزلي لكورونا يعيد مفهوم وأحضان الدفء الأسري

الصعيب:
الأزمة فرضت على أفراد الأسرة العودة إلى حضنها الصغير لكي نحمي حضننا الكبير

تحدث المرشد الأسري علي بن أحمد الصعيب، فقال:

(لكل مشكلة وجهان إيجابي وسلبي، والواعي هو الذي ينظر إلي الجانب الإيجابي لأنه يساعد على التوازن الانفعالي للفرد.

هذه الأزمة العالمية فرضت على أفراد الأسرة العودة إلى حضنها الصغير لكي نحمي حضننا الكبير وطننا الغالي، وهذا ما جعل أفرادها يمارسون أدوارهم الأسرية الطبيعة.

من أبرز الايجابيات لهذه المحنة تكون على ثلاث جوانب،

الجانب الشخصي كمراجعة أولويات العلاقات: العلاقة مع الله سبحانه، مع شريك الحياة مع الأولاد، مع عمله وأهدافه. والجانب الأُسَري ممارسة الجلسة الأسرية والحوار والأكل معاً واللعب مع الأولاد، ومساعدتهم في الدراسة عن بعد.

والجانب الوطني لتعزيز الانتماء فرصة لذكر الجهود التي تبذلها حكومتنا الرشيدة للحافظ علينا وسلامتنا خاصة في الجانبين: الأمني والصحي.

ومن المقترحات لتعزيز التواصل الأُسَري والزوجي والأبوي كونه فرصة لتقوية العلاقة بالقرب بين أفراد الاسرة بالحوار والاستماع، والألفة بالمهارات والهوايات المشتركة وزرع القيم التربوية وفرصة لتعلم هويات جديدة وقضاء الوقت الممتنع معاً)

وتحدث القاص عبدالله النصر حول إيجابيات الحجر الصحي قائلاً:

(إيماني الكبير جداً في أن العودة إلى أحضان الأسرة من الإيجابيات العظيمة، لم يكن وليد هذه الأزمة حقيقة، فقد كان مذ وعيت بالمسؤولية، وأنها ليست بحاجة إلى أب ممول مادي ومالي فقط، بل شعوراً بحاجتها إلى ما هو أكبر وأعلى وأبعد، لكن الوظيفة حالت دون ذلك، إلا أنني لتحقيقه، أتخذت قراراً بالتقاعد المبكر منذ أكثر من سنتين، وتفرغت إليها، بحيث بدأت في البحث الجدي عما يعزز من ارتباطي بها، وتحقيق ما قصرت عنه يدي خلال خمس وثلاثين

سنة قضيتها بين جدران الوظيفة، بدأت أولاً بتقوية علاقتي بزوجتي، وثانياً بالبحث معها عن منهجيات تحقيق السعادة بيننا وبقية أفراد الأسرة، بتفعيل ثقافة الحوار والنقاش والاحترام والتقدير، وفهم نفسياتنا ورفع مستواها إلى الأعلى لتقبل طرح السلبيات والعمل على معالجتها، ثالثاً المشاركة في كل ما من شأنه أن يرفع مستوى الثقافة المعرفية ويعزز الرغبة فيها بالحض على قراءة الكتب المختلفة، ودعم الابتكارات الصغيرة، وتعزيز المواهب، والمشاركة الجماعية في بعض الألعاب المختلفة لجميع الأعمار، وعمل الرحلات الصغيرة للداخل والسفر للخارج، إلخ.. وفي هذه الفترة التي أصبحنا فيها في الحجر الصحي قلصنا بعضها وكرسنا وعمقنا البعض الآخر كحالة الاحتواء والخوف على بعضنا البعض ثم متابعة التعليم وعلاقتنا بالمدرسة والروضة والقيام بالواجبات عن بعد، وعمل بعض ورش تعليم الخط والرسم والزراعة والطبخ وترتيب المنزل وعمل الوسائل الحائطية المتضمنة مقتطفات من العلوم المختلفة، وقد تفردت بموضوعات مرض كورونا إيجابيات وسلبيات وجوده، وكيفية تبسيط وتسهيل إيصال إجراءات منعه والحد منه والتعامل معه للصغار، وتقبل القرارات المشددة بروح عالية التي اتخذتها حكومتنا الرشيدة حفظها الله للحفاظ على سلامة الجميع، حتى أصبحت نفوسهم مرتفعة جداً في تقبل تام للأزمة والبقاء بين جدران البيت، بل أصبحوا غير ملتفتين إلى كونها أزمة خلقت تراجعا في متطلباتهم، بل فتحت لهم أبواباً لوعي طبيعة هذه الحياة وإدارة أزماتها، بل ورفع مستوى العلاقة بالخالق الذي له القدرة اللامتناهية في هذا الخلق)

وتناولت الأديبة رباب النمر ما أحدثه الحجر المنزلي في الجو الأسري، فقالت: (مع ظروف أزمة الوباء العالمي (كورونا كوفيد١٩) وتزايد عدد المصابين في جميع أنحاء العالم، والتوصيات الطبية والحكومية بالاحتراز من التجمعات البشرية انسحب الناس إلى الداخل، واجتمعوا ببيوتهم داخل الحجر المنزلي، ومنع التجوال،واضطرت الأسر إلى البقاء بالمنازل، وربما سبب ذلك الضجر في بداية الأمر لأفراد الأسرة، ولكن وجودهم معاً في المنزل أعطاهم فرصة لإعادة اكتشاف بعضهم البعض، إذ كانوا قبل (كوفيد ١٩) يفتقدون الشعور بالجو الأسري الحقيقي ويعيش كل فرد منهم في عزلة لوحده بعيداً عن بقية أفراد الأسرة مع عالمه وأجهزته، وربما نادراً ما يلتقون ويتجاذبون أطراف الحديث عموما.

أعاد (كورونا) تنظيم الأسرة،وهيأ جواً أسرياً مفعما بالمحبة، والمشاركة، فالأب يحاور أبناءه، ويتفقدهم، ويلاطفهم، ويتلمس احتياجاتهم العاطفية والنفسية، وهم يشعرون بحنانه وبأنهم باتوا أكثر قرباً منه.

وهم جميعا يتقاسمون أرغفة الوقت، وأرغفة الوجبات، ويمارسون معا الرياضة، وصلاة الجماعة المنزلية، يلعبون معاً وتضمهم جلسات الشاي والقهوة التي كانت قلّما تجمعهم .

وتفرغت الأم العاملة لأولادها، وباتت تعد لهم الوجبات فتقلصت أحجام فواتير المطاعم والمقاهي التي كانت تستنزف مستحقاتهم الشهرية، وبدأ الوالدين اكتشاف مواهب أطفالهم وأولادهم وميولهم، واكتشف الأبناء مدى لطف والديهم وحبهم، وتشارك الجميع في الحياة الأسرية بشكل حميميّ)

وشارك الأديب والروائي أحمد العيثان برؤاه حول الحجر المنزلي، فقال:

(العودة إلى أحضان الأسرة، وتفعيل ثقافة الأسرة بالطبع من الإيجابيات .. الجميلة ..

ولكن نستطيع أن نفعل هذا المطلب في أي وقت ..سواء كنا في البيت .. أو العمل . وهذا الامر يحتاج إلى تنظيم معين ..

صحيح أن (الحجر المنزلي) اعطانا وقتا إضافيا ..نستطيع أن نستغله بشكل كبير في تفعيل الثقافة الأسرية ..والإحساس بعالم الأسرة .. وهذا هو الفارق)

وأضاف:

(أبرز الإيجابيات ..هو الحصول على وقت إضافي ..تتمكن فيه من إعادة ترتيب حياتك إضافة إلى إنجاز أعمالك الخاصة، وأتصور أن المقترح الأول في تفعيل سبل التواصل بين أفراد الأسرة ..هو الجلسات الخاصة التي تجمع أفراد الأسرة داخل البيت سواء على وجبة طعام ..أو جلسة أخرى ..بالرغم

عبدالله النصر:
الحض على قراءة الكتب المختلفة، ودعم الابتكارات الصغيرة، وتعزيز المواهب..

العيثان:
تفعيل سبل التواصل بين أفراد الأسرة عبر الجلسات الخاصة التي تجمع أفراد الأسرة داخل البيت.

الذروي:
ممارسة بعض النشاطات ومشاركة أفراد الأسرة قادر على كسر الروتين

من وقتها القصير إلا أنها تعزز سبل التواصل بشكل كبير ..وتفتح بابا إلى طرق أخرى ..تكون بمثابة جسور تتلاقى فيه الأسرة بطرق مختلفة)

وتكلمت الأديبة آمنة الذروي حول إستراتيجية الحجر المنزلي، فقالت:

(الحجر المنزلي استراتجية تعتبر ركيزة وخطوة مهمة لاحتواء الوباء العالمي كورونا(كوفيد- ١٩) والحد من انتشاره والسيطرة عليه في المجتمع، والتقليل من فرص العدوى، والتخفيف من الحمل الثقيل على الأجهزة المعينة التي تقوم بالتصدي لهذ الوباء ومنها وزارة الصحة كمثال قوي وتجربة ناجحة.

وقد أتخذت الأحتياطات والتدابير من قبل الدولة بمساعدة أفراد المجتمع في التعاطي مع الأوامر والمستجدات، والأستجابة للحجر المنزلي الذي فيه حفظ الأسرة.

والحجر المنزلي هو قضاء أكبر وقت داخل المنزل وهووقت كافي ليتسرب الروتين والملل داخل بين أفراد الأسرة الواحدة.

لهذا - لابد من تشتيت أي تسرب قد يحول المنزل الي جحيم لايطاق ولاتطيق الأسرة التعايش مع بعض بعدها

وعليه لابد من البحث لمعرفة الطرق التي يمكن أن تكون مسلية ومفيدة في آن واحد لأمضاء فترة الحجر المنزلي وحتى تمر بسلام وطمأنينة.

فممارسة بعض النشاطات ومشاركة أفراد الأسرة قادر على كسر الروتين وحاجز الرتابة ويعمل على تقارب بين افرادها وقتل الوقت الذي يسير ببطء.

وممارسة الهويات التي لم يكن احد يستطيع أن يمارسها بسبب العمل أو الدراسة أو ضغوطات الحياة،وضيق الوقت كان السبب الأكبر، يمكن الآن في الحجر المنزلي ممارسة معظم الهويات كفن الطبخ، والرياضة، والرسم وغيرها والعودة بها بعد أن أهملت بسب الوقت.

ويمكن أن تكون القراءة هذة الأيام الملاذ الآمن والدواء الفعال للتعلم والبحث،والوقت المناسب لنثر الأفكار وتبادلها بالنقاش وإبداء الرأي مع افراد الأسرة.

فترة الحجر المنزلي- برأي هي فرصة كبيرة لتمضي الأسرة جل وقتها مع بعضها بعيداً عن ضغوطات الحياة ومتاعبها، يتبادل فيها افرادها مشاكلهم والتعرف إلي بعضهم في أراء واستجداء حلول سريعة من وحي تجارب كل فرد فيها

الحجر المنزلي- هو عودةلأفراد الأسرة الي معايشة الواقع بتقارب الأفكار وتلمس احيتاج أفرادها والعودة الي حضنها ودفئها الذي سلبته منها مشاغل الحياة وتسارعها.

في الحجر المنزلي- عاد نبض الحياة بين أفراد الأسرة ونجحوا جميعاً في خوضهم في مركب واحد تجربة صعبة ألا وهي المحافظة على بعضهم بتحمل المسؤولية والوعي والأنقياد لأوامر الدولة التي تصب في مصلحة المواطن قبل أي شيء.)

شموع المسير

وحيد الغامدي

تحقيق الأمن الغذائي

يقول الخبر الذي نشرته صحيفة سبق بتاريخ ١٦ فبراير ٢٠١٤ : (إن البلاد مقبلة على أزمة غذائية كبيرة في المستقبل) . وفي خبر في صحيفة مكة قبل أيام بتاريخ ٢٨ مارس ٢٠٢٠: (إن المملكة تتقدم في مؤشر الأمن الغذائي).

لنا أن نتخيل ما بين الخبرين من تاريخ، وخيانات، وفساد، وأحداث، واستباق لأحداث. وكيف ستكون الحياة هذه الأيام لو استمرت تلك الطريقة القديمة في إدارة الأزمات أو استمر بعض الأشخاص الذين كانوا يتسببون فيها بين الحين والآخر في أماكنهم الوظيفية في مفاصل الدولة؟ لازلنا نذكر تلك الأزمات (المفتعلة) بين الحين والآخر في أوقات ومواسم غير مبرر فيها حدوث أزمة أبداً. ولعلّي أحكي لكم طرافة ما حصل في أزمة الدقيق في ٢٠٠٧ تقريباً في بعض المدن والتي حصلت وانتهت دون أن أشعر بوجودها؛ لأنني فقط كنت محظوظاً آنذاك بشيئين: أولاً، لأنني اشتريت مسبقاً بعض الدقيق البلدي الذي نصنع منه بعض الأكلات الشعبية الجنوبية، والتي أصبحت أكلات ثانوية ترفيهية اليوم، وثانياً، لأنني آنذاك حديث عهد بزواج، فقد كانت زوجتي، ابنة القرية، تعجن وتخبز (الخُبزة) أو (القُرص) والأخير أكثر عملية وسرعة، ولم أشعر إلا بعد عدة أيام بتوفر الخبز في الأسواق بالمصادفة، في حين أن الكثير ممن أعرفهم أخبروني أنهم اضطروا لأكل الأجبان والبيض بالملاعق. وقتها تساءلت برعب: هل من المنطق أن يكون هناك لجوء للعجن والخَبز في حياة مدنية معاصرة؟ وكيف لو حصل أزمة في الغاز مثلاً؟ هل سيضطر بعض الناس للطهي على الحطب ؟

اليوم .. كلما أقرأ أو أسمع خبراً عن القبض على فاسدين أشعر بلذة شفاء وطنٍ يتعافى من فيروساته!

لقد أثبتت هذه الجائحة كفاءة الأداء الحكومي السعودي في مواجهتها، ومن بين تلك الإجراءات تحقيق الأمن الغذائي بفاعلية أذهلت العالم بالتزامن مع إجراءات حظر التجول في البلاد بنوعيه الكلي والجزئي. يتوفر كل شيء مهم وغير مهم في الأسواق، من الخبز وأساسيات الحياة إلى الكماليات بأشكالها وصولاً حتى السجائر بأنواعها، وبشكل يثير الإعجاب داخلياً وخارجياً. يتبقى بعد ذلك السلوك الاستهلاكي للناس، والذي ألاحظ أنه تحول في بعض الأحيان إلى استهلاك (وقائي) خوفاً من حدوث نقص في المواد الاستهلاكية في المنزل خلال ساعات الحظر.

يُعد توفر الأمن الغذائي أحد وجوه تقييم جودة إدارة عمل الحكومات، ويتحقق نجاح سياسات هذه الحكومة أو تلك بمدى نجاحها في تحقيق الأمن الغذائي بالقدر المعقول . ولست أدري كيف سيكون وضعنا لو لم يكن لدينا قيادة واعية واستباقية وتعمل على قدم وساق؟! ولكن.. لعلها فرصة لأذكّر المتشائمين أو غير الواثقين من تحقق مخرجات الرؤية ٢٠٣٠ لأقول لهم: اتركوا الرؤية جانباً الآن .. انظروا فقط إلى كفاءة الأداء السعودي في مواجهة جائحة كورونا مقارنة بدول كبرى وعظمى، انظروا إلى مختلف النماذج الإجرائية في إطار واسع، أليس النجاح في إدارة أزمة مفاجئة وجائحة هوجاء لفايروس مستجد لم يسبق للبشرية معرفته يمكن أن ينبئ بالنجاح في تحقيق طموحات ذات أهداف مرسومة وخطط جاهزة؟

المقال

طمئنونا... على الآفاق المستقبلية:

«في أحلك لحظاتنا نتطلّع إلى رؤية الضوء»*

مهله أحمد طالبنا **

كثير منا حجر نفسه في بيته، وبذلنا قصارى جهدنا من أجل المصالحة مع الذات والالتزام بالإرشادات الصحية... كما وجّهنا أهالينا ومن يلينا من مجتمعنا بضرورة احترام التباعد الاجتماعي، وحرَصْنا على غسل اليدين وتعقيم كل ما لمسته يد الإنسان... وتعلمنا كيف نمتنع عن لمس الوجه... وواصلنا المشي والحركات الرياضية الخفيفة في البيت لتخفيف الضغط... لأنه من أخطر مسببات ضعف المناعة...

واستغل بعضنا فرصة الحجر الاضطراري لإعادة ترتيب البيت، وتنظيف المخزن القديم المليء بالكتب والمقتنيات، بعد أن انشغلنا عنه... كما قمنا بترتيب الكتب التي اقتنيناها ولم نتمكن من مطالعتها... ونحاول صلة الأرحام التي قطعناها عن غير قصد؛ والبعض- كما هي حالي- ضحّى بجلسة الشاي بالنعناع الأسبوعية مع أعز الأحباب، من أجل سلامة الجميع...

فهذا مبلغ جهدنا في تحمل مسئوليتنا تجاه النفس والأهل والوطن...

ولكن ما ذا عن حقنا في السؤال عمّا قِيم به حتى الآن من أجل المجتمع والوطن الذي ننتمي إليه؟ ولا أعني هنا الإجراءات الآنية وحسب، بل ماذا عن الاستشراف والتخطيط لقابل السنوات والعقود؟

لقد كثُر الحديث هذه الأيام عن ماهية الحياة ما بعد وباء الكورونا، وضرورة التفكير في خلق منظومة جديدة New paradigm إذ لابد من العمل على شاكلة جديدة على الصعيد التنموي والحضاري.

ونعني هنا بالمسار التنموي المستدام وسياسة الاستشراف الذي يقتضيه أصلا مفهوم الحكم. وبالحضاري: منظومة القيم والمبادئ وأنماط الحياة الحالية من حيث تفاقم الاستهلاك، والتحضّر، والتنقل، وعلاقتنا مع الطبيعة.

وهي أمور، دفعت بخبراء دوليين مثل السفير Michel Duclos - في مقاله «Le Covid ١٩ est-il un game-changer géopolitique» والذي نشره المعهد الفرنسي Institut Montaigne يوم الخميس ١٩ مارس الجاري- إلى المطالبة بضرورة تغيير السياسة الدولية، متسائلا: «أليس من الواجب أن نبدأ بالتفكير في تأثير الفيروس على السياسة الدولية؟» فتغيير المسار وحده كفيل بإنقاذ البشرية: ليس الجيوسياسي وحسب، بل الحضاري أيضا».

فما بالك بنا نحن؟

نحن- المغلوبون على أمرنا- الذين طالما عانينا من السياسات الدولية وما فرض علينا من عولمة شرسة؛ ساهمت في تدمير نسيجنا الاجتماعي، وتأثّرت بها قيمنا الإنسانية... فلماذا لا نعمل على استشراف المستقبل لنكون ردْءًا وظهيرا لحكامنا ونتمكن من أخذ زمام أمورنا... من خلال مراجعة خططنا لتعكس واقعنا وتستلهم من ثقافاتنا وحضارتنا ... وما تمليه مصلحة شعوبنا؟

أجل، ندرك أن السلطات، في السعودية مثلا كدولة ذات موارد واقتصاد متقدم، وفي موريتانيا كدولة ذات دخل متواضع؛ هذين البلدين العربيين الإسلاميين الذين أتابع شأنهما يوميا، بَرْهَنَتا على قدرتهما على الإدارة الجيدة للأزمة وأكدتا رغم كل التحديات «أن الوضع تحت السيطرة حتى الآن...»

لكننا، قد نحتاج الى أبعد من ذلك؛ ولا أعني هنا ما ينبغي القيام به في مجال الصحة الوقاية والعلاج، فلن أتدخل في عمل أهل الاختصاص من لأطباء والخبراء.

فطموحنا هو الاطمئنان، إلى جانب الأولويات الآنية والمعقدة، على وضوح الرؤية وإذا كانت حكوماتنا فكرت في الخطط المستقبلية لتفاد تفاقم الهشاشة الأصلية للأحوال السوسيواقتصادية في دول مثل موريتانيا ومحيطها الإقليمي.

ومن بين ما نتطلع إليه:

- نأمل أن قمة المجموعة ال٢٠ دولة الأغنى في العالم، والتي استضافت المملكة العربية السعودية اجتماعها الإفتراضي الأول، ولعبت فيه دورها الريادي المتوقع خاصة في ما يتعلق بإدارة الأزمة العالمية، موضوع الإجتماع، واتخاذ حزمة من المبادرات في مجالات التضامن ودعم الإقتصاد العالمي، نأمل من هذه المجموعة أن تتطرق لموضوع إلغاء ديون الدول الأقل نموا،

وتبدآ العمل على شاكلة جديدة، وتطالب بمراجعة جميع الاتفاقيات السابقة التي شابها بعض الغبن وعدم الإنصاف، سبيلا إلى تعزيز قدراتنا في إنتعاش قطاع الزراعة مثلا من أجل الحصول على الإكتفاء الذاتي الغذائي... والاستغلال الأمثل لمواردنا الطبيعية وبناء شراكة دولية أكثر شفافية وفائدة للجميع...

* تشكل الوضعية الراهنة كذلك المناسبة السانحة لمراجعة السياسات الوطنية والدولية بهدف إصلاح الاختلالات المؤسساتية التي اعتادتها هذه الدول، ونعني مجموعة دول الساحل الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي والتي تعيش معظم شعوبها في أوضاع هشة وعانت كثيرا من معضلات الفساد والغبن والإقصاء... «ففي أحلك لحظاتنا نتطلع إلى رؤية الضوء»...

- فقد تلوح في الأفق ملامح لرؤى أنسب لتأسيس نظام صحي قوي وشامل، ووضع سياسات اجتماعية واقتصادية احتوائية تمكّن من ناصية العلوم، وتجعل الإنسان في قلب الاهتمامات التي ينبغي أن تنبع من قيمنا الإنسانية التي طالما أهملت وحلت محلها برامج المسخ والنسخ واللصق التي نجحت في بلدان غير بلداننا، تختلف عن ثقافاتنا وحضارتنا، برامج جاهزة دون أي محاولة لتطويعها لخصوصياتنا...

وقد تفضي سياسات ما بعد وباء الكورونا إلى تقوية مؤسسات الدولة واسترجاع هيبتها واحترامها، وإحكام قبضتها على جميع مقاليد السلطة دون إفراط أو تفريط؛ وخاصة ما خرج منها عن السيطرة بحيث أصبح دولة داخل الدولة؛ على أن يتم تعزيز الشراكة بين القطاعات الحكومية، والمال والأعمال، والمجتمع المدني الغير ربحي... وإعادة بناء الثقة، بين الحكام والمحكومين، على أساس الإلتزام والاحترام والإحتواء وليس الخوف أو الازدراء...

- يقتضي الأمر إطلاعنا على الوضع الراهن، وما قيم به بشأن الآفاق الاجتماعية والاقتصادية على المدى القصير والمتوسط والطويل بعد ما لمسناه من قلق في أوساط عمالية. أما السؤال الذي يطرح تفسه الآن يتعلق أساسا بوضعية فئتين اثنتين أساسيتين وهما: شريحة الفقراء وذوو الدخل المتوسط .

فهل تتيح الموارد الحالية إمكانية تحمل التكاليف الغذائية والعلاجية للأسر الأكثر فقرا، مع ضرورة مساعدة الفئة الموالية من الفقراء بتخفيض أسعار المواد الأساسية... ومساعدتهم على تسويق منتوجاتهم...

وبالنسبة للفئة الثانية والتي تشكل عصب الصمود الإقتصادي، فما هي وضعية الشركات الناشئة والمتوسطة؟ وما هي وضعية سوق العمل؟ هل تمت العناية بهم؟ لتطمئن الشغيلة أنها لن تكون كبش فداء وتفقد ما حصلت عليه بصعوبة من عمل ... وهل تم التفكير بالقطاع غير المصنف الذي يشكل مصدر دخل لمعظم الشعوب في الدول الهشة؟

* كما تقتضي الوضعية النظر في إمكانية اتخاذ قرارات حازمة ومكلفة مرحليا، مثل توفير الماء والطاقة، ووسائل الاتصال الجديد دون انقطاع مثل الإنترنت في زمن الحجر الشامل. وهل تم التوجيه بتوقيف التهديد والوعيد لتحصيل الضرائب وفواتير شركات المياه والكهرباء مؤقتا في زمن الأزمة؟ قد يكون الوقت أنسب للتركيز على إصلاح الاختلالات المؤسساتية المتراكمة؟ وكيف لا تتم مراجعة عقود القروض وشروط قضاء الديون من طرف البنوك؟ بل لابد أحيانا من الدعم المالي وضخ قروض تحفيزية جديدة لتعزيز القدرة على الصمود... حتى لا يلزم الحال تسريح عمالهم وتفاقم البطالة والوضع العام من سيئ إلى أسوأ.

ولعل من الوارد هنا الاستئناسُ بالتصنيف الذي قام به الخبير والطبيب السويدي Hans Rosling في كتابه " FACTFULNESS وهو مصطلح تصعب ترجمته بأمانة إلى أي لغة أخرى، ولعله مفهوم يمزج بين الواقع والحقيقة والصدق... يقول روسلنج - إن كتابه «يشكل آخر معركة ضد الجهل العالمي وتأثيره، وضد نشر الصور النمطية الثقافية والدينية». وابتكر المؤلف موقع gapfinder لنشر المعطيات الصحيحة في مجال الصحة ومكافحة الفقر، بهدف الإسهام في تنوير العالم. كما قام سنة ٢٠١٧ بتقسيم سكان العالم إلى أربعة مستويات حسب دخل الأسرة الواحدة(...)

وفي سياق البوح بالأحلام وبسط تطلعاتنا إلى تغيير طريقتنا في الحياة، والتفكير في ماهية الحوكمة المستقبلية، قد يكون الوضع الراهن مناسبة لحكامنا لمراجعة السياسات الكبرى، كي يُفْضي بنا الحال إلى المزيد من احترام كرامة الإنسان، والعناية بالفئات الضعيفة. على أن تتوخى هذه المراجعة وضع برامج تنموية احتوائية وتضامنية مستدامة... ولا ضير في استمرار المنافسة الإيجابية شريطة وضع قوانين جديدة أكثر إنصافا وعدالة تضمن تكافؤ الفرص والحظوظ» فالدول تقام على الكفر ولا تقام على الظلم»...

ألم يحن الوقت للمصالحة مع ألنفُس، ومحاسبتها قبل الحساب؟ آن أوان الفطام عن الاستغلال المفرط لطفرة الطبيعة... وآن أوان الإصلاح لما أفسدناه في البر والبحر، والعناية بما فرّطنا فيه واستمتعنا به على حساب الآخرين، والتكفير عما قمنا به من أضرار لأُمّنا الأرض، هذا الكوكب الجميل الذي لا ملاذ لنا غيره... وذلك من أجل المصالحة معها ثم مع الآخر وإصلاح أمورنا والتسيير الأمثل لما جعلنا الله مستخلفين فيه...

* المقولة للفيلسوف الإغريقي أرسطو

**مدير عام للشؤون الثقافية والإجتماعية وشؤون الأسرة منظمة التعاون الإسلامي
وزيرة موريتانية سابقة

إبداع

شعر
خالد الفيصل

ليتهم يسمعوني

ارفع الراس واطمح يالعظيم السعودي
خلهم يسمعوني
وارفع الصوت واصدح لو يموت الحسودي
ليتهم يسمعوني
كم عدو ذبحته وكم رفيق نصرته
خلهم يسمعوَني
بالفعل والشجاعة وبالمراجل سبقته
ليتهم يسمعوني
شوق عيني أشوفك وأنت تلعب بسيفك
خلهم يسمعوني
يوم عرضة وطننا وإنت قايد صفوفك
ليتهم يسمعوني
كم غريم تمنى مثل ما فيه حنا
خلهم يسمعوني
لكن الفخر للي فاز بالعز منا
ليتهم يسمعوني
فرد وشعب وقايد والمواقف عوايد
خلهم يسمعوني
كل ما اشتد موقف سخروا كل كايد
ليتهم يسمعوني

والله ما خليت في داراك جراح

شعر
مشعل بن محماس الحارثي

تبي تزول الجايحه ياوطنّا
من لامنا في دارنا ما شحنّا

بامر الولي والشر مبعد ومنزاح
دار الملوك مروية علط الارماح

حبك سكنّا لاتحسبك سكنّا
اللي بهم جزل القصيد ايتغنّا

عساك طيب ياوطنّا ومرتاح
هم والله اللي يستحقون الامداح

صكّت على البلدان منّا ومنّا
امدح مليك العُرب زبن المجنّا

جرثومةٍ ماهي بمخلاب وجناح
ابوفهد سلمان في ليل وإصباح

ولاهي بسيفٍ ولا برمح مطنّا
ماقول والله ماتخليت عنّا

خلت صروح العالم الاول اشباح
والله ماخليت في دارك جراح

وما دام بالله العوين استعنّا
ولاّ العدو اللي يبي يمتحنّا

أبشر بنصره ياوطنّا والأرباح
تنوخه برجال وامـوال وسلاح

حنّا صليب الراس والراي منّا
وإلنا على كوكب هل الارض مصباح

صوت المؤذن

شعر/ مشعل الزعبي

سبحانه اللي مَلَت الآفاق آياته
يزخر بها الكون من شرقه إلى غربه
شف بسْط أراضيه .. شف رفعة سماواته
شف بحره .. وشف شلون الفُلْك تُبحر به
كل العطاءات مصدرها عطاءاته
ولا البنادم ما يضمن أكله وشربه
يا ما أجمل أسماءه ويا ما أعظم صفاته
الواحد العدل .. أسمِع به وأبصِر به
كلٍ يسبح له ويرسل صلواته
الفصن في شَجْرته .. والطير في سِربه
يا مبعده .. عن ظنون النقص وآفاته
ومِن داعي يرتجي رحمتْه .. يا قُربه
واللي يبي يحصِّره ويجادل بذاته
سواة منهو يصبّ البحر في قِربة

يارب عبدك غرَق في بحر سيّاته
تنقلْه الأيام من كربة إلى كربة
يجيك ملهوف .. وترده ملذاته
مطامع النفس تنهي به وتامر به
حزين .. حتى بضحكه وابتساماته
يرجي متى الله يصلح نفسه الخَرْبة
يطلقه صوت المؤذّن من معاناته
لا خرفشت (مكرفوناته) تباشر به
وإذا قضى الفرض عادت له ملمّاته
تجني عليه .. وتقزّيه .. وتعزّز به
والَفْ عَنَا البُعد .. واستسهل مسافاته
وعاد لدياره .. وعاد الروح في غربة
غصنه ذوى من هوى الوقت وتفاهاته
ولا يبي غير تربة رحمتك تربة

العدد 2605 - 16 إبريل 2020م

يقول الهلالي

هذه القصيدة ينسبها الرواة إلى ((أبو زيد الهلالي سلامه)) الفارس والشاعر المعروف

يقول الهلالي والهلالي سلامه
شوف الفجوج الخاليات تروع
يقول الهلالي والهلالي سلامه
يبغي الطمع وهو وراه طموع
لابد عقب الوقت من لايح الحيا
من بارقن يوصي سناه لموع
لابرقن إلا في حجا مستهله
ولا طرقي إلا من وراه نجوع
ولا ضحك إلا البكا مردفن له
ولا شبعة إلا مقتفيها جوع
ولا يدن إلا يد الله فوقها
ولا طايرات إلا وهن وقوع

ألا يا حمامتين فوق نبنوب دوحة
وراكن فرقن والحمام ربوع
حمامتين جعل تبلن بنادر
حر قطوع وجاري له جوع
وراكن ما تبكن عليا مظنتي
لو كان ما يجري لكن دموع
أبكي عليها لين حفيت نواظري
ولاني بمن تدبير الإله جزوع
حشى ما لاق غير الجازي أم محمد
عليها ثويب الطيلسان لموع
تنفق كما نفق الوغيد مع أمه
وتحط الهوى في قلب كل ولوع

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

مقامات عامة..!!

-
كورونا أخذ راحته فـ (أخذ راحة) العالم معه..!!
-
كورونا (أقام) الدنيا..
و(أقعد) الناس في بيوتها..
خلت الشوارع وازدحمت البيوت ..
حصرت المشاعر بعد أن كانت (منفلتة)..
تغيّر (رتم) الحياة..
استوحشت (الاحياء)..
وباتت كأنها اطلال (أموات)..
-
العمل المميز (لا تعيقه) الأزمات..
بل تطور سبل تقديمه..!!
-
يتقدم بك العمر..
ويتراجع بك كل شي ..
الأولى سنة الحياة..
والثانية سنة الفاشل..
-
كن أي شي إلا أن تكون مثيراً لـ (الإشمئزاز)..
رسالة بـ الود لكل طالب شهرة..
-
من يخنقك وقت الضيق..
لا تصافحه وقت السعة ..
إن أي (تاجر أزمة) لص وقح..!!
-
الحالة السيئة في الغالب (تلد) ألف منظّر ..
لكنها (تعقم) عن إنجاب صاحب حل واحد ..!!
-
كثرة التدقيق (تطحن) روحك..
-
من (أشغلته) البراهين (تشككه) الحقائق..!!
-
زبون المطعم الأول (أجوع) من في الشارع..!!
-
لا تتحسف على شي..
فالدنيا ليس فيها (كمال)..!!
-
ميزتك في (نوعك) لا (لونك)..!!
-
من أرقى (الصدقات) في هذا الوقت..
كتابة تغريدة (مبهجة) ..!!
-
الظرف (موهبة) ..
والإستظراف (إبتلاء) ..!!

@shibani500

جدل

صالح الفهيد

تنبيش في الذاكرة

بعد تعليق الدوري، وفي ظل الغموض الذي يحيط بمستقبل الموسم الرياضي برمته، والمعطيات الكثيرة التي تقول بان الإلغاء هو أكثر الخيارات ترجيحا، وبسبب الحجر الصحي الاحترازي، شعر الرياضيون بفراغ كبير، فشلت برامج رياضية بلا محتوى ان تملأه، ومثلما ان اكثرنا استغل هذا الفراغ في التنبيش بمنزله وبمكتبه وتقليب اوراقه وصوره الخاصة، وجد الرياضيون انفسهم ينبشون بالماضي ويقلبون صفحات التاريخ المنسية، او تلك التي اريد لها ان تنسى، وبدأت عملية إعادة إنتاج ونشر لقضايا تحكيمية قديمة، و وقائع رياضية مضى عليها سنوات طويلة، وبطولات رياضية لازال يثور لغط كبير حولها، فراح الرياضيون يتجادلون حولها وكأنها وقت بالأمس القريب، كل طرف يدلي بدلوه، وتم استدعاء بعض الشخصيات التي لاتزال على قيد الحياة، اما الاموات فتم اعفاؤهم والاكتفاء بما قالوه عن هذه الحوادث قبل موتهم، وخرجت وثائق رياضية كانت لسنوات طويلة مدفونة تحت ركام الاحداث الرياضية المتعاقبة، وظهرت مقاطع فيديو، وقصاصات صحفية، وتسجيلات صوتية، وخطابات رسمية، باعتبارها شهادات و وثائق يستعين بها كل طرف لتعزيز موقفه من هذه الاحداث، وتدعيم الرواية التي يحاول تكريسها في الذاكرة الرياضية.

واتوقع ان تزداد عملية التنبيش والحفر في القضايا المدفونة في الايام القادمة خصوصا بعد ان اعطى اجتماع رابطة دوري المحترفين الذي عقد الاثنين الماضي مؤشرات جديدة وقوية علي اننا ذاهبون إلى إلغاء الدوري، وإن لم يعلن ذلك صراحة باعتبار ان مثل هذا القرار مرتبط بشكل وثيق بقرارات الدولة بالتعاطي مع هذه الجائحة.

والحقيقة ان تقليب الماضي وإعادة مراجعته، والإضاءة على الجوانب المعتمة منه ليس سيئا، خصوصا وإن الهامش الإعلامي يسمح الآن بتناول هذه القضايا بشكل اوسع مما كان في السابق، كما ان مرور كل هذه السنوات على بعض الحوادث يسمح بمناقشتها دون بعض الاعتبارات والعوائق التي تلاشت بمرور الوقت، كما ان العودة للتاريخ وقضاياه ليس بدعة من الوسط الرياضي، وفيه تنشيط للذاكرة الرياضية، وتخليص لبعض الاحداث التاريخية مما علق بها او الصق من اكاذيب ومعلومات غير صحيحة او دقيقة.

فنجان

مها الأحمد

أشواق محظورة

الاشتياق هو سيد المشاعر التي تطغى على أي شيء، هو المتحكم الذي يجعلنا مشتعلين متلهفين وعاطفيين لأبعد حد ، اليوم بعد أن وصل بنا للقمة، أصبح يؤلمنا احتراقه أمام عجزنا عن إطفائه، ستجرنا الأيام لتزيد من اشتعاله أكثر، ولكن نيرانه لن تمسنا بضرر بل ستقذف إلينا، دون أن تقترب، رسائل كتبت من الامتنان لكل أحد وشيء كنا ممتنين لوجوده فيما مضى لكننا لم نفعل.

اليوم نعيش فصلاً لا نهائياً من الاشتياق لكل الأشياء التي كنا لا نكن لها أية مشاعر، أو أننا أسأنا في تقديرها رغم أنها كانت تعمل بكفاءة لتبقينا في حالة من الثبات.

اللوعة التي كانت مختبئة في قصائد شعراء صرخوا بها من الفقد، ها نحن نصرخ بها بعد أن اكتشفنا أننا كنا نحب كل الأشياء التي اعتدناها فلم نشتق إليها يوماً.

للشوارع التي كانت مزدحمة ونتأخر بسببها عن مواعيد هي الأخرى رحلت، للإشارات التي تغلق ويطول انتظارنا لها متجاهلين حقيقة أنها هي من كانت تنتظرنا، للمواقف التي نبحث عنها وخذلتنا، ولتلك التي كانت خالية تترقب عودتنا ولم نأت، لأنوار مدينة مازالت تنير لنا الطريق على أمل أن يلتقي بها أحد المارة.

نشتاق لأن ننظر إلى السماء التي لطالما راقبتنا ولم نتأملها فأشاحت بوجهها عنا، للهواء الذي حمل حرارتها وبرودة مشاعرها ولم نكترث.

نشتاق لاختلاف الأيام ولأحداثها التي نعتناها بالروتين مع أننا كنا نحن من نُشعرها بالضجر، نشتاق لقهوة المساء التي لا نعرف معها إلى أين نتجه حتى تنتهي، فنستيقظ مع آخر رشفة تخبرنا أن الطريق قد انتهى فنسرع من حيث أتينا.

نشتاق لمحادثات تنتهي بحماسة لقاء غير مخطط له، ولأوراق بها أعمالنا المكدسة التي لطالما حاولنا التملص منها والمماطلة بها، للدروس التي لا نود أن نفهمها، للسلام بحرارة حينما كنا نصافح بعضنا البعض دون أن نغلف أيدينا بالحذر.

نشتاق للمطارات التي أغلقت رحلاتها قبل أن تفي بوعدها لنا وتعيد من أخذتهم منا، للطائرات التي ما عادت لتقلع حاملة من نحب بحقائبه الثقيلة، للمدن البعيدة التي اكتفت بمن يسكنها ولم تعد تتسع للمزيد من الزوار العابرين والصور التذكارية.

شعوب لا تنطق لغة واحدة توحدت أخيراً مطالبةً الاشتياق أن يرأف بحالنا، وينادي لنا الأوان حتى يحين ويمنحنا الحرية الخالصة من العدوى خوف.

لمساعدة الأسر أثناء الحظر

فيصل بن بندر يثمن «احتواء»

ثمن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض أعمال مبادرة «احتواء» لدعم الأسر المستفيدة من خدمات الإسكان التنموي بمنطقة الرياض التي دشنها معالي وكيل إمارة الرياض رئيس اللجنة التنفيذية للإسكان التنموي بالمنطقة بالنيابة الدكتور فيصل بن عبدالعزيز السديري لتأمين الاحتياجات الأساسية لتلك الأسر خلال فترة حظر التجول الاحترازي والحجر المنزلي للوقاية من فيروس كورونا المستجد. ورفع وكيل إمارة الرياض الشكر لسمو أمير منطقة الرياض وسمو نائبه على ما تحظى به اللجنة من دعم ورعاية واهتمام مباشر، أسهم في تحقيق أهدافها وتطور برامجها التنموية والخيرية. واستعرض معاليه أهم مجالات المبادرة وهو التعليم من خلال تقديم أجهزة اتصالات وشرائح اتصال إنترنت لمساعدة أبناء الأسر على التعليم والتدريب عن بعد لمدة ثلاثة أشهر بمساهمة من شركة الاتصالات السعودية «STC »، لافتاً النظر إلى تقديم السلال الغذائية وسلال التعقيم. وأشار إلى تكامل الجهود المبذولة والتنسيق من قبل إدارة الإسكان التنموي بمنطقة الرياض ولجنة العمل التطوعي بالإسكان التنموي بالمنطقة لتبني المبادرة والعمل على تلمس احتياجات الأسر المستفيدة منوهاً بالمشاركة والتعاون بين إمارة منطقة الرياض ووزارة الاتصالات وتقنية المعلومات. من جانبه عبر سمو أمير منطقة الرياض عن شكره وتقديره على الجهود التي بذلتها الجهات الوطنية وأسهمت في تنمية العمل المجتمعي، مشدداً على الفئات المستحقة ودعم النشاط الخيري والتطوعي في البرامج التنموية.

توثق من وزارة الداخلية

تحديث نماذج تصاريح التنقل خلال فترة منع التجول

أوضح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية، أنه ولأهمية مراجعة وتحديد أعداد المصرح لهم بالتنقل من منتسبي القطاعات الحيوية والعاملين في الأنشطة المستثناة من منع التجول، فقد بادرت الوزارة بتحديث نماذج تصاريح التنقل خلال فترة منع التجول للفئات المستثناة من تعليمات منع التجول، حيث تم اعتماد نموذج موحد للعمل بموجبه، وتتولى كل جهة حكومية إصدار التصاريح اللازمة لمنتسبيها أو منتسبي القطاعات التابعة أو المرتبطة بها الذين تتطلب حاجة العمل الفعلية والضرورية والملحة حصولهم عليها، وتوثق التصاريح من قبل الجهة المختصة بوزارة الداخلية، كما تقوم كل جهة حكومية بإصدار تصاريح للعاملين في القطاع الخاص الذي تشرف عليه وتوثيقها من قبلها ومن قبل وزارة الداخلية. وفيما يتعلق بالموظفين والعاملين الذين يتنقلون بالحافلات المخصصة للنقل فيكتفى بالتصريح للسائق، على أن يشمل التصريح تحديد عدد الركاب بما لا يتجاوز 50 ٪ من حمولة الحافلة، ورقم اللوحة، ومسار التنقل، وأيام العمل، وأوقاتها، بالإضافة إلى ضرورة التزام الركاب بالاشتراطات الصحية اللازمة. وتؤكد وزارة الداخلية أن من لم يلتزم بالتصريح الموحد والمعتمد سيحرر بحقه مخالفة منع التجول البالغ حدها الأدنى عشرة آلاف ريال، وكذلك يعاقب بالجزاءات الأخرى المقررة نظاماً الغرامة المالية، والسجن. وأكد المصدر أنه سيتم بدء العمل بذلك في مدينة الرياض كمرحلة أولى اعتباراً من الساعة الثالثة من ظهر أمس الاثنين الموافق 20 /8/ 1441هـ.

تعازينا لأمين مجلس الشورى

تلقى الأمين العام لمجلس الشورى محمد بن داخل المطيري التعازي بوفاة شقيقه علي من عدد من كبار رجالات الدولة.

و«اليمامة» التي آلمها النبأ تتقدم بأحر التعازي والمواساة للأمين العام لمجلس الشورى وأسرة الفقيد، سائلة المولى القدير أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته.

(إنا لله وإنا إليه راجعون).

تعازينا للعذل

تلقت أسرة العذل التعازي من أصحاب السمو الأمراء والمسؤولين ورجال الأعمال في وفاة رجل الأعمال المعروف سلطان بن حمد العذل الذي وافته المنية مطلع هذا الأسبوع واليمامة التي آلمها النبأ تتقدم إلى أشقاء الفقيد وأبناءه وأسرة العذل بأحر التعازي وصادق المواساة سائلين المولى أن يتغمد الفقيد برحمته ويسكنه الجنة. إنا لله وإنا إليه لراجعون.

شقيقة الزيد إلى رحمة الله

فُجع الزميل الشاعر عبدالله بن عبدالرحمن الزيد بوفاة شقيقته (أم سليمان) في شقراء الأسبوع الماضي وقد حال الحجر الصحي عن مشاركته في الدفن والعزاء.

خالص تعازينا للزميل العزيز داعين للفقيدة بالرحمة والمغفرة وإنا لله وإنا إليه لراجعون.

مسافة ظل

لو عاد الشباب يوماً!

خالد الطويل

نُردّدُ كلما تقدم بنا العمر:

ألا لَيتَ الشّبابَ يَعُودُ يَوْماً
فأخبرَهُ بمَا فَعَلَ المَشيبُ

تخيل معي لو حدث ذلك (تجوّزا) ومن باب الخيال العلمي! إيقونة عصرنا، وبات خيار العودة زمنيا (لفتوّة العشرين) رهن إشارتك شريطة (أن تعود وحدك وأن تظل ذكرياتك السابقة ملازمة لك) ..فهل ستقتنع؟ مع كل تلك الفُتُوّة والنشوة اللتين ستعودان إليك، وتمنحانك فرصة الركض مجددا ولكن للأسف (مفردا) وبذاكرة مثقلة بهموم جيلك، شجونهم وأحلامهم.

ماذا ستُخبر (المشيب) في تلك الحالة؟ وقد عُدت لما تمنيته، وحصلت عليه، أما رفاق العمر فقد مضوا إلى سبيلهم، وأكثرهم حظاً بالحياة لا يستطيع أن يتعرّف عليك، وهو يرى نفسه (المتعبة) أمام شاب مفتول العضلات مشبوب العاطفة للتو يغني للحياة ! فما بالك وقد أضحيت تنتمي لزمان لا ينتمون إليه، زمان تحكم الآله والذكاء الاصطناعي جُل مفاصله! أما أنت فستعرف صديقك (من أول وهلة) حتى وأن جرت عليه حوادث الأيام لأن ذاكرتك المتوقفة (بعكس طاقتك المتجددة!) لم تتغير فهو ذات الصديق الذي قاسمته خبز الحياة؛ حلوها ومرها وشاطرته ذكريات العمر، ولعلك في ذلك الموقف تعلل النفس بآمال لا سبيل لتحقيقها.

يمنحك الشعر خيالاً خصبا تعود معه (القهقري) لتحقق أمنياتك وتتأمل ما فعله بك المشيب؟ ويمكن أن يمضي بك إلى الأمام لتتخيل (المستقبل) وما ستكون عليه في محطات العمر الأخيرة! إلا أن المحسوم أن (الشباب لن يعود يوماً) ولن تخبره بما فعل المشيب؟، ولا مناص حينها من ذكريات تعلل بها النفس على طريقة الطغرائي:

أعلِّلُ النفسَ بالآمالِ أرقُبُها
ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأمَلِ
لم أرتضِ العيشَ والأيامُ مقبلةٌ
فكيف أرضَى وقد ولّتْ على عَجَلِ

ليس أجمل من قناعة الإنسان بما قُدّر له، ويمكنه أن يستمتع بكل محطات العمر حين يعيد جانبا من فتوّته بالحب والأمل والعطاء والرضا. أما الشباب فلا سبيل إليه سوى البكاء مع أبو العتاهية:

بكيْتُ على الشّباب بدمع عيني
فلم يُغنِ البُكاءُ ولا النّحيبُ
فيا أسَفاً أسِفْتُ على شَباب
نَعاهُ الشّيبُ والرّأسُ الخَضِيبُ
ألا لَيتَ الشّبابَ يَعُودُ يَوْماً
فأخبرَهُ بمَا فَعَلَ المَشيبُ

الكلام الأخير

الجائحة: خطأ الإنش.. عواقب العماء

عبدالله ثابت

كانت رواية البرتغالي جوزيه ساراماغو «العمى» مريرة وترنو إلى الواقع البشري من أكثر الأمكنة التصاقاً بقعر الجحيم، تشرح الاستهتار والزيف والجهل الطاغي الذي يستحيل إلى نظام حياة، وتنازعات استيلاء وقهر، يتشكل مجتمعٌ بأسره في العماء، بكامل تواطؤاته وسلوكه وبؤسه، بكل ضغينته وشقائه، انحلاله واشمئزازه وروائحه، وحتى خلجاته وانغمار وجدانه في الحب والعداء، كل هذا وبمختلف التفاصيل تنمو الأشياء في محجر العمى المعدي، وبفعل هذا العماء وأثره في نمو كل شيءٍ تتشكل حياةٌ يومية!

وكما هي الحياة مليئة بضعف الإنسان وهشاشته وحزنه، فهي مزدحمة أكثر بالمقزز واللاإنساني دون أدنى شعورٍ به أو تفكير فيه أو توقفٍ عنده. المبصر الوحيد، معادل الواعي، هو الذي كان يرى كل هذا الشقاء ويعيش عذاباته، كيف بدأ وكيف تشكّل، وكيف صار تلك التركيبة المعقدة والمريضة، والتي قد تجعله في لحظة ما، فريسة هذا التوحّش، تلك اللحظة التي يتفاقم فيها موات الضمير الاجتماعي، حتى يصبح إرثاً مبرراً ومشرعناً. يقول ساراماغو في أحد المواضع بالرواية «إن الضمير الأخلاقي الذي يهاجمه الكثير من الحمقى وينكره آخرون كثر أيضاً.. هو موجود، وطالما كان موجوداً ولم يكن من اختراع فلاسفة الدهر الرابع، حيث لم تكن الروح أكثر من فرضية مشوشة، فمع مرور الزمن والارتقاء الاجتماعي أيضا، والتبادل الجيني، انتهينا إلى تلوين ضميرنا بحمرة الدم وبملوحة الدمع، وكأن ذلك لم يكن كافياً، فحولنا أعيننا الى مرايا داخلية، والنتيجة أنها، غالبا، تُظهر من دون أن تعكس ما كنا نحاول إنكاره لفظياً».

مثل هذه الرواية من المهم أن تُقرأ، أو على الأقل أن يرى الفيلم العظيم الذي خرج عنها، واسمه «العمى» أيضاً، أقول هذا لمن في أيديهم صياغة المجتمع، من صاغة القرار، إلى التنفيذيين، مرورا بأساتذة الجامعات وعلماء الاجتماع ورجال الدين والمعلمين، رجالاً ونساءً، وحتى دواخل البيوت، حيث الآباء والأمهات والأطفال، كل هؤلاء الذين يملكون القدرة على جعل المجتمع سوياً وطامحاً، منتجاً وصحيّاً وفاعلاً، ومن بأيديهم أيضاً جعله مريضاً ومختلاً، وهم لا يقدّرون كارثية العواقب، على المستوى الإنساني والأخلاقي والأمني والديني والوطني.. وكل شيء، كل شيء بلا استثناء!

التشيلية أيزابيلا أليندي شرحت مرة، وهي تتحدث عن الشغف والكتابة، وعن تجربتها حين حملت شُعلة الأولمبياد، كيف أن خطأ الانحراف إنشاً واحداً في بدء المسار، ينتهي إلى مسافةٍ مريعة من الفشل في نهايته. الجميع يقولون إن الخلل في الفعل ينتهي إلى خللٍ في النتيجة.. لكن أناساً كثيرين، لا يريدون حتى أن يُشار لهذا الخلل، فضلاً عن علاجه في بدءٍ جديد.

إذاً! ها نحن نعيش في جائحة تشبه عدوى العمى لدى ساراماغو، أعني كورونا، والأرقام تتفاقم في أرجاء العالم، والفيديوهات التي تأتي من أقاصي الأرض تقطع القلب! لقد قامت السعودية حقاً بما عليها أن تفعله في هذا الوقت الصعب، فلا تكن الشخص المعدي، لا تكن ذاك الذي يورط ناسه وبلاده في كارثة، وتذكر أن من فعلوها عن عمد أو استهتار، بأي مكان في هذا الكوكب، سيلاحقهم عار هذا العام الكئيب، ولن يعقّم نفوسهم شيء من أنين المحمومين، أما أرواح الموتى، وأحزان البيوت.. فلن تسامحهم، كلعنة حارّة إلى لأبد!

أخيراً.. من الأكيد أن هناك ما يتشكّل، وهذا الوباء يدخل بطريقته في نمو كل شيء بأيامنا هذه، وأرجو ألا شيء في هذا الارتباك الرهيب سيأتي مستقبلاً على حساب الحريات!

ليكن الله مع الجميع..

هذا أنا
وهذا ما
سأفعل

"شاركونا في عام 2020 بالتزام
شخصي لمكافحة السرطان"

#هذا_أنا_وهذا_ما_سأفعل

هذا الإعلان برعاية

الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان
SAUDI CANCER SOCIETY
saudi_cancer | 920009592

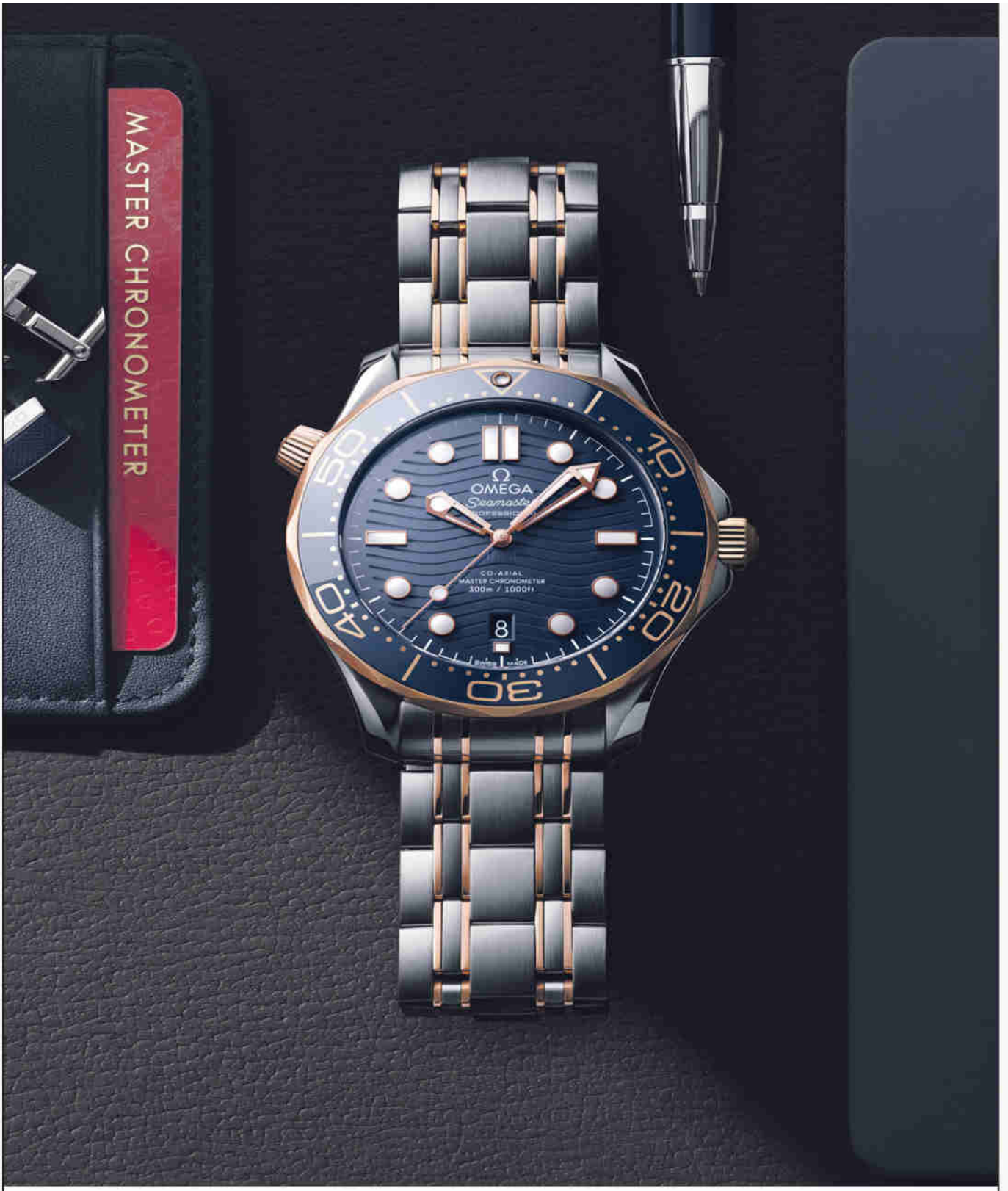

Seamaster
DIVER 300M

MASTER CHRONOMETER CERTIFIED

Behind the elegance of every Master Chronometer timepiece is the highest level of testing: 8 tests over 10 days, to ensure superior precision and magnetic resistance.

OMEGA

AL-HUSSAINI الحسيني لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم المجاني 800 244 2444